مقررات معهد
المنهج الدراسي الميسر
المستوى الخامس

٥

المَنْهَجُ الدِّراسِي المُيَسَّرُ

لتعليم اللغة العربية

والعلوم الشرعية

للأطفال والأعاجم والمبتدئين والمتوسطين

في القرآن الكريم

والقراءة والكتابة والخط والقرآن الكريم وعلومه والتجويد والحديث

والعقيدة والفقه والسيرة والمصطلح والنحو والحساب وغيرها

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الكريم المتعال، والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه، وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا المستوىٰ الخامس، ضمن مقررات **المنهج الدراسي الميسر،** وسيراً علىٰ الطريقة السابقة نواصل هذا الجزء، وتُراجع التعليمات والتنبيهات في كتابنا (خطة المنهج الدراسي الميسر)، والمستوىٰ الرابع.

وحسبنا الله ونعم والوكيل، ولا حولا ولا قوة إلا بالله العظيم.

كتبه/ أبو عبد الله المصنعي

دار الحديث - مأرب، رجب ١٤٤٠ هـ

ورُوجع ١٤٤٥

- للملاحظات المراسلة عبر وتساب ٠٠٩٦٧٧٧٧٨٢٤٦٤٣

أو على الإيميل aalmsnee@gmail com

لمتابعة الدروس فيديو: قناتنا على اليوتيوب (أبو عبد الله المصنعي)،

وعلى التيليجرام (قناة أبي عبد الله المصنعي العلمية).

المستوى الخامس

*** ويشمل أحد عشر فصلًا:**

الفصل الأول: القرآن، (حفظ جزء الذاريات وجزء الأحقاف وجزء الدخان).

مع تفسير جزء تبارك (من المرسلات إلىٰ الجن) من التفسير الميسر.

الفصل الثاني: التجويد (شرح مختصر علىٰ تحفة الأطفال للجمزوري).

الفصل الثالث: التوحيد (سبعون سؤلا في العقيدة، مع: تعليق مختصر علىٰ اللامية).

الفصل الرابع: الفقه (باب الطهارة والصلاة، من كتاب مفتاح الفقه).

الفصل الخامس: السيرة النبوية (شرح منظومة النسب الشريف).

الفصل السادس: اللغة:

- **النحو** (مفتاح النحو من أوله إلىٰ بداية المرفوعات).
- **الخط**: خط النسخ من كتاب الخط لمهدي السيد.

الفصل السابع: الحديث: ١٠٠ حديث من كتاب تحفة الأطفال (٩٩- ١٩٩). للقراءة والحفظ.

الفصل الثامن: المصطلح: البيقونية مع تعليق مختصر.

الفصل التاسع: مراجعة مفتاح الحساب.

الفصل العاشر: الزهد: (باب فضل الزهد في الدنيا والحث عَلَىٰ التقلل منها) من رياض الصالحين (١٥) حديثًا، للدراسة والفهم فقط.

الفصل الحادي عشر: الآداب: (٢٩) بيتًا من لامية ابن الوردي مع التعليق.

❋ **الحفظ**: حفظ مقرر الحديث، وتحفة الأطفال والغلمان في التجويد، ولامية شيخ الإسلام، والبيقونية.

❋❋❋❋

خطة مقترحة للتدريس[١]

* كما سبق في المستوى الرابع، تقسم السنة إلى فصلين:

* يدرس في الفصل الأول:

١- نصف مقرر القرآن الكريم ونصف التفسير ونصف الحديث ونصف مقرر الحفظ.

٢- التجويد والسيرة والنحو والزهد كاملًا.

٣- العقيدة: سبعون سؤالًا.

٤- الفقه باب الطهارة.

٥- مراجعة الحساب.

* ويدرس في الفصل الثاني:

١- النصف الثاني لمقرر القرآن الكريم ونصف التفسير ونصف الحديث.

٢- العقيدة: اللامية.

٣- الفقه: باب الصلاة.

٤- اللغة: الخط.

٥- المصطلح والآداب كاملًا.

---

(١) كما سبق المدرس ينظر للطلاب ما هو أنسب لهم.

الفصل الأول

حفظ جزء الذاريات وجزء الأحقاف

وجزء الدخان (الحفظ من المصحف مباشرة)

ويليه

التفسير

تفسير النصف الثاني من جزء (تبارك)

من التفسير الميسر

(من سورة الجن إلىٰ سورة المرسلات)

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الجن

❊ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن:١-٢]:

قل -أيها الرسول-: أوحىٰ الله تعالىٰ إليَّ أنَّ جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن، فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآنًا بديعًا في بلاغته وفصاحته وحكمه وأحكامه وأخباره، يدعو إلىٰ الحق والهدىٰ، فصدَّقنا بهذا القرآن وعملنا به، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحدًا في عبادته.

❊ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن:٣]:

وأنه تعالَتْ عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولدًا.

❊ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن:٤]:

وأن سفيهنا – وهو إبليس ومن تشبه به- كان يقول علىٰ الله تعالىٰ قولا بعيدًا عن الحق والصواب، مِن دعوىٰ الصاحبة والولد.

❊ ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن:٥]:

وأنَّا حَسِبْنا أن أحدًا لن يكذب علىٰ الله تعالىٰ، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه.

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾ [الجن:٦]:

وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجالُ الجنِّ الإنسَ باستعاذتهم بهم خوفًا وإرهابًا ورعبًا. وهذه الاستعاذة بغير الله، التي نعاها الله تعالىٰ علىٰ أهل الجاهلية، من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح منه.

وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلىٰ السحرة والمشعوذين وأشباههم.

﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا﴾ [الجن:٧]:

وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتم- يا معشر الجن- أن الله تعالىٰ لن يبعث أحدًا بعد الموت.

﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا﴾ [الجن:٨]:

وأنَّا- معشر الجن- طلبنا بلوغ السماء؛ لاستماع كلام أهلها، فوجدناها مُلئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها، وبالشهب المحرقة التي يُرمىٰ بها مَن يقترب منها.

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾ [الجن:٩]:

وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع؛ لنستمع إلىٰ أخبارها، فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شهابًا بالمرصاد، يُحرقه ويهلكه.

وفي هاتين الآيتين إبطال مزاعم السحرة والمشعوذين، الذين يدَّعون علم الغيب، ويغررون بضعفة العقول؛ بكذبهم وافترائهم.

❋ ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن:١٠]:

وأننا معشر الجن- لا نعلم: أشرًّا أراد الله تعالىٰ أن ينزله بأهل الأرض، أم أراد بهم خيرًا وهدىٰ؟

❋ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن:١١]:

وأنا منا الأبرار المتقون، ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق، كنا فرقًا ومذاهب مختلفة.

❋ ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن:١٢]:

وأنا أيقنا أن الله قادر علينا، وأننا في قبضته وسلطانه، فلن نفوته إذا أراد بنا أمرًا أينما كنا، ولن نستطيع أن نُفْلِت مِن عقابه هربًا إلىٰ السماء، إن أراد بنا سوءًا.

❋ ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن:١٣]:

وأنا لما سمعنا القرآن آمنَّا به، وأقررنا أنه حق مِن عند الله تعالىٰ، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشىٰ نقصانًا من حسناته، ولا ظلمًا يلحقه بزيادة في سيئاته.

❋ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن:١٤-١٥]:

وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق

والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وَقودًا لجهنم.

❋ ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧﴾ [الجن:١٦-١٧]:

وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن علىٰ طريقة الإسلام، ولم يحيدوا عنها لأنزلنا عليهم ماءً كثيرًا، ولوسَّعنا عليهم الرزق في الدنيا؛ لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يُعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذابًا شديدًا شاقًّا.

❋ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]:

وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة؛ فإن المساجد لم تُبْنَ إلا ليُعبَدَ اللهُ وحده فيها، دون مَن سواه.

وفي هذا وجوب تنزيه المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد ﷺ.

❋ ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن:١٩]:

وأنه لما قام محمد ﷺ، يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض؛ مِن شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه.

❋ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن:٢٠]:

قل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفار: إنما أعبد ربي وحده، ولا أشرك معه في

العبادة أحدًا.

❋ ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾ [الجن:٢١-٢٣]:

قل - أيها الرسول - لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضرًا، ولا أجلب لكم نفعًا، قل: إني لن ينقذني من عذاب الله تعالىٰ أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه ملجأ أفرُّ إليه مِن عذابه، لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالتَه التي أرسلني بها إليكم. ومَن يعص الله تعالىٰ ورسوله، ويُعرض عن دين الله، فإن جزاءه نار جهنم لا يخرج منها أبدًا.

❋ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا﴾ [الجن:٢٤]:

حتىٰ إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب، فسيعلمون عند حلوله بهم: مَن أضعف ناصرًا ومعينًا وأقل جندًا؟

❋ ﴿قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ٢٥ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨﴾ [الجن:٢٥-٢٨]:

قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وُعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟ وهو سبحانه عالم بما غاب عن الأبصار، فلا يظهر علىٰ غيبه أحدًا من خلقه، إلا من اختاره الله لرسالته

وارتضاه، فإنه يُطلعهم علىٰ بعض الغيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلىٰ الكهنة؛ ليعلم الرسول ﷺ، أن الرسل قبله كانوا علىٰ مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه حُفظ كما حُفظوا من الجن، وأن الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهرًا وباطنًا من الشرائع والأحكام وغيرها، لا يفوته منها شيء، وأنه تعالىٰ أحصىٰ كل شيء عددًا، فلم يَخْفَ عليه منه شيء.

سورة المزمل

❋ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾ [المزمل:١-٤]:

يا أيها المتغطي بثيابه، قم للصلاة في الليل إلا يسيرًا منه. قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلًا حتىٰ تَصِلَ إلىٰ الثلث، أو زد علىٰ النصف حتىٰ تصل إلىٰ الثلثين، واقرأ القرآن بتُؤَدَة وتمهُّلٍ مبيِّنًا الحروف والوقوف.

❋ ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾ [المزمل:٥]:

إنا سننزل عليك -أيها النبي- قرآنًا عظيمًا مشتملًا علىٰ الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

❋ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦﴾ [المزمل:٦]:

إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيرًا في القلب، وأبين قولا لفراغ القلب مِن مشاغل الدنيا.

❋ ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ [المزمل:٧]:

إن لك في النهار تصرفًا وتقلبًا في مصالحك، واشتغالًا واسعًا بأمور الرسالة، ففرِّغْ نفسك ليلًا لعبادة ربك.

❋ ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩﴾ [المزمل:٨-٩]:

واذكر -أيها النبي- اسم ربك، فادعه به، وانقطع إليه انقطاعًا تامًا في عبادتك، وتوكل عليه. هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوِّض أمورك إليه.

❋ ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾ [المزمل:١٠]:

واصبر علىٰ ما يقوله المشركون فيك وفي دينك، وخالفهم في أفعالهم الباطلة، مع الإعراض عنهم، وترك الانتقام منهم.

❋ ﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا﴾ [المزمل:١١]:

دعني -أيها الرسول- وهؤلاء المكذبين بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا، ومهِّلهم زمنًا قليلًا بتأخير العذاب عنهم حتىٰ يبلغ الكتاب أجله بعذابهم.

❋ ﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣﴾ [المزمل:١٢-١٣]:

إن لهم عندنا في الآخرة قيودًا ثقيلة ونارًا مستعرة يُحرقون بها، وطعامًا كريهًا ينشَب في الحلوق لا يستساغ، وعذابًا موجعًا.

❋ ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا﴾ [المزمل:١٤]:

يوم تضطرب الأرض والجبال وتتزلزل حتىٰ تصير الجبال تَلًّا من الرمل سائلًا متناثرًا، بعد أن كانت صَلبة جامدة.

❊ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦﴾ [المزمل:١٥-١٦] :

إنا أرسلنا إليكم- يا أهل مكة - محمدًا رسولًا شاهدًا عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان، كما أرسلنا موسىٰ رسولًا إلىٰ الطاغية فرعون، فكذَّب فرعون بموسىٰ، ولم يؤمن برسالته، وعصىٰ أمره، فأهلكناه إهلاكًا شديدًا.

وفي هذا تحذير من معصية الرسول محمد ﷺ؛ خشية أن يصيب العاصي مثل ما أصاب فرعون وقومه.

❊ ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل:١٧]:

فكيف تَقُون أنفسكم- إن كفرتم- عذاب يوم القيامة الذي يشيب فيه الولدان الصغار؛ مِن شدة هوله وكربه؟

❊ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾ [المزمل:١٨]:

السماء متصدعة في ذلك اليوم؛ لشدة هوله، كان وعد الله تعالىٰ بمجيء ذلك اليوم واقعًا لا محالة.

❊ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل:١٩]:

إن هذه الآيات المخوفة التي فيها القوارع والزواجر عِظة وعبرة للناس، فمن أراد الاتعاظ والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوىٰ طريقًا توصله إلىٰ رضوان ربه الذي خلقه وربَّاه.

❋ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل:٢٠]:

إن ربك تعالىٰ -أيها النبي- يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثيه حينًا، وتقوم نصفه حينًا، وتقوم ثلثه حينًا آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك. والله تعالىٰ وحده هو الذي يقدِّر الليل والنهار، ويعلم مقاديرهما، وما يمضي ويبقىٰ منهما، علم الله سبحانه أنه لا يمكنكم قيام الليل كله، فخفَّف عليكم، فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن.

وعلم الله تعالىٰ أنه سيوجد فيكم مَن يُعجزه المرض عن قيام الليل، ويوجد قوم آخرون يتنقَّلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله تعالىٰ؛ لإعلاء كلمته ونشر دينه، فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسَّر لكم من القرآن.

وواظبوا علىٰ فرائض الصلاة، وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدَّقوا في وجوه البر والإحسان مِن أموالكم؛ ابتغاء وجه الله تعالىٰ.

وما تفعلوا مِن وجوه البر والخير وعمل الطاعات، تلقَوا أجره وثوابه عند الله سبحانه يوم القيامة خيرًا مما قدَّمتم في الدنيا، وأعظم منه ثوابًا، واطلبوا مغفرة الله سبحانه في جميع أحوالكم، إن الله غفور لكم رحيم بكم.

سورة المدثر

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ [المدثر:١-٧]:

يا أيها المتغطي بثيابه، قم مِن مضجعك، فحذِّر الناس من عذاب الله تعالىٰ، وخُصَّ ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة، وَطَهِّر ثيابك من النجاسات؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن، ودُمْ علىٰ هَجْر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ولا تُعط العطيَّة؛ كي تلتمس أكثر منها، ولمرضاة ربك فاصبر علىٰ الأوامر والنواهي.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾﴾ [المدثر:٨-١٠]:

فإذا نُفخ في "القرن" نفخة البعث والنشور، فذلك الوقت يومئذ شديد علىٰ الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾ [المدثر:١١-١٧]:

دعني - أيها الرسول - أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيدًا فريدًا لا مال له

ولا ولد، وجعلت له مالا مبسوطًا واسعًا وأولادًا حضورًا معه في "مكة" لا يغيبون عنه، ويسَّرت له سبل العيش تيسيرًا، ثم يأمُل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده، وقد كفر بي.

ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيده علىٰ ذلك؛ إنه كان للقرآن وحجج الله تعالىٰ علىٰ خلقه معاندًا مكذبًا، سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها. (والمراد به الوليد بن المغيرة المعاند للحق المبارز لله تعالىٰ ولرسوله ﷺ بالمحاربة، وهذا جزاء كلِّ من عاند الحق ونابذه).

﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدثر:١٨-٢٥]:

إنه فكَّر في نفسه، وهيَّأ ما يقوله من الطعن في محمد ﷺ والقرآن، فَلُعِن، واستحق بذلك الهلاك، كيف أعدَّ في نفسه هذا الطعن؟ ثم لُعِن كذلك.

ثم تأمَّل فيما قدَّر وهيَّأ من الطعن في القرآن، ثم قطَّب وجهه، واشتدَّ في العبوس والكُلُوح لمَّا ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعنًا يطعن به في القرآن، ثم رجع معرضًا عن الحق، وتعاظم أن يعترف به، فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يُنْقل عن الأولين، ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلَّمه محمد منهم، ثم ادَّعىٰ أنه من عند الله.

❋ ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر:٢٦-٣٠]:

سأدخله جهنم؛ كي يصلىٰ حرَّها ويحترق بنارها وما أعلمك أيُّ شيء جهنم؟ لا تبقي لحمًا ولا تترك عظمًا إلا أحرقته، مغيِّرة للبشرة، مسوِّدة للجلود، محرقة لها، يلي أمرها ويتسلط علىٰ أهلها بالعذاب تسعة عشر ملكًا من الزبانية الأشداء.

❋ ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ [المدثر:٣١]:

وما جعلنا خزنة النار إلا من الملائكة الغلاظ، وما جعلنا ذلك العدد إلا اختبارًا للذين كفروا بالله؛ وليحصل اليقين للذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارىٰ بأنَّ ما جاء في القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالىٰ، حيث وافق ذلك كتبهم، ويزداد المؤمنون تصديقًا بالله تعالىٰ ورسوله ﷺ وعملًا بشرعه، ولا يشك في ذلك الذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارىٰ ولا المؤمنون بالله تعالىٰ ورسوله ﷺ.

وليقول الذين في قلوبهم نفاق والكافرون: ما الذي أراده الله بهذا العدد

المستغرب؟ بمثل ذلك الذي ذُكر يضلُّ الله تعالىٰ من أراد إضلاله، ويهدي مَن أراد هدايته، وما يعلم عدد جنود ربك - ومنهم الملائكة- إلا الله وحده. وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس.

❋ ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المدثر:٣٢-٣٧]:

ليس الأمر كما ذكروا من التكذيب للرسول فيما جاء به، أقسم الله سبحانه بالقمر، وبالليل إذ ولىٰ وذهب، وبالصبح إذا أضاء وانكشف. إن النار لإحدىٰ العظائم؛ إنذارًا وتخويفًا للناس، لمن أراد منكم أن يتقرَّب إلىٰ ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصي.

❋ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ [المدثر:٣٨-٤٧]:

كل نفس بما كسبت من أعمال الشر والسوء محبوسة مرهونة بكسبها، لا تُفَكُّ حتىٰ تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات، إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بالطاعة، هم في جنات لا يُدْرَك وصفها، يسأل بعضهم بعضًا عن الكافرين الذين أجرموا في حق أنفسهم: ما الذي أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيرها؟

قال المجرمون: لم نكن من المصلِّين في الدنيا، ولم نكن نتصدق ونحسن

للفقراء والمساكين، وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغِواية والضلالة، وكنا نكذب بيوم الحساب والجزاء، حتىٰ جاءنا الموت، ونحن في تلك الضلالات والمنكرات.

❊ ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر:٤٨]:

فما تنفعهم شفاعة الشافعين(١) جميعًا من الملائكة والنبيين وغيرهم؛ لأن الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله تعالىٰ، وأذن لشفيعه.

❊ ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ [المدثر:٤٩-٥١]:

فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين؟ كأنهم حمر وحشية شديدة النِّفار، فرَّت من أسد كاسر.

❊ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ [المدثر:٥٢-٥٣]:

بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله تعالىٰ عليه كتابًا من السماء منشورًا، كما أنزل علىٰ محمد ﷺ. ليس الأمر كما زعموا، بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة، ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء.

(١) أي: لو شفع لهم أحد، ولكن لا يشفع لهم أحد.

﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ٥٥ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ٥٦﴾ [المدثر:٥٤-٥٦]:

حقًّا أنَّ القرآن موعظة بليغة كافية لاتِّعاظهم، فمن أراد الاتِّعاظ اتعظ بما فيه وانتفع بهداه، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله تعالىٰ لهم الهدىٰ.

هو سبحانه أهلٌ لأن يُتقىٰ ويطاع، وأهلٌ لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه.

سورة القيامة

❋ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤﴾ [القيامة:١ -٤]:

أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها علىٰ ترك الطاعات أو فِعْل الموبقات: أن الناس يبعثون.

أيظنُّ هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر علىٰ جَمْع عظامه بعد تفرقها؟ بلىٰ سنجمعها، قادرين علىٰ أن نجعل أصابعه أو أنامله -بعد جمعها وتأليفها- خَلْقًا سويًّا، كما كانت قبل الموت.

❋ ﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ٥ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦﴾ [القيامة:٥-٦]:

بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقىٰ علىٰ الفجور فيما يستقبل من أيام عمره، يسأل هذا الكافر مستبعدًا قيام الساعة: متىٰ يكون يوم القيامة؟

❋ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ٧ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ٩ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠﴾ [القيامة:٧-١٠]:

فإذا تحيَّر البصر ودُهش فزعًا مما رأىٰ من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وجُمِع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟

﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾ [القيامة:١١-١٢]:

ليس الأمر كما تتمناه- أيها الإنسان- مِن طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجىٰ، بل إلىٰ الله تعالىٰ وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كلا بما يستحق.

﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة:١٣]:

يُخَبَّر الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدَّمه منها في حياته وما أخَّره.

﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝١٥﴾ [القيامة:١٤-١٥]:

بل الإنسان حجة واضحة علىٰ نفسه تلزمه بما فعل أو ترك، ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه، فإنه لا ينفعه ذلك.

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩﴾ [القيامة:١٦-١٩]:

لا تحرك - أيها النبي- بالقرآن لسانك حين نزول الوحي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلَّت منك. إن علينا جَمْعه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متىٰ شئت. فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمِعْ لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

❋ ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾ [القيامة:٢٠-٢١]:

ليس الأمر كما زعمتم- يا معشر المشركين- أن لا بعث ولا جزاء، بل أنتم قوم تحبون الدنيا وزينتها، وتتركون الآخرة ونعيمها.

❋ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]:

وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة، ترىٰ خالقها ومالك أمرها، فتتمتع بذلك.

❋ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة:٢٤-٢٥]:

ووجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظَّهْر.

❋ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة:٢٦-٣٠]:

حقًّا إذا وصلت الروح إلىٰ أعالي الصدر، وقال بعض الحاضرين لبعض: هل مِن راق يَرْقيه ويَشْفيه مما هو فيه؟ وأيقن المحتضر أنَّ الذي نزل به هو فراق الدنيا؛ لمعاينته ملائكة الموت، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، إلىٰ الله تعالىٰ مساق العباد يوم القيامة: إما إلىٰ الجنة وإما إلىٰ النار.

❋ ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ [القيامة:٣١-٣٥]:

فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن، ولا أدَّىٰ لله تعالىٰ فرائض الصلاة، ولكن كذَّب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ثم مضىٰ إلىٰ أهله يتبختر مختالًا في مشيته. هلاك لك فهلاك، ثم هلاك لك فهلاك.

❋ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة:٣٦-٤٠]:

أيظنُّ هذا الإنسان المنكر للبعث أن يُترك هَمَلًا لا يُؤمر ولا يُنْهىٰ، ولا يحاسب ولا يعاقب؟ ألم يكُ هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام، ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله تعالىٰ بقدرته وسوَّىٰ صورته في أحسن تقويم؟ فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنثىٰ، أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر علىٰ إعادة الخلق بعد فنائهم؟

بلىٰ إنه - سبحانه وتعالىٰ- لقادر علىٰ ذلك.

❋ ❋ ❋

سورة الإنسان

❋ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١]:

قد مضىٰ علىٰ الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفَخ فيه الروح، لم يكن شيئا يُذكر، ولا يُعرف له أثر.

❋ ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان:٢-٣]:

إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر؛ ليسمع الآيات، ويرىٰ الدلائل، إنا بينَّا له وعرَّفناه طريق الهدىٰ والضلال والخير والشر؛ ليكون إما مؤمنًا شاكرًا، وإما كفورًا جاحدًا.

❋ ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان:٤]:

إنا أعتدنا للكافرين قيودًا من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم، وأغلالًا تُغلُّ بها أيديهم إلىٰ أعناقهم، ونارًا يُحرقون بها.

❋ ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان:٥]:

إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله تعالىٰ، يشربون يوم القيامة مِن كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور.

❋ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ [الإنسان:٦-١٠]:

هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصرفون فيها، ويُجْرونها حيث شاؤوا إجراءً سهلًا. هؤلاء كانوا في الدنيا يوفون بما أوجبوا علىٰ أنفسهم من طاعة الله تعالىٰ، ويخافون عقاب الله سبحانه في يوم القيامة الذي يكون ضرره خطيرًا، وشره فاشيًا منتشرًا علىٰ الناس، إلا مَن رحم الله تعالىٰ، ويُطْعِمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه، فقيرًا عاجزًا عن الكسب لا يملك من حطام الدنيا شيئًا، وطفلًا مات أبوه ولا مال له، وأسيرًا أُسر في الحرب من المشركين وغيرهم، ويقولون في أنفسهم: إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله، وطلب ثوابه، لا نبتغي عوضًا ولا نقصد حمدًا ولا ثناءً منكم. إنا نخاف من ربنا يومًا شديدًا تَعْبِس فيه الوجوه، وتتقطَّبُ الجباه مِن فظاعة أمره وشدة هوله.

❋ ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝١٤﴾ [الإنسان:١١-١٤]:

فوقاهم الله تعالىٰ من شدائد ذلك اليوم، وأعطاهم حسنًا ونورًا في وجوههم،

وبهجة وفرحًا في قلوبهم، وأثابهم بصبرهم في الدنيا علىٰ الطاعة جنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويَلْبَسون فيها الحرير الناعم، متكئين فيها علىٰ الأسرَّة المزينة بفاخر الثياب والستور، لا يرون فيها حر شمس ولا شدة برد، وقريبة منهم أشجار الجنة مظللة عليهم، وسُهِّل لهم أَخْذُ ثمارها تسهيلًا.

❋ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ [الإنسان:١٥-١٨]:

ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضيَّة، وأكواب الشراب من الزجاج، زجاج من فضة، قدَّرها السقاة علىٰ مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص، ويُسْقَىٰ هؤلاء الأبرار في الجنة كأسًا مملوءة خمرًا مزجت بالزنجبيل، يشربون مِن عينٍ في الجنة تسمىٰ سلسبيلًا؛ لسلامة شرابها وسهولة مساغه وطيبه.

❋ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان:١٩]:

ويدور علىٰ هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون علىٰ حالهم، إذا أبصرتهم ظننتهم- لحسنهم وصفاء ألوانهم إشراق وجوههم- اللؤلؤ المفرَّق المضيء.

❋ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:٢٠]:

وإذا أبصرت أيَّ مكان في الجنة رأيت فيه نعيمًا لا يُدْركه الوصف، ومُلْكا

عظيمًا واسعًا لا نهاية له.

❋ ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١]:

يعلوهم ويجمل أبدانهم ثياب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر، وظاهرها من الحرير الغليظ، ويُحَلَّون من الحليِّ بأساور من الفضة، وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شرابًا لا رجس فيه ولا دنس.

❋ ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾ [الإنسان:٢٢]:

ويقال لهم: إن هذا أُعِدَّ لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عند الله تعالىٰ مرضيًا مقبولًا.

❋ ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٣]:

إنا نحن نَزَّلْنا عليك -أيها الرسول- القرآن تنزيلًا من عندنا؛ لتذكر الناس بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.

❋ ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥﴾ [الإنسان:١٥-٢٥]:

فاصبر لحكم ربك القدري واقبله، ولحكمه الديني فامض عليه، ولا تطع من المشركين من كان منغمسًا في الشهوات أو مبالغًا في الكفر والضلال، وداوم علىٰ ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره.

❋ ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦]:

ومن الليل فاخضع لربك، وصَلِّ له، وتهجَّد له زمنًا طويلًا فيه.

❋ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٧]:

إن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد.

❋ ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا﴾ [الإنسان:٢٨]:

نحن خلقناهم، وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم، وجئنا بقوم مطيعين ممتثلين لأوامر ربهم.

❋ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿١٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾﴾ [المزمل:١٩-٣١]:

إن هذه السورة عظة للعالمين، فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ بالإيمان والتقوىٰ طريقًا يوصله إلىٰ مغفرة الله تعالىٰ ورضوانه. وما تريدون أمرًا من الأمور إلا بتقدير الله تعالىٰ ومشيئته. إن الله كان عليمًا بأحوال خلقه، حكيمًا في تدبيره وصنعه. يُدْخل مَن يشاء مِن عباده في رحمته ورضوانه، وهم المؤمنون، وأعدَّ للظالمين المتجاوزين حدود الله عذابًا موجعًا.

سورة المرسلات

❋ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾﴾ [المرسلات:١-٧]:

أقسم الله تعالىٰ بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضًا، وبالرياح الشديدة الهبوب المهلكة، وبالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله تعالىٰ، وبالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، وبالملائكة التي تتلقىٰ الوحي من عند الله تعالىٰ وتنزل به علىٰ أنبيائه ﷺ؛ إعذارًا من الله سبحانه إلىٰ خلقه وإنذارًا منه إليهم ؛ لئلا يكون لهم حجة. إن الذي توعدون به مِن أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء لنازلٌ بكم لا محالة.

❋ ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات:٨-١٥]:

فإذا النجوم طُمست وذهب ضياؤها، وإذا السماء تصدَّعت، وإذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تَذْروه الرياح، وإذا الرسل عُيِّن لهم وقت وأجل للفصل بينهم وبين الأمم، يقال: لأيِّ يوم عظيم أُخِّرت الرسل؟

أخِّرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق. وما أعلمك -أيها الإنسان- أيُّ شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

❋ ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [المرسلات:١٦-١٨]:

ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية؛ بتكذيبهم للرسل كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم نلحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان. مِثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار "مكة"؛ لتكذيبهم الرسول ﷺ.

❋ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾:

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة لكل مكذِّب بأن الله تعالىٰ هو الإله الحق وحده لا شريك له، والنبوةِ والبعث والحساب.

❋ ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المرسلات:٢٠-٢٣]:

ألم نخلقكم- يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، فجعلنا هذا الماء في مكان حصين، وهو رحم المرأة، إلىٰ وقت محدود ومعلوم عند الله تعالىٰ؟ فقدرنا علىٰ خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم القادرون نحن.

❋ ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾:

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بقدرتنا.

❋ ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ٢٦ وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ٢٧﴾ [المرسلات:٢٥-٢٧]:

ألم نجعل هذه الأرض التي تعيشون عليها، تضم علىٰ ظهرها أحياء لا يحصون، وفي بطنها أمواتًا لا يحصرون، وجعلنا فيها جبالا ثوابت عاليات؛ لئلا تضطرب بكم، وأسقيناكم ماءً عذبًا سائغًا؟

❋ ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣﴾ [المرسلات:٢٩-٣٣]:

يقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلىٰ عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا، سيروا، فاستظلوا بدخان جهنم يتفرع منه ثلاث قطع، لا يُظِل ذلك الظل من حر ذلك اليوم، ولا يدفع من حر اللهب شيئًا. إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم، كل شرارة منه كالبناء المشيد في العِظم والارتفاع. كأن شرر جهنم المتطاير منها كحجم الجمال.

❋ ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ٣٦﴾ [المرسلات:٢٩-٣٦]:

هذا يوم القيامة الذي لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم، ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون؛ لأنه لا عذر لهم.

❋ ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩﴾ [المرسلات:٣٨-٣٩]:

هذا يوم يفصل الله تعالىٰ فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل، جمعناكم فيه -يا معشر كفار هذه الأمة- مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا، وأنقذوا أنفسكم مِن بطش الله تعالىٰ وانتقامه.

❋ ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٤٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٥﴾ [المرسلات:٤١-٤٥]:

إن الذين خافوا ربهم في الدنيا، واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفة وعيون الماء الجارية، وفواكه كثيرة مما تشتهيه أنفسهم يتنعمون. يقال لهم: كلوا أكلا لذيذًا، واشربوا شربًا هنيئًا؛ بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الأعمال. إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم لنا.

❋ ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ﴾ [المرسلات:٤٦]:

ثم هدَّد الله تعالىٰ الكافرين فقال: كلوا من لذائذ الدنيا، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمنًا قليلًا؛ إنكم مجرمون بإشراككم بالله تعالىٰ.

❋ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات:٤٨]:

وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلُّوا لله تعالىٰ، واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلُّون، بل يصرُّون علىٰ استكبارهم.

❋ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ۝٥٠﴾ [المرسلات:٥٠]:

إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون؟ وهو المبيِّن لكل شيء، الواضح في حكمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.

تم ولله الحمد والمنة

الفصل الثاني

التجويد

شرح تُحفةِ الأَطفالِ والغِلْمانِ

في تجويدِ القُرآن

نظم/ سليمان بن محمد الجمزوري

(المتوفى: بعد ١١٩٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه.

أما بعد:

فهذا شرح ميسر علىٰ نظم (**تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن**)، للعلامة سليمان بن محمد الجمزوري (المتوفىٰ: بعد ١١٩٨هـ)، كتبته بما يتوافق مع أسلوب (**المنهج الدراسي الميسر**).

واللهَ أسأل التوفيق والسداد وحسن الختام.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

❇❇❇❇

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢- الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا ... وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِين

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧- فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩- والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي (يَرْمَلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَا
١١- إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣- وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا … دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا … وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨- وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا … لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩- أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ … إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠- فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ … وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى … وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢- وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ … مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي … لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لامِ (أَلْ) وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤- لِلاَمِ (أَلْ) حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ … أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥- قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ … مِنِ (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

٢٦- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ … وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧- (طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ … دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ)

٢٨- وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ(١) … وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩- وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا … فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

---

(١) قمرية: بسكون الميم، كذا ضبطت في المخطوطات، و (ق).

في المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقّْ

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣- الْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقْسَامُ المَدِّ

٣٥- وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو

٣٦- مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧- بل أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨- وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

٣٩- حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠- وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

٤١- وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ المَدِّ

٤٢- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦- أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَـىٰ المَـدِّ وَذَا ... بَــدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَانًـا خُـذَا

٤٧- وَلاَزِمٌ إِنِ السُّـكُونُ أُصِّـلاَ ... وَصْـلاً وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلاَ

أقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨- أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَـدَيْهِمْ أَرْبَعَـهْ ... وَتِلْـكَ كِلْمِـيٌّ وَحَرْفِـيٌّ مَعَـهْ

٤٩- كِلاَهُمَـا مُخَفَّـفٌ مُثَقَّـلُ ... فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّـلُ

٥٠- فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُونٌ اجْتَمَـعْ ... مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ

٥١- أَوْ فِـي ثُلاَثِـيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالمَـدُّ وَسْـطُهُ فَحَرْفِـيٌّ بَـدَا

٥٢- كِلاَهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدْغِمَـا ... مَخَفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُـدْغَمَا

٥٣- وَالـلاَّزِمُ الْحَرْفِـيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ ... وُجُـودُهُ وَفِـي ثَمَـانٍ انْحَصَـرْ

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَـلْ نَقَـصْ) ... وَعَـيْنُ ذُو وَجْهَـيْنِ والطُّـولُ أَخَـصْ

٥٥- وَمَا سِوَىٰ الحَـرْفِ الثُّلاَثِـي لاَ أَلِـفْ ... فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا أُلِـفْ

٥٦- وَذَاكَ أَيْضًـا فِـي فَـوَاتِحِ السُّـوَرْ ... فِـي لَفْـظِ (حَـيٍّ طَـاهِرٍ) قَـدِ انْحَصَـرْ

٥٧- وَيَجْمَـعُ الْفَـوَاتِحَ الأَرْبَـعْ عَشَـرْ ... (صِـلْهُ سُـحَيْرًا مَـنْ قَطَعْـكَ) ذَا اشْـتَهَرْ

[خَاتِمَةٌ]

٥٨- وَتَـمَّ ذَا الـنَّظْمُ بِحَمْـدِ اللهِ ... عَلَـىٰ تَمَامِـهِ بِـلاَ تَنَـاهِي

٥٩- أَبْيَاتُـهُ (نَـدٌّ بَـدا) لِـذِ النُّهَـىٰ ... تَارِيخُهَـا (بُشْـرَىٰ لِمَـنْ يُتْقِنُهَـا)

٦٠- ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـدَا ... عَلَـىٰ خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا

٦١- وَالآلِ وَالصَّـحْبِ وَكُـلِّ تَـابِعِ ... وَكُـلِّ قَـارِئٍ وكُـلِّ سَـامِعِ

تمت بحمد الله تعالىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

١	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢	الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَىٰ	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

١- يقول الناظم حال كونه يرجو بعمله هذا نيل رحمة الله تعالىٰ ومغفرته لذنوبه. (دَوْمًا) وهذا الرجاء وصف دائم له، (سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي) سليمان بن حسين المقرئ من علماء التجويد بمصر، (١١٦٧- ت بعد ١١٩٨) وله شرح للنظم بعنون (**فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال**).

٢- افتتح بالحمد والثناء علىٰ الله تعالىٰ وهذا من محاسن النظم. (الْحَمْدُ للهِ) التعبد لله تعالىٰ بالثناء عليه بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ. (مُصَلِّيًا): الصلاة علىٰ النبي: الثناء عليه في الملأ الأعلىٰ، والمراد: سائلاً اللهَ تعالىٰ أن يثني عليه في الملأ الأعلىٰ. (وَآلِهِ): آل بيته وصحابته وأمته. (وَمَنْ تَلاَ): من سار علىٰ هديهم.

❋ ❋ ❋ ❋

٣	وَبَعْــدُ هَــذَا الــنَّظْمُ لِلْمُرِيــدِ	فِــي النُّــونِ والتَّنْــوِينِ وَالْمُــدُودِ
٤	سَــــمَّيْتُهُ بِتُحْفَــــةِ الأَطْفَــــالِ	عَنْ شَـيْخِنَا الْمِيهِـيِّ ذِي الْكَمـالِ

٣- وبعد المقدمة فهذا النظم كتبته (لِلْمُرِيدِ): لمن يريد تجويد القرآن.

في أحكام (النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ)، وترك بعض أحكام التجويد تسهيلًا للأطفال والمبتدئين، والعلم يؤخذ بالتدرج.

٤- (شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ): وهو الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد الميهي شيخ الناظم (ت ١٢٠٤هـ).

* * * *

٥	أَرْجُــو بِــهِ أَنْ يَنْفَــعَ الطُّلاَّبَــا	وَالأَجْــرَ وَالْقَبُــولَ وَالثَّوَابَــا

٥- أرجو اللهَ تعالىٰ أن يجعل فيه نفع لطلاب العلم، كما أرجو أن الأجر والثواب من الله تعالىٰ في الدنيا والآخرة، (وَالْقَبُولَ): أن يتقبله مني ويكون سببًا في رضاه عني، ويجعل له قبولًا بين عباده.

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِين

٦ | لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْـــكُنْ وَلِلتَّنْــوِينِ   أَرْبَــعُ أَحْكَــامٍ فَخُــذْ تَبْيِينِــي

٦- **النون الساكنة**: هي التي لا حركة لها وتثبت خطًّا ولفظًا ووصلًا ووقفًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة.

والتنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم في الوصل لفظًا، وتسقط خطًّا ووقفًا، ولا تكون إلا في آخر الكلمة، ووضعوا علامتها بتكرار الحركة.

وهذه صورته حال الإظهار في المصحف (ـً ـٍ ـٌ)، وصورة النون المظهرة هكذا (نْ) فوقها سكون.

وصورته حال الإدغام والإخفاء (ـً ـ) لاحظ صورة التنوين جيدًا فالأعلىٰ متأخر قليلًا، والضمتين متتابعتين، وأما النون فصورتها هكذا (ن) خالية من السكون والحركة.

(**تَبْيِينِي**): توضيحي وشرحي.

❋ ❋ ❋ ❋

الإظهار

٧	فَـالأَوَّلُ الإظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ	لِلْحَلْـقِ سِــتٌّ رُتِّبَــتْ فَلْتَعْـرِفِ
٨	هَمْــزٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَــيْنٌ حَــاءُ	مُهْمَلَتَــانِ ثُــمَّ غَــيْنٌ خَــاءُ

٧- **الإظهار لغة**: البيان.

اصطلاحًا: إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجها من غير غنّة إدغام ولا إخفاء.

ويكون ذلك بتمكين النون والتنوين من غنتهما قدر نصف حركة حتىٰ لا تختلط بحروف الإظهار.

* **سبب الإظهار**: بُعد حروفه من مخرج الغنة وهو الخيشوم.

٨- (أ – هـ – ع – ح – غ – خ)، وهي أول حرف من كلمات:

أخي هاك علمًا حازه غير خاسر

(مُهْمَلَتَانِ) غير منقوطة، والمنقوط يسمىٰ معجمًا.

* أمثلة: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ ﴿أَنْعَمْتُ﴾، ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾، ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿يَنْحِتُونَ﴾، ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾، ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾.

* * * *

الإدغام

٩	والثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِســـتَّةٍ أَتَـــتْ	فِـي يَرْمَلُـونَ عِنْـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
١٠	لَكِنَّهَـا قِسْـمَانِ قِسْـمٌ يُـدْغَمَا	فِيــهِ بِغُنَّـــةٍ بِـــ(يَنْمُو) عُلِمَـــا
١١	إِلاَّ إِذَا كَـــانَ بِكِلْمَـــةٍ فَـــلاَ	تُـدْغَمْ كَـدُنْيَا ثُـمَّ صِـنْوَانٍ تَـلاَ
١٢	وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَيْـــرِ غُنَّـــهْ	فِـي الـلاَّمِ وَالـرَّا ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ

٩- الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإدغام.

الإدغام لغة: إدخال شيء في شيء.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك في كلمة أخرىٰ بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا. (يَرْمَلُونَ): هذه حروفه (ي – ر – م – ل – و – ن).

١٠- فإذا جاء التنوين أو النون الساكنة قبل حرف من هذه الأحرف فاجعلهما حرفًا واحدًا مشدداً بغنة مقدار حركتين في: (ي– ن– م– و)، وبغير غنة في: (ر – ل).

١١- لا يكون الإدغام في كلمة واحدة نحو: (دُنْيَا) (صِنْوَانٍ) وما أشبه ذلك، لأن المعنىٰ لا يفهم إن أدغمت. فإذا اجتمعت النون مع الياء أو الواو في كلمة نحو: الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان فلا خلاف في إظهارها ويسمىٰ حينئذ إظهارًا مطلقًا.

١٢- أي: بغير غنة زائدة عن الغنة الأصلية في النون والتنوين، (كَرِّرَنَّهْ): حشو لتناسب النظم.

❋ أمثلة: بغنة [(ي) ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، (ن) ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، (م) ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾، ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾، (و) ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾].

وبغير غنّة [(ل) ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، (ر) ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾].

❋ ❋ ❋ ❋

القلب (الإقلاب)

١٣	وَالثَّالِـثُ الإِقْـلاَبُ عِنْـدَ الْبَـاءِ	مِيمًـا بِغُنَّـةٍ مَـعَ الإِخْفَـاءِ

١٣- **الإقلاب**: **لغة**: تحويل الشيء عن وضعه الطبيعي.

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة و التنوين ميمًا مخفاة بغنّة حركتين، [عند حرف الباء].

مع إطباق خفيف للشفتين دون ترك فرجة. فإذا جاء تنوين أو نون ساكنة وبعده حرف الباء، فإنك تقلب النون الساكنة والتنوين ميمًا، وعلامته في القرآن ميم صغيرة فوق الحرف كما في الأمثلة. (مَعَ الإِخْفَاءِ): دون تشديد.

* مثال: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ ..

* * * *

الإخفاء

١٤	وَالرَّابِـعُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ	مِـنَ الحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِلْفَاضِـلِ
١٥	فِي خَمْسَـةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا	فِي كِلْمِ هَـذَا البَيْـتِ قَـدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًـا زِدْ فِـي تُقًـى ضَـعْ ظَالِمَـا

١٤- **الإخفاء لغة**: الستر.

اصطلاحًا: هو النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة حركتين.

فإذا جاء التنوين أو النون الساكنة قبل حرف من هذه الأحرف الآتية فأخف الأول في الثاني بغنة دون تشديد مع توسط في الإخفاء، [أي: لا يخفيها بالكلية كالإدغام ولا يظهرها بل بينهما]. (الْفَاضِلِ): باقي الأحرف بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب.

* **مثال**: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾، ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾، ﴿مَن كَانَ﴾، ﴿وَأَنزَلْنَآ﴾، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾، ﴿مِن قَرَارٍ﴾، ﴿وَكُنتُمْ﴾، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، ﴿بِقِنطَارٍ﴾، ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾ ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾.

* **تنبيه**: تفخَّم الغنة مع المفخم وترقق مع المرقق.

* * * *

أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧	وَغُـنَّ مِيمًـا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا	وَسَـمِّ كُـلًّا حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

١٧- يجب إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما، مقدار حركتين تامتين.

في حال الوصل والوقف عليها سواء توسطت أو تطرفت في جميع مراتب القراءة.

* مثال: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿هَمَّت﴾ ﴿لتُسئَلنَّ﴾.

* * * *

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨	وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
١٩	أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
٢٠	فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

١٨- **الميم الساكنة**: الخالية عن الحركة والتشديد و التنوين.(**قَبْلَ الْهِجَا**): حروفَ الهجاء الثمانية والعشرين. (**لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ**) أي: لا تأتي قبل حروف المد الثلاثة لأن ما قبلها لا يكون إلا متحركًا.(**لِذِي الْحِجَا**): العقول النيرة.

١٩- يعنىٰ أن الميم الساكنة لها عند حروف الهجاء غير الألف اللينة وأختيها، ثلاثة أحكام، وهي المذكورة في البيت.

وعلامة الميم الساكنة في المصحف في الإظهار وجود سكون عليها (مْ)، وتكون في وسط الكلمة وآخرها.

وفي الإخفاء والإدغام خلوها من السكون (م) ولا تكون إلا في آخر الكلمة.

٢٠- **الأول من هذه الأحكام**: **الإخفاء الشفوي** و له حرف واحد وهو الباء.

فإذا وقعت هذه الباء بعد الميم الساكنة في كلمتين وجب الإخفاء بمقدار حركتين مع إطباق الشفتين من غير تشديد ويسمىٰ إخفاءً شفويًّا لخروجهما (أي الميم والباء) من الشفتين. نحو ﴿يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾، ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ﴾.

٤١	وَالثَّــانِ إِدْغَــامٌ بِمِثْلِهَــا أَتَــىٰ	وَسَــمِّ إِدْغَامًــا صَــغِيرًا يَــا فَتَــىٰ
٤٢	وَالثَّالِــثُ الإِظْهَــارُ فِــي الْبَقِيَّــهْ	مِــنْ أَحْــرُفٍ وَسَــمِّهَا شَــفْوِيَّهْ
٤٣	وَاحْذَرْ لَـدَىٰ وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَــا وَلاتِّحَــادٍ فَــاعْرِفِ

٤١- **الحكم الثاني للميم الساكنة**: **إدغام المثلين** الصغير و له حرف واحد أيضا وهو الميم فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة في كلمتين وجب إدغام تلك الميم الساكنة في الميم التي بعدها نحو: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

(**إِدْغَامًا صَغِيرًا**): ويسمىٰ إدغام المثلين أيضـًا، وهناك إدغام كبير سيأتي ذكره.

٤٢- **الحكم الثالث**: **الإظهار الشفوي**: له ستة وعشرون حرفًا. وهي البقية بعد الحرفين السابقين (الباء والميم) فتظهر عندها إظهارًا تامًّا، ويكون الإظهار في كلمة أو كلمتين.

نحو: ﴿تُمْسُونَ﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(**وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ**): لخروج الميم من الشفة دون غنة زائدة علىٰ الغنة الأصلية.

٤٣- وتجب العناية أكثر بإظهارها عند الواو والفاء نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾، ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي﴾. وذلك لقرب الميم من الفاء، ولاتحادها مع الواو في المخرج.

حُكْمُ لامِ (أَلْ) وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤	لِلاَمِ (أَلْ) حَـالاَنِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ	أُولاَهُمَـــا إِظْهَارُهَـــا فَلْتَعْـــرِفِ
٢٥	قَبْلَ ارْبَـعٍ مَـعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ	مِنِ (ابْغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ)

٢٤- يعنىٰ أن لام (أل) المُعرِّفة لها عند حروف الهجاء في الأسماء حالتان (الأولىٰ) الإظهار وجوبًا، وذلك عند أربعةَ عشر حرفًا، (أي إظهار تلك اللام حين النطق). ويحصل الخطأ بعدم تمام إظهارها إما بقلقلتها أو إضعاف ظهورها.

٢٥- خذ علم هذه اللام وهي الواقعة قبل الأحرف المجموعة في(إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقِيمَهْ) وهىٰ: الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

* **أمثلة اللام القمرية: الأرض. البغي. الغفور. الحليم. الجبال. الكريم. الودود. الخبير. الفتاح. العليم. القيوم. اليوم. الملك. الهادي.**

* * * *

٤٦	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
٤٧	(طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ)
٤٨	وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ(١)	وَاللاَّمَ الأُخْرَىٰ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
٤٩	وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَىٰ

٤٦- **الحالة الثانية**: الإدغام (وهو إدخالها فيما بعدها مع تشديده) إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المرموز إليها (أي: المشار إليها)، (**فَعِ**): افهم واحفظ.

٤٧- هذه حروفها، خذ من كل كلمة أول حرف، وهي: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

* **أمثلة اللام الشمسية**: **الطَّيبات. الثَّواب. الصَّبور. الرَّحمن. التَّواب. الضُّر. الذِّكر. النُّجوم. الدَّاعي. السَّيئات. الظَّالمين. الزُّبور. الشُّكور. اللَّيل.**

٤٨- وتسمىٰ هذه اللام في الحالة الأولىٰ: (قمرية) نسبة إلىٰ لام (القمر) فإنها مظهرة.

وتسمىٰ هذه اللام في الحالة الثانية: (شمسية) نسبة إلىٰ لام (الشمس) فإنها مدغمة.

٤٩- يعنىٰ أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقًا (إذا وقع بعدها أي حرف من

(١) قمرية: بسكون الميم، كذا ضبطت في المخطوطات، و (ق).

الحروف الهجائية ما عدا (اللام و الراء)، سواء كان أمرًا نحو: **قل نعم**، أو ماضيًا نحو: **التقىٰ وجعلنا**، أو مضارعًا نحو: **يلتقطه**.

وتدغم إذا وقع بعدها اللام أو الراء نحو: ﴿ قُل لَّكُمْ﴾،﴿ وَقُل رَّبِّ﴾.

* وبهذا يكون للام الفعل حكمان أيضًا:

١) الإظهار.

٢) الإدغام.

*** فائدة: لام الحرف لها حكمان أيضًا:**

١) إظهار. ٢) إدغام، كـ (لام الفعل) سواء فتظهر إلا مع اللام والراء فتدغم.

* **أمثلة**: الإظهار: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، الإدغام: ﴿هَل لَّكُمْ﴾، ﴿بَل رَّانَ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾.

في المِثْلَيْن وَالمُتَقَارِبَيْن وَالمُتَجَانِسَيْن

٣٠	إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١	وَإنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣	الْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤	أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

٣٠- ذكر الناظم ثلاثة من أنواع الإدغام:

الأول: إدغام المثلين: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، كالميم مع الميم والباء مع الباء وهكذا. فالحرفان اتحدا مخرجاً وصفةً، نحو: ﴿اضْرِب بِعَصَاكَ﴾، ﴿وَقَد دَخَلُوا﴾.

*** تنبيه: إذا كان الحرف الأول حرف مد، يجب الإظهار نحو:**

﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾، ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾. لئلا يزول المد بالإدغام.

ويجوز الأمران: الإدغام والإظهار إذا كان الحرف الأول هاء سكت نحو: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾.

٣١- **الثاني: إدغام المتقاربين** وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفةً كاللام والراء، فمخرج اللام جوار مخرج الراء، وبينهما اشتراك في بعض الصفات لا كلها.

* **مثاله:** ﴿ قُل لَّكُمْ﴾،﴿ وَقُل رَّبِّ﴾.

حكمه الإدغام، إلا في حال السكتات فيظهر، نحو: ﴿بَلْ رَانَ﴾.

* **تنبيه:** ما عدا هذه الصورة من المتقاربين فيظهر إلا عند بعض القراء غير حفص.

قوله: (**وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا**): أي في بعضها كالراء وللام، أو في أكثرها كالدال والسين وحكمه الإظهار كما تقدم.

٣- **الثالث: إدغام المتجانسين**: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة.

أي: مخرجهما واحد وصفاتهما مختلفة كلها أو بعضها كالدال والطاء، والصاد والسين،... وحكمه الإظهار، إلا في خمسة أحرف فيجب إدغامها وهي: الباء. التاء. الثاء. الدال. الذال.

أما الباء فتدغم في الميم في: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ خاصة.

* **مثال الباقي:** ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ ﴿ قَد تَّبَيَّنَ﴾ ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ ﴿ هَمَّت طَّائِفَتَانِ﴾.

٣٣- ٣٤ - ذكر الناظم أن الإدغام منه صغير ومنه كبير وبيانه:

- **الصغير**: ما كان فيه الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، كما سبق.

- **والكبير**: ما تحرك فيه الحرفان، وحكمه الإظهار عند عامة القراء(١).

(**وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ**): مثال الكبير: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

---

(١) إلا السوسي فيدغمه.

أقْسَامُ المَدِّ

٣٥	وَالْمَــدُّ أَصْــلِيٌّ وَ فَرْعِــيٌّ لَــهُ	وَسَــمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّــا وَهُــو
٣٦	مَـا لاَ تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَلَـىٰ سَـبَبْ	وَلا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
٣٧	بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ

٣٥- ٣٦- في هذا الفصل سيذكر الناظم أقسام المد جملة ثم يذكر التفصيل بعده.

*** تعريف المد:**

لغة: الزيادة والمط.

اصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد.

*** ينقسم المد إلىٰ قسمين:**

١) أصلي.

٢) فرعيٰ.

١- **فالأصلي:** هو الذي لا يتوقف مده علىٰ سبب همز ولا سكون، ولا تتم ذات الحرف إلا به. وهو معنىٰ: (**وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ**) **بمعنىٰ:** ما مده حاصل بدون وجود همز أو سكون، بل المد فيه صفة أصلية.

(ويسمىٰ طبيعيًّا) أيضًا، أي: أنه يسمىٰ أصليًّا ويسمىٰ طبيعيًا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره (ومقداره نحو نطق حرفين كالألف)،

حركتان بحركة الأصبع من باب التقريب للمبتدئ وإلا فتقديرها يرجع إلىٰ التلقي عن شيوخ هذا الفن.

٣٧- إذا جاء بعد حرف المد أحد الحروف الهجائية غير الهمز والسكون فهو طبيعي، **ويشمل**: الطبيعي، والصلة الصغرىٰ، والتمكين، و العوض.

- **مد التمكين**: هو في كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة ويمد مقدار حركتين. * **مثاله**: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ ﴿عِلِّيِّينَ﴾.

- **مد العوض**: وهو: التعويض عن التنوين المنصوب بألف عند الوقف عليه، ويمد حركتين - دون زيادة-، مثال: ﴿ حَكِيمًا ﴾ ﴿ عَلِيمًا﴾ ﴿ ثَجَّاجًا ﴾ ﴿مُّقْتَدِرًا ﴾ ﴿ نِسَآءً ﴾ ﴿مَآءً﴾، ﴿ سَرَابًا﴾.

- **مد الصلة**: هو مد هاء الضمير المفرد الواقعة بين متحركين.

* **وهو نوعان:**

- **صلة صغرىٰ**: إذا لم يقع بعد الهاء همز. نحو: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ﴿بِيَمِينِهِۦفَسَوْفَ ﴾، وقد عُبِّر عنها بواو صغيرة، أو ياء صغيرة تحت الهاء كما ترىٰ. فيمد مقدار حركتين فقط.

- **وكبرىٰ**: إذا جاء بعده همز وهذا النوع يلحق بالفرعي، وأحكامه كأحكام المد الجائز وستأتي.

٣٨	وَالآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـىٰ	سَبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلا
٣٩	حُرُوفُـــــهُ ثَلاَثَـــــةٌ فَعِيهَـــــا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْـيَ فِـي نُوحِيهَـا

٣٨- **المد الفرعي**: هو الذىٰ بعده همز أو سكون، (أو قبله كمد البدل خاصة).

ويشمل: الواجب والجائز والبدل، واللازم والعارض واللين ونحوها.

(**مُسْجَلا**): مطلقًا.

٣٩- حروف المد بقسميه ثلاثة: الألف والواو والياء يجمعها قولك (**وَاي**).

(**فَعِيهَا**): احفظها. وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالىٰ: ﴿**نُوحِيهَآ**﴾.

ويضاف إلىٰ الحروف الثلاثة: (**الهاء** الواقعة بين متحركين كما مر في مد الصلة) ومرجعها إلىٰ ما سبق فإنه يتولد عن مدها واو أو ياء.

٤٠	وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَـمْ	شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ
٤١	وَاللَّـينُ(١) مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سُـكِّنَا	إِنِ انْفِتَــاحٌ قَبْــلَ كُــلٍّ أُعْلِنَــا

٤٠- وشرط المد أن تكون: (الألف الساكنة مفتوحًا ما قبلها، الواو الساكنة مضمومًا ما قبلها، الياء الساكنة مكسورًا ما قبلها).

٤١- أي: ومد اللين: أن يكون كل منهما (أي الواو، والياء) ساكنًا مفتوحًا ما قبله نحو: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾. وحكمه حكم العارض للسكون سواء.

(١) (اللين) ضبطت بفتح اللام.

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢	لِلْمَــدِّ أَحْكَــامٌ ثَلاَثَــةٌ تَــدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّـزُومْ
٤٣	فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ	فِــي كِلْمَــةٍ وَذَا بِمُتَّصِــلٍ يُعَــدْ
٤٤	وَجَــائِزٌ مَــدٌّ وَقَصْــرٌ إِنْ فُصِــلْ	كُــلٌّ بِكِلْمَــةٍ وَهَــذَا الْمُنْفَصِــلْ

٤٢- هذا الفصل في أحكام المد الفرعي، وكلها ترجع إلىٰ المد بسبب الهمز ومد بسبب السكون، فالأول أربعة: الواجب والجائز والصلة الكبرىٰ والبدل.

والثاني ثلاثة: اللازم الكلمي، واللازم الحرفي، والعارض واللين.

قوله: (وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ): وجوب المد عند علماء التجويد أي: تأكده، لا ما يقصده الفقهاء.

٤٣- **المد الواجب المتصل**: هو: أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، ويمد أربع حركات، (وسمىٰ متصلًا) لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

* مثال: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿هَنِيٓـًٔا﴾، ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾، ﴿وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾.

٤٤- المد الجائز المنفصل: هو: أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة بعده ويجوز مده حركتين أو أربعًا، (وسمىٰ منفصلًا) لانفصال حرف المد عن الهمز في كلمة أخرىٰ.

* مثال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾.

❊ ❊ ❊

٤٥	وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّـكُونُ	وَقْفًـا كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ
٤٦	أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَـىٰ المَـدِّ وَذَا	بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَانًـا خُـذَا

٤٥- المد العارض للسكون: هو مد حرف المد الواقع بعده حرف واحد متحرك يسكن للوقف عليه، ويمد حركتين لأن أصله مد طبيعي، أو أربعًا قياسًا علىٰ الواجب، أو ستًّا تشبيهًا له باللازم حيث تلاه سكون.

(**وَمِثْلُ ذَا**) أي: مثل الجائز يجوز مده وقصره. (**وَقْفًا**): يكون عارضًا عند الوقف فقط أما مع الوصل فهو مد طبيعي.

وسمي عارضًا بسبب عروض السكون لأجل الوقف فالمد الزائد عن الأصل عارض لا أصل.

* **مثال**: ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

٤٦- مد البدل: هو أن يتقدم حرف المد همز في كلمة واحدة.

مثال: ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿أُوتُواْ﴾، ﴿إِيمَٰنًا﴾، ﴿ءَامَنَ﴾.

ويمد حركتين عند عامة القراء [١]. وسمىٰ هذا المد (مد بدل) لإبدال حرف المد من الهمز إذ أصل (آمنوا): أأمنوا، وهكذا.

❋ ❋ ❋

(١) إلا ورشًا فيقصره ويمده أربعًا وستًا أيضا.

٤٧	وَلاَزِمٌ إِنِ السُّــــــكُونُ أُصِّــــــلاَ	وَصْـلاً وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلاَ

٤٧- **المد اللازم هو:** أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة.

فإن كان مشددًا (أي: أدغم الساكن فيما بعده) فهو: (لازم مثقل)، وإن لم يشدد (لم يوجد سبب إدغام) فهو: (لازم مخفف)، ويمد في الحالين ست حركات. (طُوِّلاَ): يمد ستًّا.

أقْسَامُ المَدِّ اللاَّزِمِ

٤٨	أَقْسَــــامُ لاَزِمٍ لَــــدَيْهِمْ أَرْبَعَــــهْ	وَتِلْــكَ كِلْمِــيٌّ وَحَرْفِــيٌّ مَعَــهْ
٤٩	كِلاَهُمَـــــا مُخَفَّـــفٌ مُثَقَّــــلُ	فَهَـــــذِهِ أَرْبَعَــــــةٌ تُفَصَّــــــلُ

٤٨-٤٩- أقسامه أربعة:

١) كلمي مثقل.

٢) كلمي مخفف.

(**كلمي**) لاجتماع المد والسكون في كلمة واحدة.

(**المثقل**): المشدد.

٣) حرفي مثقل.

٤) حرفي مخفف.

(**حرفي**) لوقوعه في حرف واحد.

٥٠	فَــإِنْ بِكِلْمَــةٍ سُــكُونٌ اجْتَمَــعْ	مَعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ
٥١	أَوْ فِـي ثُلاَثِـيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا	وَالمَــدُّ وَسْــطُهُ فَحَرْفِـيٌّ بَــدَا
٥٢	كِلاَهُمَــــا مُثَقَّــــلٌ إِنْ أُدْغِمَــــا	مُخَفَّــفٌ كُــلٌّ إِذَا لَــمْ يُــدْغَمَا

٥٠- **فالكلمي المثقل**: هو الذي بعده سكون ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة مع التشديد بسبب الإدغام.

﴿الضَّآلِّينَ﴾، ﴿تُحَآجُّونَ﴾،﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾. وغير ذلك ويقع في المصحف في (١٠٢) كلمة.

والمخفف نحوه دون تشديد وهو في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعين من سورة يونس فقط.

٥١- **الحرفي هو**: الحرف الذى بعده سكون ثابت وصلًا ووقفًا.

فمع الإدغام يكون مثقلًا وبدونه مخففًا، ويكون في الحروف المقطعة من فواتح السور.

قوله: (**ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ**): في الحروف المركبة من ثلاثة أحرف عند النطق بها أوسطها حرف مد يليه ساكن، نحو: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾ (ألف لام ميم): اللام وسطه حرف مد وهو الألف وكذا الميم وسطه حرف مد وهو الياء بخلاف الألف.

٥٢- فالمثقل في حرفين فقط هما (اللام والسين) إذا تلاهما ميم فقط في هاتين الكلمتين ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾ في البقرة وآل عمران والأعراف والروم،

(طسم) في الشعراء والقصص، وأصلها هكذا (لامْ مِيم) فأدغم الميم في الميم مثلين، و(سينْ مِيم) فادغم النون الساكن في الميم.

وما عداهما مخفف، نحو: ﴿يسٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿طسٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿الٓر﴾.

❋ ❋ ❋

٥٣	وَالـــلاَّزِمُ الْحَرْفِـــيُّ أَوَّلَ السُّـــوَرْ	وُجُـــودُهُ وَفِـــي ثَمَـــانٍ انْحَصَـــرْ
٥٤	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَـصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

٥٣- ولا يقع الحرفي إلا في أوائل السور في ثمانية أحرف جمعها بقوله: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ).

إلا العين من فاتحتي (مريم والشورىٰ) ففيها المد والتوسط والقصر بشروط معروفة، ومده (أخص) أولىٰ من التوسط والقصر.

٥٥	وَمَـا سِـوَىٰ الحَـرْفِ الثُّلاَثِـي لاَ	فَمَــدُّهُ مَــدًّا طَبِيعِيًّــا أُلِــفْ
٥٦	وَذَاكَ أَيْضًـا فِـي فَـوَاتِحِ السُّـوَرْ	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَـاهِرٍ قَـدِ انْحَصَـرْ
٥٧	وَيَجْمَـعُ الْفَـوَاتِحَ الأَرْبَـعْ عَشَـرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

٥٥-٥٦- ما عدا ما ذكر قبل وهي حروف (**كَمْ عَسَلْ نَقَصْ**)، من حروف فواتح السور مما كان علىٰ حرفين وذلك خمسة أحرف يجمعها لفظ: (**حي طهر**) فيمد مدًّا طبيعيًّا، وأما الألف فلا مد فيه أصلا لتحرك وسطه.

٥٧- يجمع النوعين قوله: (**صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ**): وهي (صاد. لام. ها. سين. حا. يا. را. ألف. ميم. نون. قاف. طا. عين. كاف.)، (ذَا اشْتَهَرْ): أي: التمثيل به مشهور.

خَاتِمَةٌ

٥٨	وَتَــمَّ ذَا الــنَّظْمُ بِحَمْــدِ اللهِ	عَلَــىٰ تَمَامِــهِ بِــلاَ تَنَــاهِي
٥٩	أَبْيَاتُــهُ نَــدٌّ بَــدَا لِــذِ النُّهَــىٰ	تَارِيخُهَــا بُشْــرَىٰ لِمَــنْ يُتْقِنُهَــا
٦٠	ثُــمَّ الصَّــلاَةُ وَالسَّــلاَمُ أَبَــدَا	عَلَــىٰ خِتَــامِ الأَنْبِيَــاءِ أَحْمَــدَا
٦١	وَالآلِ وَالصَّــحْبِ وَكُــلِّ تَــابِعِ	وَكُــلِّ قَــارِئٍ وكُــلِّ سَــامِعِ

٥٨- حمد اللهَ تعالىٰ علىٰ توفيقه له علىٰ النظم حمدًا دائما.

٥٩- (نَدٌّ بَدَا) أي: ٦١، علىٰ أرقام (أبجد هوز)، (بُشْرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا) أي عام: ١١٨٩ هـ والنَّد: عود طيب الرائحة.

٦٠- ختم بالصلاة كما بدأ وهذا مما يستحسن في النظم وغيره.

٦١- تقدم بيان الآل والصحب.

وبهذا القدر أكتفي ولله تعالىٰ الحمد والمنة، وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وآله وصحبه وكل تابعٍ لهم بإحسان وكل قارئ وسامع ومدرس لهذا النظم مع شرحه.

فصلٌ
استخراج بعض أحكام التجويد من هذه السور

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة:١-٧].

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ [النصر:١-٣].

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ
۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥﴾ [المسد:١-٥].

الأحكام:

- (عَنۡهُ) الحكم في هذه الكلمة إظهار النون الساكنة.

- (لَهَبٖ وَتَبَّ ، حَبۡلٞ مِّن، مِّن مَّسَدِۭ) الحكم في هذه الكلمات إدغام حقيقي.

- (أَفۡوَاجٗا * فَسَبِّحۡ) وصلًا (نَارٗا ذَاتَ) الحكم في هذه الكلمات إخفاء.

- (تَوَّابَۢا * بِسۡمِ) إقلاب إذا وصلت آخر السورة بما بعدها من البسملة.

- (ٱلۡحَمۡدُ * أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ * عَلَيۡهِمۡ وَلَا * بِحَمۡدِ، وَٱمۡرَأَتُهُۥ) الحكم في هذه الكلمات إظهار شفوي للميم الساكنة.

- (ٱلنَّاسَ، إِنَّهُۥ * حَمَّالَةَ) الحكم في هذه الكلمات إشباع غنة الميم والنون المشددتين بمقدار حركتين.

- (ٱلۡحَمۡدُ * ٱلۡعَٰلَمِينَ * ٱلۡمَغۡضُوبِ * وَٱلۡفَتۡحُ * ٱلۡمُسۡتَقِيمَ * ٱلۡحَطَبِ)

[ال] في هذه الكلمات قمرية.

- (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلدِّينِ ، ٱلصِّرَٰطَ * ٱلضَّآلِّينَ * ٱلنَّاسَ).

[ال] في هذه الكلمات شمسية.

- (لِلَّهِ * ٱلرَّحۡمَٰنِ * إِيَّاكَ * ٱلصِّرَٰطَ * صِرَٰطَ * إِذَا * ٱلنَّاسَ * أَغۡنَىٰ * وَمَا * سَيَصۡلَىٰ * حَمَّالَةَ) الألف مد طبيعي.

- (يَدۡخُلُونَ * ٱلۡمَغۡضُوبِ) الواو مد طبيعي.

- (ٱلَّذِينَ * فِي دِينِ * أَبِي * فِي جِيدِهَا) الياء مد طبيعي.

- (إِنَّهُۥ كَانَ * مَالُهُۥ وَمَا * وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ) الهاء مد صلة صغرىٰ.

- (أَفۡوَاجًا * تَوَّابَۢا) الألف الأخير - التنوين المنصوب - مد عوض.

- (جَآءَ) مد واجب متصل.

- (يَدَآ أَبِي * مَآ أَغۡنَىٰ) مد جائز منفصل.

- (ٱلۡعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحِيمِ * ٱلدِّينِ * نَسۡتَعِينُ * ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) الياء مد عارض للسكون إذا وقفت علىٰ الحرف الذي بعدها.

- (ٱلضَّآلِّينَ) مد لازم كلمي مثقل.

وفي السور هذه أحكام كثيرة غير ما ذكرنا، وإنما ذكرنا ما تقدم ليكون مثالًا يحتذي به، والله الموفق.

❋ ❋ ❋

الفصل الثالث

التوحيد

تعليق على اللامية

بسم الله الرحمن الرحيم

لامية شيخ الإسلام

وهو: أحمد بن عبد الحليم الحراني ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) رحمه الله تعالىٰ.

١- يَا سَائِلي عَنْ مَذْهَبِي وعَقِيدَتِي ... رُزِقَ الهُدَىٰ مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
٢- اسْمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ فِي قَولِهِ ... لاَ يَنْثَنِي عَنْهُ وَلاَ يَتَبَدَّلُ
٣- حُبُّ الصَّحابَةِ كلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ ... وَمَوَدَّةُ القُرْبَىٰ بِهَا أَتَوَسَّلُ
٤- وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلا وَفَضَائِلٌ ... لكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
٥- وَأَقُولُ فِي القُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ ... آياتُهُ فَهْوَ القَدِيْمُ الْمُنزَلُ
٦- وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ ... وَالْمُصْطَفَىٰ الْهَادِي وَلاَ أَتَأَوَّلُ
٧- وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمِرُّهَا ... حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ
٨- وأَرُدُّ عُهْدَتَها إِلَىٰ نُقَّالِهَا ... وَأَصُونُها عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ
٩- قُبْحًا لِمَنْ نَبَذَ القُرَانَ وَرَاءَهُ ... وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ
١٠- وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا ربَّهُمْ ... وَإِلَىٰ السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
١١- وأُقِرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوضِ الَّذِي ... أَرْجُو بِأَنِّي مِنْهُ رَيًّا أَنْهَلُ
١٢- وَكَذَا الصِّراطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمٍ ... فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ وَآخَرُ مُهْمَلُ
١٣- والنَّارُ يَصْلاَهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ ... وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَىٰ الجِنَانِ سَيَدْخُلُ
١٤- ولِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ ... عَمَلٌ يُقارِنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ
١٥- هذا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ و مَالِكٍ ... وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
١٦- فَإِنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُوَفَّقٌ ... وَإِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

****

مقدمة

١- يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وعَقِيدَتِي	رُزِقَ الهُدَىٰ مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
٢- اسْمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ	لاَ يَنْثَنِي عَنْهُ وَلاَ يَتَبَدَّلُ

المفردات:

مَذْهَبِي: المعتقد الذي يذهب إليه ويعتقده.

وعَقِيدَتِي: العقيدة: تشمل الاعتقاد في الله تعالىٰ ورسله والغيبيات ومسائل الأمة كالصحابة والإمامة ونحو ذلك. **الهُدَىٰ:** معرفة الحق والعمل به.

مُحَقِّقٍ: متثبت متيقن عالم بما يقوله. **لاَ يَنْثَنِي:** لا يرجع.

الشرح:

سُئل شيخ الإسلام عن عقيدته فأثنىٰ علىٰ السائل ودعا له بأن يرزقه الله تعالىٰ الهداية إن كان مراده من السؤال الاستفادة ومعرفة الحق، والدعاء للسائل دلالة علىٰ الرحمة وحب الخير له.

قوله: (**اسْمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ**)؛ لأنه مأخوذ من الحق من الكتاب والسنة.

قوله: (**لاَ يَنْثَنِي عَنْهُ وَلاَ يَتَبَدَّلُ**)؛ لا يرجع عنه ولا يستبدله بغيره، وهذه ثمرة القول الحق أن صاحبه لا يتلون ولا يتبدل.

أما صاحب الباطل فهو متناقض مضطرب: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ [الدخان:٩]، ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء:١٤٣] الآية.

[الصحابة]

٣- حُبُّ الصَّحابَةِ كلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ	وَمَوَدَّةُ القُرْبَىٰ بِهَا أَتَوَسَّلُ
٤- وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلاَ وَفَضَائِلٌ	لكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

المفردات:

لِي مَذْهَبٌ: أذهب اليه وأعتقده لأنه حق. **مَوَدَّةُ:** محبة.

القُرْبَىٰ: قرابة النبي ﷺ والمراد بها: أهل البيت من مسلمي بني هاشم.

أَتَوَسَّلُ: أتقرب بحبهم إلىٰ الله تعالىٰ. **قَدْرٌ عَلاَ:** منزلة عالية.

الصِّدِّيقُ: أبو بكر أفضل الصحابة.

الشرح:

قال شيخ الإسلام في الواسطية: «ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ» ا. هـ

فقلوب أهل السنة مملوءة بالحب والتقدير للصحابة كلهم ويعتقدون أنهم خير الأمة وأفضلها وأسبقها إلىٰ الخير كما وصفهم الله تعالىٰ بقوله:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾ [التوبة:١٠٠] الآية، وفيهم نزلت: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وهم متفاوتون في الفضائل مع علو منزلتهم، لكن أبا بكر الصديق حاز المنزلة العليا بشهادة سائر الخلفاء الراشدين والصحابة وإقرار رسول الله ﷺ

لذلك وفيه نزلت: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة:٤٠]، فحب أبي بكر والصحابة إيمان ودين وبغضهم نفاق مبين.

وإن من العجب العجاب أن تدعي الرافضة الإسلام ثم تطعن في أبي بكر والصحابة والطعن فيهم طعن في الدين لأنهم حملته إلينا.

وأهل السنة يحبون الصالحين من أهل البيت حبًّا شرعيًّا لا غلو كالرافضة ولا إجحاف كالناصبة، وحب الصحابة وآل البيت من القربات إلىٰ الله تعالىٰ.

[القرآن الكريم كلام الله تعالىٰ]

٥- وَأَقُولُ فِي القُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ آياتُهُ فَهْوَ القَدِيمُ الْمُنزَلُ

المفردات:

وَأَقُولُ: أعتقد وأقول في القرآن أنه منزل غير مخلوق، كما جاء في آيات كثيرة. **القَدِيمُ:** الأزلي، أراد الرد علىٰ من قال القرآن مخلوق.

* **تنبيه:** لا يوصف القرآن بالقديم كما ذكره شيخ الإسلام في التسعينية.

الشرح:

قال شيخنا مقبل رحمه الله تعالىٰ: نؤمن بأن القرآن كلام الله غير مخلوق. اهـ.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، وقال سبحانه ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان:١]، فهذه الأدلة صريحة أن كلام الله تعالىٰ صفة من صفات ربنا جل وعلا غير مخلوقة وعلىٰ هذا إجماع السلف الصالح.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: ومن الإيمان بالله وكتبه: الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالىٰ منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تعالىٰ تكلم به حقيقة وأن هذا القرآن الذي أنزله علىٰ محمد ﷺ كلام الله تعالىٰ حقيقة لا كلام غيره. اهـ. (١)

(١) "الواسطية".

وأهل البدع يقولون: القرآن مخلوق.

قال شيخنا رحمه الله تعالىٰ: إن فلسفة أصحاب الكلام هي التي أبعدتهم عن كتاب الله تعالىٰ وعن سنة رسول الله ﷺ وإلا فالقرآن صفة من صفاته سبحانه كما في حديث: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**» والاستعاذة بالمخلوق لا تجوز فهذا دليل علىٰ أنها صفة من صفات الله تعالىٰ...[(١)].

وقال ابن أبي داود في الحائية:

وقل غير مخلوقٍ كلام مليكنا	**بذلك دان الأتقياءُ وأفصحوا**

❊ ❊ ❊

(١) "غارة الأشرطة" (١/ ٢٩٦) (٣٠٦).

[الصفات]

٦- وَأَقُـــولُ قَـــالَ اللهُ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ   وَالْمُصْـــطَفَىٰ الْهَـــادِي وَلاَ أَتَـــأَوَّلُ

المفردات:

وَلاَ أَتَأَوَّلُ: التأويل صرف الكلام عن ظاهره إلىٰ معنىٰ مرجوح، فإن كان بدليل وإلا فهو باطل مذموم.

الشرح:

من عقيدة أهل السنة: الأخذ بما جاء في القرآن والسنة فعقيدتهم مأخوذة منهما. قال تعالىٰ: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف:٣] الآية.

ومن عقيدة أهل السنة: تقديم الكتاب والسنة علىٰ الآراء والأقوال وغيرها.

أما أهل الأهواء فيقدمون آراءهم وأصولهم الفاسدة علىٰ الكتاب والسنة وإن تظاهروا بخلاف هذا.

قوله: (**وَلاَ أَتَأَوَّلُ**)؛ أراد: ولا يتأوَّل القرآن والسنة إلىٰ غير ظاهرهما؛ إذ الواجب الأخذ بالظاهر وقد صار التأويل الباطل أصلًا من أصول الضلال.

وقد قيل: هذا البيت مكمل لما سبق، **ومعناه:** أعتقد أن القرآن كلام الله تعالىٰ كما قال الله تعالىٰ وقال رسوله صلىٰ الله عليه وسلم، ولا أتأول بغير ذلك كما تقوله المبتدعة.

٧- وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمِرُّهَا حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ

المفردات:

الصِّفَاتِ: أي: صفات الباري جل وعلا.

أُمِرُّهَا حَقًّا: أحملها علىٰ ظاهرها حقيقة ولا أعطل معانيها.

الطِّرَازُ: علَمَ الثوب، والمراد: السلف الصالح أعلام الهدىٰ.

الشرح:

من عقيدة أهل السنة والجماعة: الإيمان بكل ما صح من أسماء الرب تعالىٰ وصفاته وأنها كما يليق بجلاله، وعلىٰ هذا أجمع الصحابة والتابعون لهم بإحسان.

قال ابن عبد البر رحمه الله تعالىٰ: أهل السنة مجمعون علىٰ الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها علىٰ الحقيقة إلا أنهم لا يكيفون شيئًا... (١).

قال تعالىٰ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [النحل:٦٠]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه:١١٠].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: ومذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله تعالىٰ بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تمثيل ولا

---

(١) "التمهيد" (٧/ ١٤٥).

تعطيل ولا تكييف، يثبتون ما أثبته لنفسه وينفون عنه مماثلته لخلقه...

إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ رد على الممثلة ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، رد على المعطلة...[1].

وذهب بعض المبتدعة إلىٰ نفي صفات الباري، وحرفها آخرون ومذهبهم باطل لمخالفته للكتاب والسنة واللغة وإجماع سلف الأمة، وصدق فيهم قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾ [يونس:٣٩]، فالجهل أرداهم، نعوذ بالله تعالىٰ من الضلال.

❊ ❊ ❊

(١) "منهاج السنة" (٢/ ١١١).

٨- وأَرُدُّ عُهْـــدَتَها إِلَــىٰ نُقَّالِهَــا وَأَصُــونُها عَــنْ كُــلِّ مَــا يُتَخَيَّــلُ
٩- قُبْحــًا لِمَــنْ نَبَــذَ القُــرَانَ وَرَاءَهُ وَإِذَا اسْــتَدَلَّ يَقُــولُ قَــالَ الأَخْطَــلُ

المفردات:

عُهْدَتَها: حفظها وأعزوها إلىٰ نقلتها الثقات.

نُقَّالِهَا: رواة الأحاديث الأئمة الحفاظ. **أَصُونُها**: أنزهها.

عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ: فلا يبلغ كيفية الصفات بالخيال فوجب تركه.

قُبْحًا: كلمة ذم. **نَبَذَ**: رمىٰ، والمراد: أعرض عنه إلىٰ علم الكلام والفلسفة.

الأَخْطَلُ: شاعر نصراني اسمه غِياث التغلبي وهو القائل زعموا:

إن الكــلام لفــي الفــؤاد وإنمــا جعل اللســان علىٰ الفـؤاد دلـيلا

[وغير ذلك].

الشرح:

الأدلة الواردة في الصفات من القرآن الكريم، وهكذا ما جاء في السنة مما نقله أئمة عدول ثقات حفاظ، وهم العهدة في نقلها الذين عليهم مدار الرواية لا علىٰ الضعفاء والجهال، فقبول رواية هؤلاء الأئمة حق واجب لا مطعن فيه كما يدعيه الذين يريدون هدم السنة من أهل الأهواء والبدع، قال تعالىٰ:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، والذكر: القرآن والسنة الصحيحة.

ومن عقيدة أهل السنة: أنهم لا يكيفون بعقولهم شيئًا من الصفات،

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه:١١٠] فعلمها عند الله تعالىٰ.

ثم ذم الناظم نفاة الصفات الذين نبذوا القرآن والسنة وأقوال السلف ثم استدلوا بشعر الأخطل علىٰ أن كلام الله تعالىٰ نفساني، لا صوت فيه ولا حرف كما تقول المبتدعة الضُلال، أو تنفي العلو والاستواء ويستدلون بقول الأخطل النصراني علىٰ أن الاستواء: الاستيلاء.

قــد اســتوىٰ بشــر علــىٰ العــراق مــن غيــر ســيف ولا دم مهــراق

وتركوا قوله تعالىٰ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلىٰ:١]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤].

وعشرات الأدلة أثبتت علو الله تعالىٰ، وهكذا استواؤه علىٰ العرش والاستواء هو الارتفاع، وفسروه بالاستيلاء وعمدتهم شعر الأخطل ونحو ذلك من الشبه الواهية.(١)

وقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: إن الله تعالىٰ قد أكمل دينه فلا يحتاج ديننا إلىٰ فلسفة يونانية ولا إلىٰ آراء المعتزلة ولا إلىٰ ترهات الصوفية ولا إلىٰ سخافات شيعية، قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] الآية(٢).

---

(١) وانظر ردًا جميلًا في: "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب (٢/ ٤٩) ط. المعرفة.

(٢) "صعقة الزلزال" (١/ ٧-٩).

[الرؤية والنزول الإلهي]

١٠- وَالْمُؤْمِنُــونَ يَــرَوْنَ حَقًّــا ربَّهُــمْ وَإِلَــىٰ السَّــمَاءِ بِغَيْــرِ كَيْــفٍ يَنْــزِلُ

المفردات:

الْمُؤْمِنُونَ: جميع المسلمين الموحدين.

بِغَيْرِ كَيْفٍ: أي: لا نعلم كيف ينزل لكن نؤمن بذلك.

الشرح:

من عقيدة أهل السنة والجماعة: الإيمان بأن المؤمنين يرون الله تعالىٰ في الآخرة، وقد دل علىٰ ذلك الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف ومن تبعهم بإحسان قال تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، وحديث جرير أن النبي ﷺ قال: «**سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر...**» الحديث متفق عليه(١)، وقد قال تعالىٰ في الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]، فلا يحجب إلا الكفار أما المؤمنون فإنهم يرون سبحانه يوم القيامة وفي جنات النعيم، لا يخالف في هذا إلا المبتدعة.

ومن عقيدة أهل السنة: الإيمان بأفعال الله تعالىٰ وصفاته الاختيارية كالنزول والمجيء والغضب والسخط... وغيرها وأنها كما يليق بجلاله تعالىٰ.

(١) (خ٥٥٤) (م٦٣٣).

وصفة النزول وردت في أحاديث كثيرة منها: في الصحيحين[١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**»..

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: نزول الله تعالىٰ إلىٰ السماء الدنيا من صفاته الثابتة له بالسنة وإجماع السلف وهو نزول حقيقي يليق بالله تعالىٰ...[٢].

❊ ❊ ❊

(١) (خ ٧٤٩٤)، (م ٧٥٨).

(٢) "شرح اللمعة" (ص٣٣).

[الميزان والحوض والصراط]

١١- وأُقِرُّ بِـالْمِيزَانِ وَالْحَـوضِ الَّـذِي	أَرجُــو بِــأَنِّي مِنْــهُ رَيًّــا أَنْهَــلُ
١٢- وَكَذَا الصِّـراطُ يُمَدُّ فَـوْقَ جَهَـنَّمٍ	فَمُسَــلَّمٌ نَــاجٍ وَآخَــرَ مُهْمَــلُ

المفردات:

الْمِيزَان: الذي توزن به الأعمال يوم القيامة.

الْحَوض: حوض نبينا ﷺ. **رَيًّا:** أرتوي بمائه.

أَنْهَلُ: أول الشرب. **فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ:** من السقوط.

مُهْمَلُ: متروك يسقط في جهنم.

الشرح:

من عقيدة أهل السنة: الإيمان بالميزان وأنه حقٌّ وذلك الميزان له كفتان ولسان وهذا مجمع عليه عند أهل السنة ولا نعلم تفاصيل كيفيته لأنه أمر غيبي.

قال تعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧]. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ**» متفق عليه[١].

وفسره المبتدعة بالعدل وهذا باطل شرعًا ولغة لمخالفته للأدلة وإجماع السلف.

---

(١) (خ ٦٦٨٢) (م ٢٦٩٤).

ومن عقيدة أهل السنة: الإيمان بالحوض وما ورد في صفته وهو موجود حقيقة؛ فقد قال ﷺ: «**وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَىٰ حَوْضِي الْآنَ**» الحديث متفق عليه[١] عن عقبة رضي الله عنه.

ومن عقيدة أهل السنة: الإيمان بالصراط وصفته كما وردت في الأدلة قال تعالىٰ: ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾ [مريم:٧١]، فسرت بالمرور علىٰ الصراط.

ويسير المؤمنون علىٰ الصراط علىٰ قدر أعمالهم فأولهم كالبرق قال ﷺ: «**فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**» متفق عليه[٢] عن أبي سعيد رضي الله عنه، ثم تحل الشفاعة فيخرج أهل التوحيد إلىٰ الجنات ويبقىٰ أهل الشرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم الرحيم السميع.

---

(١) (خ ١٣٤٤) (م ٢٢٩٦).

(٢) (خ ٧٤٣٩) (م ١٨٣).

[الجنة والنار]

١٣- والنَّارُ يَصْـلاَهَا الشَّـقِيُّ بِحِكْمَـةٍ وَكَـذَا التَّقِـيُّ إِلـىٰ الجِنَـانِ سَـيَدْخُلُ

المفردات:

الشَّقِيُّ: الذي عمل بما به يشقىٰ من الذنوب والمراد: الكفار.

التَّقِيُّ: المؤمن العامل بطاعة الله تعالىٰ المُجتنب لما نهىٰ عنه.

الشرح:

من عقيدة أهل السنة والجماعة: الإيمان بالجنة والنار وأنهما حق وهما موجودتان قبل خلق الخلق قال تعالىٰ في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]، وقال في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤]؛ فقد تم خلقهما وإعدادهما.

فالنار أعدت للأشقياء الكفار ﴿بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة:٦١]، ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ:٢٦]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦]، ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [التحريم:٢]، وأما عصاة الموحدين الذين يدخلون النار فهؤلاء لهم من الشقاء بقدر ذنوبهم وانحرافهم عما خلقوا له، ثم مآلهم إلىٰ الجنة كما دلت عليه أحاديث الشفاعة.

والجنة أعدت للمؤمنين الموحدين ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا

﴿خَالِدِينَ﴾ [الزمر:٧٣]، ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف:٧٢].

فالأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة والنجاة من النار.

وقد اقتضت حكمة الله تعالىٰ أن يهدي من يشاء وذلك فضله ورحمته، وأن يضل من يشاء وذلك عدله ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال:٢٣]، ومن سعىٰ في الضلال أضله الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥].

[نعيم القبر وعذابه]

١٤- ولِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ عَمَلٌ يُقارِنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ

المفردات:

حَيٍّ عَاقِلٍ: الجن والإنس.

يُقارِنُهُ: يجده في قبره ملازم له كالقرين.

يُسْأَلُ: في قبره.

الشرح:

من عقيدة أهل السنة: الإيمان بنعيم القبر وعذابه والسؤال فيه، يسأل منكر ونكير العبدَ، وأنه حق وصدق.

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ(١): وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ منه النبي ﷺ وأمر به في كل صلاة. اهـ.

وفي «**الصحيحين**(٢)» من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّه ذِلك قَوْلُهُ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾** [إبراهيم:٢٧]».

والسؤال عام لجميع المكلفين من المؤمنين والكافرين والمنافقين إلا الأنبياء

(١) في "اللمعة".

(٢) (خ ٤٦٩٩) (م ٢٨٧١).

فعنهم نُسأل والشهداء، لحديث: «كَفَىٰ بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَىٰ رَأْسِهِ فِتْنَةً»[1].

والدليل علىٰ النعيم والعذاب مما تواتر وأجمع السلف عليه ومن ذلك حديث البراء الطويل وهو حديث مشهور في الموت والقبر.

وقد أنكر عذاب القبر ونعيمه بعض المبتدعة والملاحدة وقولهم باطل لمخالفته للكتاب والسنة وإجماع السلف ولأن أحوال الآخرة لا تقاس علىٰ الدنيا، وهي من علم الغيب الذي لا ندركه في هذه الحياة كما وردت بذلك الأدلة.

---

(١) رواه النسائي (٢٠٥٣).

١٥- هـذا اعْتِقَـادُ الشَّـافِعِيِّ و مَالِـكٍ	وَأَبِـي حَنِيفَـةَ ثُـمَّ أَحْمَـدَ يُنْقَـلُ
١٦- فَـإِنِ اتَّبَعْـتَ سَـبِيلَهُمْ فَمُوَفَّـقٌ	وَإِنِ ابْتَـدَعْتَ فَمَـا عَلَيْـكَ مُعَـوَّلُ

المفردات:

اعْتِقَادُ: ما كانوا عليه من العقيدة الصحيحة السلفية.

الشَّافِعِيِّ: محمد بن إدريس المطلبي.

مَالِكٍ: ابن أنس الأصبحي المدني.

أَبُو حَنِيفَةَ: النعمان بن ثابت الكوفي.

أَحْمَدَ: ابن حنبل الشيباني.

سَبِيلَهُمْ: طريقتهم الواضحة، والمعنىٰ: اتبعت ما هم عليه من العقيدة الصحيحة.

مُوَفَّقٌ: بتوفيق الله تعالىٰ لك، والتوفيق: أن يعين الله تعالىٰ العبد علىٰ فعل الطاعات إعانة خاصة.

ابْتَدَعْتَ: البدعة: التعبد بما لم يُشرع، وشرها بدع الاعتقاد.

مُعَوَّلُ: معتمد، والمراد: لا يبالي به.

الشرح:

بعد بيان هذه العقيدة نسبها إلىٰ الأئمة الكبار بأنهم كانوا عليها أخذوها عمن قبلهم... وهكذا حتىٰ الصحابة الذين تلقوها عن النبي ﷺ.

قوله: (**فَإِنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ**) في فهم الكتاب والسنة والاعتقاد.

(فَمُوَفَّقٌ) موفق للحق معان عليه من الله تعالىٰ.

قوله: (وَإِنِ ابْتَدَعْتَ) يحذر من الابتداع والبدع فإنها مخالفة للكتاب والسنة وسلف الأمة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وقال ﷺ: «**كل بدعة ضلالة**» فالبدع وأهلها سم ينخر جسد الأمة ويسعىٰ في ردم الحق ونصرة الباطل... أعاذنا الله تعالىٰ من البدع وأهلها.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وآله وصحبه

الفصل الثاني

٧٠ سُؤَالاً في العقيـدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسوله وعلىٰ آله وصحبه وسلم،

أما بعد:

فهذه أسئلة تهم المسلمين عمومًا، وينبغي أن يلقن المسلم العقيدة الصحيحة من صغره حتىٰ ينشأ علىٰ التوحيد والصلاح.

والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

س١: ما هو أول واجب على العبد؟

ج: معرفة العقيدة الصحيحة، والعمل بها، والبعد عما يخالفها.

س٢: ما هو الدليل؟

ج: حديث ابن عباس أن النبي ﷺ لما أرسل معاذًا إلىٰ اليمن قال له: «**فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**»، وفي رواية: «**أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ**».

* متفق عليه (خ١٤٥٨) (م١٩/ ٣١).

وحديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ**».

* متفق عليه (خ ٢٥) (م ٢٢). فبدأ بالتوحيد.

س٣: ما معنى: لا إله إلا الله؟

ج: معناها: لا معبود بحق إلا الله تعالىٰ وحده لا شريك له.

س٤: ما هو الدليل؟

ج: قوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ

ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]. وقال تعالىٰ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

س٥: ما هو التوحيد؟

ج: هو إفراد الله عز وجل بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.

والدليل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

س٦: أين الله عز وجل؟

ج: في السماء فوق العرش.

س٧: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [الرحمن: ٥]. وعن معاوية بن الحكم أن النبي ﷺ قال للجارية: «**أَيْنَ اللهُ؟**» قالت: في السماء. قال: «**من أنا؟**». قالت: رسول الله. قال: «**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**».

* رواه مسلم (٥٣٧). ومعنىٰ في السماء: في العلو.

س٨: من ربك؟

ج: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

س٩: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]. وأنا واحد من الناس، وكل ما سوىٰ الله تعالىٰ عالم وأنا واحد من العالم.

س١٠: مَن نبيك؟

ج: محمد رسول الله ﷺ.

س١١: ما هو الدليل؟

ج: قوله تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ٱلْوَٰلِدَيْنِ ..﴾ الآية [النساء: ١٣٦].

س١٢: ما دينك؟

ج: الإسلام، دين نبينا محمد ﷺ.

س١٣: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

س١٤ : ما هو الدين الحق؟

ج: الإسلام.

س١٥ : ما هو الدليل؟

ج: قوله عز وجل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]. وقوله عز وجل: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

س١٦ : ما هو أول ما يؤمر به من يريد الدخول في الإسلام؟

ج: قول: أشهد أن لا إله إلَّا الله وأن محمدًا رسول الله.

س١٧ : ما هو الدليل؟

ج: حديث ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ».

* متفق عليه (خ ٢٥) (م ٢٢).

س١٨ : ما هي أركان الإسلام؟

ج: خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

س١٩: ما هو الدليل؟

ج: عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**». * متفق عليه (خ ٨) (م ١٦).

س٢٠: كم مراتب الدين؟

ج: **ثلاثة**: الإيمان، والإسلام، والإحسان.

س٢١: ما هو الدليل؟

ج: عن عمر قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ فأسند ركبتيه إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، ووضع كفيه علىٰ فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**». قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**». قال: صدقت، فأخبرني عن الإحسان. فقال: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**». قال: فأخبرني عن الساعة. قال: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**». قال: فأخبرني عن أمارتها. قال: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَىٰ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاةِ يَتَطَاوَلُونَ فِي**

الْبُنْيَانِ»[١]، ثم انطلق فلبث مليًّا[٢]، ثم قال: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟».

قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رواه مسلم (٨)

س٢٢: ما هو تعريف الإيمان؟

ج: **الإيمان**: نطق باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

س٢٣: ما هو الدليل على زيادة الإيمان ونقصه؟

ج: قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر:٣١]، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

س٢٤: كم أركان الإيمان؟

ج: **ستة**: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

س٢٥: ما هو الدليل؟

ج: حديث عمر السابق.

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل فجلس، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ،

---

(١) أي: إن الدنيا تبسط لهم حتىٰ يكثر المال بأيديهم، وحتىٰ يتباهون في البناء.

(٢) مليًّا: وقتًا طويلًا.

وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ».

* متفق عليه (خ ٥٠) (م الإيمان/ ٧).

س٢٦: ما هو الإحسان؟

ج: أن تخشى الله في السر والعلن.

س٢٧: ما هو الدليل؟

ج: عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: «أَنْ تَخْشَىٰ اللهَ عز وجل كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

* متفق عليه واللفظ لمسلم.

س٢٨: كم أقسام التوحيد؟

ج: **ثلاثة**: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

س٢٩: ما هو الدليل على توحيد الألوهية؟

ج: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [النساء: ٣٦].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

س٣٠: ما هو الدليل على توحيد الربوبية؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي: جميع العالمين.

س٣١: ما هو الدليل على توحيد الأسماء والصفات؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ

﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾. وقال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي: الوصف الأكمل.

س٣٢: عرف توحيد الألوهية؟

ج: هو إفراد الله عز وجل بالعبادة من صيام، وصلاة، ودعاء، ونذر، وذبح.. إلخ.

س٣٣: عرف توحيد الربوبية؟

ج: هو إفراد الله عز وجل في أفعاله، بأن نؤمن بأن الله هو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، المدبر،... إلخ.

س٣٤: عرف توحيد الأسماء والصفات؟

ج: هو إفراد الله تعالىٰ بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ، وإثباتها كما تليق به عز وجل من غير تحريف.

س٣٥: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

س٣٦: كيف نثبت الأسماء والصفات؟

ج: من الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

س٣٧: ما معنى شهادة: محمد رسول الله ﷺ؟

ج: الإيمان بأن محمدًا رسول بعثه الله عز وجل إلىٰ الناس كافة، وأن الإيمان به وبرسالته واجب علىٰ جميع الإنس والجن.

س٣٨: ما هو الدليل؟

ج: قال الله تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٣٤].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

س٣٩: ما هو أخطر شيء على توحيد المسلم؟

ج: الشرك الأكبر؛ لأن الله عز وجل لا يغفره للعبد، ويخلد صاحبه في النار.

س٤٠: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢].

س٤١: ما هو الشرك؟

ج: هو أن يَجعل أو يعتقد لله تعالىٰ شريكًا في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته.

س٤٢: مَثِّلْ للشرك في الربوبية؟

ج: أن يُنسب إلىٰ الله تعالىٰ الولد، أو الزوجة، أو شريك في الخلق والتصرف، أو إنزال المطر ونحو ذلك.

س٤٣: ما هو الدليل على هذا؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

س٤٤: مَثِّلْ للشرك في الألوهية؟

ج: أن يُعبد غير الله – سبحانه – من دون الله تعالىٰ أو معه:

كمن يدعو غير الله تعالىٰ علىٰ وجه التعبد أو فيما لا يقدر عليه إلَّا الله تعالىٰ، أو ينذر لغير الله تعالىٰ، أو يذبح لغير الله عز وجل، أو يسجد لصنم، أو يستغيث بميت، أو يحب غير الله تعالىٰ محبة عبادة، وغير ذلك والأدلة علىٰ ذلك كله كثيرة.

س٤٥: اذكر بعض الأدلة؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقال تعالىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

س٤٦: كيف يقع العبد في الشرك في الأسماء والصفات؟

ج: بأن ينفي صفات الله عز وجل، أو يمثلها بالمخلوق، أو يصف المخلوق ببعض صفات الله عز وجل، قال تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد:٣٠] [الرعد: ٣٠].

س٤٧: ما حكم تعليق الحروز والتمائم؟

ج: لا يجوز، هذا من الشرك.

س٤٨: ما هو الدليل؟

ج: عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ التَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**»، وهو في «**الجامع الصحيح**» (٦/ ٢٩٣).

وعن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**».

* رواه أحمد (١٧٤٢٢/ ط: الرسالة)، وصححه الشيخان الألباني والوادعي.

س٤٩: ما حكم الذهاب إلى السحرة والكهان؟

ج: حرام لا يجوز، ويُخشىٰ علىٰ فاعله من الكفر.

س٥٠: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فالساحر تَعلَّم الكفر، ثم يُعلمه لمن يذهب إليه.

وفي "السنن" أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَتَىٰ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ علىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ**». وهو حديثٌ حسن.

س٥١: كيف يكفر من يذهب إلى السحرة؟

ج: يوهمه الساحر أنه يعلم الغيب فيصدقه فيكفر، أو يُعلِّمه أن يشرك بالله تعالىٰ بالذبح لغيره، أو النذر للجن والخوف منهم ونحو ذلك، فيفعل.

س٥٢: هل يجوز أن نذهب إلى الساحر، أو الكاهن لنُنكر عليه؟

ج: يجوز فقد ذهب النبي ﷺ إلىٰ ابن صيّاد؛ ليختبره وقال له: «**اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ**». متفق عليه (خ ٦١٧٣) (م ٢٩٣٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما، لكن هذا لمن كان عنده علم وقوة إيمان.

س٥٣: ما حكم سب الصحابة رضي الله عنهم؟

ج: لا يجوز أبدًا، ومن سبهم فهو رافضي.

س٥٤: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم

﴿بِإِحْسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فكيف يجوز سبهم وقد رضي الله تعالىٰ عنهم.

وفي «**الصحيحين**» من حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**». * (خ٣٦٧٣)، (م/ ٢٥٤١).

س٥٥: من هم الرافضة؟

ج: هم طائفة مبتدعة ضالة تُظهر حب أهل البيت، وتطعن في الصحابة الآخرين، وتعادي المسلمين، ولها ضلالاتٌ كثيرةٌ جدًّا.

س٥٦: من هو مؤسس الرافضة؟

ج: عبد الله بن سبأ المنافق اليهودي، الذي تسبب في قتل عثمان.

س٥٧: فمن هم الصوفية؟

ج: هم طائفة مبتدعة، تغلو في حب النبي ﷺ وفي حب الأولياء إلىٰ درجة الشرك، والاستغاثة بهم، ولهم شطحات كثيرةٌ جدًّا.

س٥٨: هل يجوز لي أن أطلب العلم عند أهل البدع؟

ج: لا يجوز؛ لأن هذا مدعاةٌ للتأثر بهم، والسكوت عن بدعهم.

س٥٩: ما هو الدليل؟

ج: قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ فأغواه خليله الضال.

وعن أبي موسىٰ عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَكِيرِ الْحَدَّادِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثَوْبَكَ، أَوْ بَدَنَكَ، أَوْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً**».

* متفق عليه واللفظ للبخاري في البيوع (خ ٢١٠١)(م ٢٦٢٨).

س٦٠: هل يجوز تفرق المسلمين إلى فرق وجماعات؟

ج: حرام لا يجوز.

س٦١: ما هو الدليل؟

ج: قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

س٦٢: هل يجوز بناء القباب على القبور؟

ج: لا يجوز، هذا من البدع، وذرائع الشرك.

س٦٣: ما هو الدليل؟

ج: ما في «**الصحيحين**» من حديث عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها في الحبشة فيها تصاوير عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوا علىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ وَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

* (٤٢٧/ ٣٨٧٣) (م/ المساجد/ ١٦).

س٦٤: ما حكم التشبه باليهود والنصارى والكفار؟

ج: حرام لا يجوز، لا في ملبسهم، ولا في أعيادهم ولا في غير ذلك.

س٦٥: ما هو الدليل؟

ج: ما رواه أحمد في «**مسنده**» (٥١١٥/ ط: الرسالة) عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**».

* وصححه الشيخ الألباني، واحتج به الشيخ الوادعي.

س٦٦: عرف لنا الطائفة المنصورة؟

ج: لقد وصفها النبي ﷺ بقوله: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ علىٰ الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ**».

* متفق عليه عن معاوية. (خ ٣٦٤١) (م/ الإمارة/ ١٧٤).

س٦٧: من هم الطائفة المنصورة؟

ج: **هم أهل الحديث**: أهل السنة والجماعة.

س٦٨: كيف الطريق السليم لمعرفة العقيدة الصحيحة؟

ج: **أصح الطرق**: أن تتعلم العقيدة من الكتاب والسنة علىٰ أيدي العلماء الناصحين.

س٦٩: من هم العلماء الذين قصدتهم؟

ج: هم من صح معتقدهم، وحسن مقصدهم، وسلم منهجهم، وهم: أهل السنة والجماعة.

س٧٠: سَمِّ لنا مجموعة من العلماء المعاصرين الذين تنصح بالاستفادة منهم أو من كتبهم؟

ج: هم كثير، أذكر منهم: سماحة الشيخ ابن باز، وفضيلة الشيخ ابن عثمين، والمحدث الكبير ماصر الدين الألباني، والشيخ المحدث مقبل الوادعي، الشيخ العلامة صالح الفوزان، والشيخ صالح آل الشيخ، والشيخ المحدث ربيع المدخلي، والشيخ عبد الكريم الخضير، والشيخ عبد العزيز الراجحي، والشيخ عبد الرزاق البدر، ووالده الشيخ المحدث عبد المحسن العباد، والشيخ محمد رسلان، والشيخ سليمان الرحيلي، والشيخ سالم الطويل، والشيخ أبو حذيفة المصراتي،، والشيخ عبد الله بن مرعي العدني، والشيخ وصي الله عباس، والشيخ محمد بن هادي المدخلي، والشيخ محمد الإمام، والشيخ عبد العزيز

البرعي، والشيخ عبد الله بن عثمان الذماري، والشيخ سليم الهلالي... وخلق كثير سواهم لا يتسع المقام لسردهم.

ويُستنصح هؤلاء العلماء في هذا.

س٧٠: ما هي الكتب التي تنصح بها في العقيدة؟

ج: «**الأصول الثلاثة**»، و«**كشف الشبهات**»، و«**الدروس المهمة**» للشيخ ابن باز، و«**القول المفيد**» للعبدلي، و«**لمعة الاعتقاد**»، و«**تطهير الاعتقاد**»، و«**العقيدة الصحيحة**» لابن باز، وكتب السلف الصالح مثل: «**التوحيد**» لابن خزيمة، و«**السنة**» لعبد الله بن أحمد، و«**أصول السنة**» «**للَّالكائي**» وهو كتاب جامع، وكتب شيخ الإسلام، وابن القيم، وهكذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، ومن المعاصرين: كتب الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ مقبل، والشيخ الألباني، وسائر كتب العلماء المذكورين قبل وغيرها من كتب العلماء المتقدمين والمتأخرين الكثيرة.

س٧١: ما هي نصيحتكم في ختام هذا المقام؟

ج: ننصح بالاهتمام بالعقيدة الصحيحة والمنهج السليم، والثبات علىٰ ذلك، والدعوة إليه، وأن لا يُلتفت إلىٰ أقوال أهل البدع الذين يَزهَدون ويُزهِّدون في تعلم وتعليم العقيدة، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلَّا بالله.

والحمد لله رب العالمين، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ونفع بهذه الكلمات كاتبها وقارئها وحافظها ومدرسها والله المستعان.

الفصل الرابع

الفقه

(باب الطهارة والصلاة من مفتاح الفقه)

مفتاح الفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

س١: كيف نفهم الفقه؟

ج: هذا أمر سهلٌ - بإذن الله تعالىٰ -، الفقه يكون بحفظ القرآن الكريم - أو ما تيسر منه -، ثم حفظ ما تيسر من حديث الرسول مثل كتاب «**عمدة الأحكام**» للمقدسي، ونحوه، ثم دراسة هذه الكتاب من غير توسع علىٰ مدرسٍ فقيه مع الحرص والاهتمام.

ثم يدرس كتبًا أرفع مما سبق فيها شيء من الخلاف مثل كتاب: «**بلوغ المرام**»، ومع المطالعة في الشروحات، كشرح «**عمدة الأحكام**»، وشرح «**بلوغ المرام**»، و «**الدراري المضية**» للشوكاني... وغيرها.

ثم يطالع الكتب الكبار مثل «**المغني**» لابن قدامة ونحوه.

ومع الاستمرار والمداومة يبلغ الطالب أعلىٰ مراميه - بإذن الله رب العالمين -.

س٢: ذكِّرنا بحديث يحثنا على تعلم الفقه؟

ج: عن معاوية وابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**». متفق عليه عن معاوية رضي الله عنه، ورواه أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

س٣: ما هي أهم الأبواب التي سندرسها؟

ج: إن شاء الله تعالىٰ نبدأ بهذه الأبواب: «**الطهارة - الصلاة**»، وبقية الأبواب ستأتي إن شاء الله تعالىٰ في غير هذ المستوىٰ.

كتاب الطهارة

س٤: ما هي الطهارة؟

ج: **الطهارة لُغَةً**: النظافة والنزاهة.

اصطلاحًا: رفع الحدث وإزالة الخبث.

ورفع الحدث: يشمل الوضوء، والغُسل، والتيمم.

وإزالة الخبث: أي إزالة النجاسة ونحوها.

س٥: ما هي شروط الوضوء؟

ج: ١- النية. ٢- طهارة الماء. ٣- الإسلام. ٤-٥- العقل والتمييز.

٦- انقطاع الحدث. ٧- زوال النجاسة(١).

---

(١) أدلة شروط الوضوء:

١- عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» متفق عليه.

٢- قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [الفرقان: ٤٨]. أي: طاهرًا مطهرًا.

٣- قال تعالىٰ في الكفار: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣].

٤-٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتىٰ يسْتيقظ، وعن المجنون حتىٰ يفيق، وعن الغلام حتىٰ يحتلم». رواه أبو داود وصححه العلامة الألباني.

٦-٧- عموم حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّىٰ يَتَوَضَّأَ) متفق عليه.

س٦: ما هي أركان الوضوء مع الدليل؟

ج: هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ﴾ [المائدة: ٦].

س٧: ما هي واجبات الوضوء[١]؟

ج: ١- ٢- المضمضة والاستنشاق.

٣- عدم الزيادة على الثلاث.

٤- غَسل جميع العضو.

٥- المتابعة والموالاة.

س٨: ما هي مستحبات الوضوء؟

ج: ١- السواك. ٢- التسمية أول الوضوء. ٣- غسل الكفين ثلاثًا قبل

---

(١) أدلة واجبات الوضوء:

١، ٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن توضأ فليستنشق». متفق عليه، وفي حديث لقيط بن صبرة الأمر بالمضمضة، وقد صححه الشيخان.

٣- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ توضأ ثلاثًا ثم قال: «مَنْ زاد فقد أساءَ - أو تعدىٰ - وظلم». رواه ابن ماجه وصححه العلامة الألباني.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ويلٌ للأعْقَابِ منَ النار». متفق عليه.

٥- ظاهر الآية: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ﴾ [المائدة: ٦].

إدخالهما في الإناء ويتأكد أكثر بعد النوم. ٤- المبالغة في الاستنشاق.

٥- غسل كل عضو ثلاثًا، عدا الرأس. ٧- تخليل اللحية. ٨- البداءة بالميامن.

٩- إعادة مسح الرأس من المؤخرة إلىٰ الأمام. ١٠- مسح الأذنين. ١١- الذِّكر بعده[١].

---

(١) أدلة مستحبات الوضوء:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق علىٰ أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». متفق عليه.

٢- ورد فيها حديث لا يصح «لا وضوء لمن لم يسم الله». قال ابن المنذر: لا يثبت لكن يسمي احتياطًا.

٣،٥، ٦،٧، ٨، ٩- عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه دعا بوضوء فتوضأ، فغسل يديه ثلاث مرات، ثم مضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنىٰ إلىٰ المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرىٰ مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنىٰ إلىٰ الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرىٰ مثل ذلك...» متفق عليه.

وفي رواية خارج الصحيح [وخلل لحيته]. حسنها العلامة الألباني والوادعي.

٤- عن لقيط بن صبره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا».

رواه أبو داود، وصححه الشيخان: الألباني والوادعي.

٨- عن عبد الله بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفة وضوء النبي ﷺ، قال: «فمسح رأسه فأقبل بيديه وأدبر». متفق عليه، المسح مرة واحدة ركن، والإعادة مستحبة.

١٠- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما. رواه النسائي.

١١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»، رواه مسلم.

س٩: ما هي صفة التيمم[١]؟

ج: **الصفة الصحيحة**: أن يضرب بالتراب الطاهر بيديه مرة ثم يمسح وجهه كله مرة، ويديه إلىٰ الرسغين مرة.

س١٠: فما هي شروط التيمم؟

ج: ١- فقد الماء، أو عدم القدرة علىٰ استخدامه للآية السابقة.

٢- طهارة التراب، للآية فالصعيد الطيب هو التراب الطاهر.

مع شروط الوضوء السابقة، وهي: النية - الإسلام - والعقل - والموالاة.

---

(١) أدلة التيمم:

قال تعالىٰ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦].

وعن عمار بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ في التيمم قال: «إنما يكفيك أن تقول هكذا». وضرب بيديه الأرض ثم مسح وجهه ويديه. متفق عليه.

س١١: ما هي نواقض الوضوء والتيمم؟

ج: ١- ما خرج من السبيلين [الريح - البول والغائط - الحيض والنفاس - المني - المذي - الودي... ونحوها]. ٢- الردة عن الإسلام - عياذًا بالله تعالىٰ. ٣- زوال العقل [الإغماء والجنون]. ٤- النوم. ٥- مس الفرج دون حائل. ٦- أكل لحم الإبل. ٧- خروج البول والغائط من غير مخرجهما. ٨- ما يوجب الغسل كالجنابة. ٩- وجود الماء للمتيمم أو القدرة عليه بعد عجزه(١).

---

(١) أدلة نواقض الوضوء والتيمم:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة من أحدث حتىٰ يتوضأ». متفق عليه.

٢- قال تعالىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]. فالكافر لا يقبل الله تعالىٰ وضوءه ولا صلاته ولا عمله.

٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت في مرض النبي ﷺ: اغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق، فقال: «ضعوا لي ماءً في المخضب»، ففعلنا: فاغتسل... فالوضوء واجب والغسل مستحب.

٤- عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرًا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام إلا من جنابة ولكن من غائط وبول ونوم». رواه الترمذي وصححه الشيخان. وضابط النوم: أن يفقد الشعور بمن حوله.

٥- عن بسرة بنت صفوان رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من مس ذكره فلا يصل حتىٰ يتوضأ». رواه الترمذي وصححه الشيخان. والمس هنا باليد خاصة.

٦- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ: أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم». فتوضأ من لحوم الإبل. رواه مسلم.

٧- دليله الحديث الأول؛ لأن المعنىٰ واحد.

٨- سيأتي في باب الغسل.

س١٢: ما هي شروط المسح على الخفين؟ وما هي صفته[١]؟

ج: ١- إدخال الرجلين علىٰ وضوء.

٢- عدم نجاسة الخف [أو الجوارب ونحوه].

٣- أن يكون في المدة: وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر.

* **وصفته**: بلُّ اليدين بالماء ثم مسح أعلىٰ الخف من جهة أصابع الرجل حتىٰ الكعبين.

٩- للآية السابقة: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ﴾ فمتىٰ وجد الماء بطل التيمم.

(١) أدلة شروط المسح علىٰ الخفين:

١، ٢ – عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ توضأ فأهويت لأنزع خفيه، فقال: «دعهما فإني أدخلتهما علىٰ طهارة». فمسح عليهما. متفق عليه.

٣- عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويومًا وليلة للمقيم. رواه مسلم.

٤- وعن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لو كانَ الدينُ بالرَّأي لكانَ أسفَلُ الخُفِّ أولىٰ بالمَسحِ مِن أعلاه، وقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسَحُ علىٰ ظاهِرِ خُفَّيهِ. رواه أبو داود وصححه الشيخان.

س١٣: ما هي موجبات الغسل[١]؟

ج: يجب الاغتسال في مواضع، وهي: ١- الغسل من الجنابة.

٢- الغسل من الاحتلام. ٣- الغسل عند الدخول في الإسلام.

٤- غسل التطهر من الحيض والنفاس. ٥- غَسل الميت.

٦- (غسل الجمعة / على قول بعض العلماء).

---

(١) أدلة موجبات الغسل:

١- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا مسّ الختانُ الختانَ فقد وجب الغسل». متفق عليه.

٢- عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاءت أم سُليم فقالت: هل على المرأة من غُسل إذا هي احتلمت؟ فقال رسول الله: «نعم إذا رأت الماء». متفق عليه.

٣- عن قيس بن عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام فأمرني أن أغتسل بماء وسدر. رواه أبو داود وصححه الشيخان.

٤- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عند الدم وصلي». متفق عليه.

٥- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرَّ رجل من بعيره فمات فقال النبي ﷺ: «اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه...» متفق عليه.

٦- عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «غُسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه». متفق عليه. والجمهور على استحبابه.

س١٤: ما هي أحسن صفة لغسل الجنابة؟

ج: هي الواردة في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يفرغ بيمينه علىٰ شماله. فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتىٰ إذا رأىٰ أنه قد بلَّ رأسه حفن علىٰ رأسه ثلاث حفنات، ثم أفاض علىٰ سائر جسده».

متفق عليه.

س١٥: السؤال الأخير في الطهارة: ما هي آداب قضاء الحاجة؟

ج: ١- الدعاء عند قبل دخول الخلاء وبعد الخروج.

٢- لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها.

٣- لا يتمسح بيمينه.

٤- الاستجمار بالماء، أو بثلاث أحجار فأكثر.

٥- لا يتمسح بعظمٍ ولا روثٍ، أو ما له حرمة، أو ما هو نجسٌ.

٦- لا يتخلىٰ في طريق ولا ظل ولا ماء.

٧- التستر والبُعد عن الناس(١).

---

(١) أدلة آداب قضاء الحاجة:

١- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث».

متفق عليه.

٢- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال: «غفرانك». رواه أبو داود وصححه العلامة الألباني.

تم كتاب الطهارة ولله الحمد والمنة

٢، ٣، ٤، ٥- عن سلمان رضي الله عنه قال: «نهانا ﷺ أن نستقبل القبلة بغائط أو بولٍ، وأن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو عظم». رواه مسلم.

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اتقوا اللعانين». قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلىٰ في طريق الناس أو في ظلهم». رواه مسلم.

٧- عن المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «كان إذا ذهب المذهب أبعد». رواه أبو داود وصححه الشيخان.

كتاب الصلاة

س١٦: ما تعريف الصلاة؟

ج: **الصلاة لغة**: الدعاء.

اصطلاحًا: التعبد لله تعالىٰ بأقوال وأفعال مخصوصة تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

س١٧: كم عدد الصلوات في اليوم و الليلة(١)؟

ج: **عددها خمس**: الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء.

س١٨: متى تصلى الصلوات الخمس(٢)؟

ج: وقت الفجر إذا طلع ضوء الفجر وآخره قبيل طلوع قرص الشمس.

ووقت الظهر بعد زوال الشمس وآخره دخول العصر.

ووقت العصر إذا صار ظل الشيء مثله وآخره قبيل غروب قرص الشمس.

ووقت المغرب غياب الشمس وآخره غياب الشفق الأحمر.

ووقت العشاء من غياب الشفق إلىٰ نصف الليل.

---

(١) والدليل حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». متفق عليه.

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث منها حديث أبي موسىٰ، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وكلها صحيحة.

س١٩: إذا صلى العبد في غير الوقت بدون عذر شرعي فما حكم صلاته؟

ج: صلاته باطلة بإجماع العلماء(١).

س٢٠: ما هي ألفاظ الأذان الشرعية وما حكمه؟

ج: هي الواردة في حديث عمر عن النبي ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ علىٰ الصَّلَاةِ، حَيَّ علىٰ الصَّلَاةِ، حَيَّ علىٰ الْفَلَاحِ، حَيَّ علىٰ الفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». رواه مسلم،

والإقامة وترٌ من ذلك.

وفي أذان الفجر يقول: «**الصلاة خير من النوم**(٢)» مرتين بعد «**حي علىٰ الفلاح**»، وفي المطر يقول بدل «**حي علىٰ الصلاة**» أو بعد «**حي علىٰ الفلاح**»: «**الصلاة في الرحال**».

وأما حكمه: فهو فرض كفاية علىٰ المسلمين.

ومشروع للجماعة والمنفرد، حضرًا وسفرًا.

س٢١: فزيادة (حي على خير العمل)؟

ج: لم تثبت عن النبي ﷺ وقد عُرفت هذه البدعة أنها شعار الرافضة.

(١) والدليل: قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ [النساء: ١٠٣].

(٢) جاءت في حديث أبي محذورة في السنن وغيره.

س٢٢ : اذكر أمثلة لِلَّحن الجلي الذي يبطل الأذان إذا قاله المؤذن؟

ج: **سؤال حسن**، اللحن الذي يُخل بالمعنىٰ يبطل الأذان:

مثال: قول بعضهم: [**الله أكبار**] بزيادة ألف بعد الباء ومعناه [طبول].

ومثل: (**آلله أكبر**) يمد الألف الأولىٰ كالمستفهم أو (**آكبر**).

ومثل: (**أشهد أن محمدًا راسول الله**) بزيادة ألف بعد الراء.

ومثل: (**اشهدوا**) بهمزة وصل وواو بعد الدال.

ومثل: [**محمدان**] فيثني «**محمدًا**» ويمدها.

ومثل: (**حي علىٰ الصالاة**). بإشباع الصاد حتىٰ يولد له ألفًا، أو (**الصلاح**) بالحاء بدل الهاء.

ومثل (**حي علىٰ الفلاه**) يبدل الحاء هاءً، والفلاة: الصحراء(١).

واللحن في هذا الباب كثير، وأنصح بالرجوع إلىٰ كتب (أخطاء المؤذنين).

س٢٣ : بعض المؤذنين يمطط الأذان؟

ج: العلماء علىٰ كراهية تمطيط الأذان؛ لمخالفته لهدي رسول الله ﷺ، وللغة العرب، ولكن بعض المؤذنين يحب إعجاب الناس بصوته ويزين له الشيطان الرياء في الأذان، ولو كان مخلصًا لما استحسن ما كرهه الله تعالىٰ ورسوله ﷺ.

---

(١) والدليل علىٰ أن هذه الأخطاء لا تجوز في الأذان حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، متفق عليه.

س٢٤: ما هي شروط الصلاة؟

ج: ١- الإسلام. ٢- العقل.

٣- التمييز. ٤- النية

٥- رفع الحدث (بالوضوء أو الغسل أو التيمم).

٦- ستر العورة.

٧- الطهارة من النجاسة في الثياب والبدن والمصلىٰ.

٨- استقبال القبلة.

٩- دخول الوقت. (١).

س٢٥: ما هي أركان الصلاة؟

ج: ١- القيام مع القدرة. ٢- تكبيرة الإحرام.

---

(١) أدلة شروط الصلاة:

١، ٢، ٣، ٤، تقدمت في الطهارة، ومعنىٰ النية هنا: نية التعبد ونية تحديد العبادة من فرض أو نفل ووقت...

و(٥) قال ﷺ: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور»، رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، وراجع س١٠.

٦- قال تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] أي: صلاة، وأجمع العلماء علىٰ بطلان من صلىٰ كاشفًا عورته المغلظة: القُبل والدبر، والعورة من السرة إلىٰ الركبة.

٧- عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلىٰ فخلع نعليه - في الصلاة - وقال: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بِهَا خبثًا». رواه أبو داود وصححه الشيخان، وقوله تعالىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤﴾ [المدثر: ٤].

٨- قال تعالىٰ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

٩- راجع س١٩.

٣- قراءة الفاتحة. ٤- الركوع. ٥- الرفع منه. ٦- السجود. ٧- الرفع منه.

٨- السجدة الثانية. ٩- الرفع منها.

١٠- الطمأنينة في الركوع والسجود وفي الرفع منهما.

١١- الترتيب بين الأركان. ١٢- التشهد (عند الجمهور).

١٣- التسليم(١).

س٢٦: ما هي واجبات الصلاة؟

ج: ١- تكبيرات الانتقال. ٢- التشهد الأول والثاني. ٣- الجلوس لهما.

٤- الخشوع: المراد ما يعقل به الأركان والواجبات، وما زاد فمستحب.

٥- قول: سمع الله لمن حمده. ٦- متابعة الإمام. ٧- الصلاة على النبي ﷺ

(١) أدلة أركان الصلاة:

١- قال تعالىٰ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وعن عمران رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَىٰ جَنْبٍ». رواه البخاري.

(٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فدخل رجل فصلىٰ، ثم جاء فسلم علىٰ رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ السلام قال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ». حتىٰ فعل ذلك ثلاث مرات، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا، علمني. قال: «إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّىٰ تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا». متفق عليه.

وعن عبادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ». متفق عليه.

١٣- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ».

وعامة العلماء أن التسليم ركن.

بعد التشهد الثاني. ٨- تسوية الصفوف. ٩- تغطية المنكبين. ١٠- التسليمة الثانية(١).

(١) أدلة الواجبات:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يكبر كلما خفض ورفع، ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك. متفق عليه.

٢، ٣- عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «فَإِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، متفق عليه.

وعن عبد الله بن بحينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صلىٰ بهم الظهر، فقام في الركعتين الأوليين ولم يجلس، فقام الناس معه حتىٰ إذا قضىٰ الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس، فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم. متفق عليه.

فجبره بسجود السهو؛ لأنه واجب.

٤- قال تعالىٰ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۝٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨]. ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

٥، ٦- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. وَإِذَا صَلَّىٰ قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعُونَ». متفق عليه، فأمر بتكبيرات الانتقال.

٧- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». متفق عليه. السلام تقدم في التشهد، ففُهم من ذلك أن المقصود كيف الصلاة عليك في التشهد، والأمر يدل علىٰ الوجوب.

س٢٧: ما هي مبطلات الصلاة؟

ج: ١- الكلام عمدًا. ٢- الضحك. ٣- الأكل والشرب. ٤- نقض ركن من وأركانها أو شرط من شروطها أو الإخلال به. ٥- الحركة المخلة بالأركان(١).

س٢٨: اذكر مستحبات الصلاة(٢)؟

ج: ١- رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام، ومع الركوع والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأوسط. ٢- دعاء الاستفتاح. ٣- الاستعاذة.

٤- البسملة سرًّا. ٥- وضع اليد اليمنىٰ على اليسرىٰ.

٦- الزيادة علىٰ الفاتحة. ٧- إطالة القيام. ٨- التأمين.

٨- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ» متفق عليه.

٩- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ لَيْسَ عَلَىٰ عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ». متفق عليه.

١٠- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: «كنت أرىٰ رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن شماله حتىٰ أرىٰ بياض خده»، رواه مسلم.

(١) أدلة مبطلات الصلاة:

١- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتىٰ نزلت هذه الآية: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨]. فأمرنا بالسكوت» متفق عليه.

٢، ٣- أجمع العلماء علىٰ أن الضحك بصوت يبطل الصلاة، وكذا الأكل والشرب.

٤- للأدلة السابقة في مواضعها. ٥- لعموم أدلة الأركان، ونقل ابن عبد البر الإجماع علىٰ ذلك.

(٢) راجع أدلة هذه المستحبات في كتاب شرحنا علىٰ (صفة الصلاة للألباني) وشرح (الدروس المهمة لابن باز).

٩- النظر إلىٰ موضع السجود.

١٠- التسبيح في الركوع والسجود. ١١- الدعاء في السجود.

١٢- المجافاة في السجود. ١٣- الدعاء بين السجدتين [رب اغفر لي] مرتين فأكثر.

١٤- نصب الرجل اليمنىٰ وفرش اليسرىٰ في التشهد.

١٥- التورك في التشهد الأخير في الرباعية والثلاثية - وهو جعل الرجل اليسرىٰ تحت اليمنىٰ والجلوس علىٰ الإلية -.

١٦- الإشارة بالسبابة وتحليق الوسطىٰ مع الإبهام.

١٧- الجهر في الجهرية والإسرار في السرية.

١٨- الدعاء بعد الصلاة علىٰ النبي بالمأثور وغيره.

١٩- جلسة الاستراحة.

٢٠- قراءة الأذكار المأثور بعد الصلاة. وغير ذلك مما جاءت به الأدلة.

س٢٩: فما هي المنهيات في الصلاة(١)؟

ج: كثيرة، منها:

١- ترك واجب. ٢- الالتفات لغير حاجة. ٣- الحركة لغير حاجة.

٤- الصلاة بحضرة طعام. ٥- رفع البصر إلىٰ السماء. ٦- مسابقة الإمام.

---

(١) هذه المنهيات منها ما هو حرام، ومنها ما هو مكروه.

وانظر أدلتها في كتاب (أخطاء المصلين).

٧- التخصر في الصلاة. ٨- الصلاة في ثوب أو أرض مغصوبة.

٩- افتراش الذراعين في السجود. ١٠- تغطية الفم أو الوجه.

١١- كشف المنكبين. ١٢- الاستعجال في الصلاة.

١٣- الصلاة في غير الوقت. ١٤- الصلاة خلف المبتدع مع وجود غيره.

١٥- الإسبال إذا استمر عليه - أعني إسبال اليدين -.

١٦- قراءة القرآن في الركوع والسجود.

١٧- الصلاة علىٰ سُجاد يلهي نقشه.

س٣٠: ما هي الصلوات الأخرى المفروضة والمستحبة؟

ج: **أما المفروضة**: فصلاة الجمعة، والكسوف، والعيدين، والجنازة.

وأما المستحبة: فالاستسقاء، والضُّحىٰ، وقيام الليل مع الوتر، وتحية المسجد، وصلاة الاستخارة، وركعتين فأكثر بعد الوضوء أو الغسل، والسنن الرواتب، وأربع قبل العصر، وركعتين بين كل أذان وإقامة... إلخ.

س٣١: اذكر لنا شرحًا مختصرًا للصلوات المفروضة فقط[١]؟

ج: **صلاة الجمعة**: فرض عين علىٰ كل رجل مسلم بالغ حر مقيم.

والخطبتان لها واجبة، ووقتها وقت الظهر.

ويجب فيها: الإنصات للخطيب، وعدم تخطي الرقاب، وعدم الكلام أو العبث، ويستحب فيها التجمل والتبكير، والسواك، والطيب، والدهن، وغير

(١) ذكر أدلتها يطول، فارجع إلىٰ كتاب (صحيح البخاري)، و(صحيح مسلم) و(نيل الأوطار)، وغيرها.

ذلك. وصفتها: ركعتان يجهر فيهما بالقراءة.

صلاة العيدين: فرض كفاية علىٰ الرجال، مستحبة للنساء، والخطبتان لها سنة مؤكدة ووقتها: من بعد طلوع الشمس قيد رمح إلىٰ زوال الشمس، ويستحب فيها: التبكير، والخروج إلىٰ المصلىٰ، والتجمل، والغسل والطيب، ومخالفة الطريق، والتكبير.

وصفتها: ركعتان يجهر فيها بالقراءة: يكبر في الركعة الأولىٰ سبعًا قبل القراءة، وفي الثانية خمسًا قبل القراءة، ثم يخطب بعد الصلاة.

صلاة الكسوف: فرض كفاية، تؤدىٰ في المسجد، ويستحب فيها تطويل القراءة والقيام والسجود.

وصفتها: ركعتان يجهر فيهما بالقراءة، في كل ركعة ركوعان: الأول ركن، والثاني مستحب، يقرأ الفاتحة وما تيسر، ثم يركع، ثم يقوم ويقرأ الفاتحة وما تيسر ثم يسجد... والركعة الثانية كالأولىٰ.

صلاة الجنازة: فرض كفاية، وكذا غسل الميت، وتكفينه، ودفنه فروض كفاية، ويجب: تغميض عينيه، وإغلاق فمه، وإحسان كفنه، وإتقان غسله، وتمام دفنه، وعدم تأخيره، والسنة في الغسل كغسل الجنابة، ويكون بالماء والسدر [أو الصابون]، والواجب: حتىٰ يُنقي، والمستحب: ثلاثًا إلا إذا دعت الحاجة إلىٰ الزيادة.

والسنة في الكفن: أن يلف الميت بثوب أبيض غير مخيط ثلاثًا، والواجب: مرة

ساترة.

والسنة الصلاة عليه في المصلىٰ: **وصفتها**: يقف عند رأس الرجل ووسط المرأة ويكبر أربعًا: يقرأ في الأولىٰ: الفاتحة، وفي الثانية: الصلاة علىٰ النبي ﷺ، وفي الثالثة: الدعاء للميت، وفي الرابعة: يدعو ثم يسلم.

تم كتاب الصلاة ولله الحمد والمنة.

الفصل الخامس

السيرة النبوية

(شرح منظومة النسب الشريف)

أيسرُ الشروح
على منظومة النسبِ الشريف
المسماة
(الدُّرةُ الخطيرةُ في مُهِمِّ السِّيرة)

لـ(عبد السلام بن الطيب الحسني رحمه الله تعالىٰ (ت ١١١٠ هـ)

(مقدمة جميلة في السيرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذا شرح نافع بتوفيق الله تعالىٰ علىٰ منظومة النسب الشريف (**الدُّرةُ الخطيرةُ فِي مُهِمِّ السِّيرة**)، ذكرت فيه مُهم الشرح بما يوضح المعنىٰ دون إسهاب،، وكتبته بما يتناسب مع (**مقررات معهد المنهج الدراسي الميسر**).

وأسأل الله الكريم المنان التوفيق والسداد وحسن الختام.

نص المنظومة

١ الحَمدُ للهِ وصلَّىٰ اللهُ ... علَىٰ النَّبيِّ وآلِهِ قُرْباهُ

٢ إنَّ نبيَّنا رسُولَ اللهِ ... هوَ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ

٣ وجدُّهُ شَيْبَةٌ عبدُ المُطَّلِبْ ... وَلدُ هاشِمٍ هُمامٌ أُنْتُخِبْ

٤ أُمُّهُ آمنَةُ بِنتُ وَهْبِ ... المُلتَقِي معْ أَبِهِ في كَعْبِ

٥ لمْ تلِدْ هيَ ولا أبوهُ ... سِواهُ عَزَّ قَدْرُهُ النَّزِيهُ

٦ مَولِدُهُ بِبَطْنِ مكةَ الرَّفِيعْ ... في سَنةِ الفِيلِ بأولِّ الرَّبِيعْ

٧ حَلِيمةٌ عَامِينِ أرْضَعَتْهُ ... وبعدَ ذا للأمِّ أرْجَعَتْهُ

٨ وكانَ قبلَ وَضْعِهِ مَوتُ أبيهِ ... أو بعدَ وَضعِهِ بأشْهُرٍ تَلِيهِ

٩ وموتُ أُمِّهِ أتىٰ وهْوَ ابنُ ... سِتَةِ أَعْوامٍ نِعْمَ السِّنُ

١٠ كفَلَهُ جدُّهُ ثمَّ تركَهْ ... ابنُ ثَمانٍ حقَّهُنَّ البرَكَهْ

١١ وثُمَّ أبو طالِبٍ العَمُّ الشَّقِيقْ ... منْ بَعدِهِ وكانَ أنْفَعَ الشَّقِيقْ

١٢ ثمَّ تزَوَّجَ خديجَةَ ولَهْ ... خَمْسٌ وعِشْرُونَ سِنينَ مُكْمَلهْ

١٣ ولمْ يَكُنْ زَوجًا لغيرِها إلَىٰ ... وفاتِهَا من بَعدِ ما قدْ أُرسِلَا

١٤ مَبْعَثُهُ لِلْخَلْقِ قدْ كانَ لَدَىٰ ... بُلُوغِ أرْبَعِينَ عامًا عُدِّدَا

١٥ وإذْنُ ربِّهِ لَهُ في الهِجْرهْ ... منْ بَعدِ ذاكَ بثلاثِ عشرَهْ

١٦ هَاجَرَ مِن مَكَّةَ لِلمدينهْ ... ثمَّ غَزا مَنْ لمْ يَؤُمَّ دِينَهْ

١٧ وغَزَواتُـــهُ إِلَـــىٰ الأعْـــدَادِ ... سَبْعٌ وعِشـرونَ لَـدَىٰ التِّعـدَادِ
١٨ ومَوْتُـــهُ فِي أَوَّلِ الحــادِي عَشَـــرْ ... من بعـدِ هِجرَتِـهِ تارِيخًـا وقَـرْ
١٩ أزْوَاجُـــهُ التِـــي بِهِــنَّ دخــلَا ... بعدَ خَدِيجٍ عَشْـرَةٌ عَلَىٰ الـوِلَا
٢٠ سَـــوْدَةٌ عائِشَـــةُ المُكَرَّمَـــهْ ... حَفْصَـةُ زينَــبُ وأمُّ سـلَمَه
٢١ وبنــتُ جَحْـشٍ زينَـبُ جُويْرِيَـهْ ... أمُّ حَبِيبَـــةَ ورَمْلَـــةٌ هِيَـــهْ
٢٢ صَـــفِيَّةٌ مَيمُونَـــةُ الوَفِيَّـــهْ ... وهُنَّ من عُـرْبٍ سِـوَىٰ صَـفِيَّهْ
٢٣ أولادُهُ قاسِـــمُ الكـــرِيمُ ... وعابِـــدُ اللهِ وإبـــراهِيمُ
٢٤ وزينَـــبُ فاطِمــــةُ الزَّكِيَّـــهْ ... وأمُّ كُلْثُـــومٍ كـــذا رُقَيَّـــهْ
٢٥ وفِي الصِّــغَرِ البُنُــونَ مِـنهُم مـاتوا ... وَزُوِّجَــتْ جميعًــا البَنَــاتُ
٢٦ أعمَامُـــهُ الحــارِثُ والمقَـــوِّمُ ... حِجْـلٌ ضِـرارٌ والزبيـرُ قُـثَمُ
٢٧ وأبُـــو طـــالِبِهِمُ أبُـــو لَهَـــبْ ... حَمْزَةُ والعَبَّاسُ عـالِي الرُّتَـبْ
٢٨ عَمَّاتُـــهُ أمُّ حكِـــيمٍ بَـــرَّهْ ... أمَـيْمُ أروَىٰ عاتِـكٌ صـفيَّهْ
٢٩ فالسَّـــيِّدُ العبــاسُ ثُــمَّ حَمـزَهْ ... نــالَا بـدِينِ اللهِ كُـلَّ عِـزَهْ
٣٠ وأســـلَمتْ صـــفِيةٌ ويُـــرْوَىٰ ... أن أسْـلَمتْ عاتِكَـةٌ وأروىٰ
٣١ الحمـــدُ للهِ وصـــلَّىٰ اللهُ ... علــىٰ النبــيِّ وآلـهِ قربـاهُ

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدمة]

١ الحَمــــــــــدُ للهِ وصــــــــــلَّىٰ اللهُ علَــىٰ النَّبـــيِّ وآلِــهِ قُرْبــاهُ

الشرح

(الحمدُ للهِ) التعبد لله تعالىٰ بالثناء عليه بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ حبًّا وتعظيمًا وخضوعًا.

والافتتاح به سنة اقتداءً بكتاب الله تعالىٰ، وسنة النبي ﷺ، وقد ذكرنا في تفسير الفاتحة تفاصيل ذلك.

(وصلَىٰ اللهُ) أثنىٰ عليه في الملأ الأعلىٰ.

(علَىٰ النَّبيِّ) وهو نبينا محمد ﷺ.

(وآلِهِ قرباهُ) أهل بيته وقرابته، وتطلق الآل علىٰ القرابة وعلىٰ أتباعه من الموحدين، فيكون من العطف مع حذف حرف العطف (وآله وقرباه).

والصلاة علىٰ آله مقرونة بالصلاة علىٰ النبي عليه الصلاة والسلام من السنة، وهذا يشمل جميع قرابته من جهة الأب المسلمين الموحدين، وأزواجه أيضًا.

ولا يدخل في ذلك المشركون كأبي لهب وعباد القبور، ومن كفر بنوع من أنواع الكفر، وهكذا غلاة أهل البدع ممن ينتسبون للنبي ﷺ كالصوفية والرافضة والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم.

[نسب النبي ﷺ]

٢ إِنَّ نَبِيَّنَا رَسُولَ اللهِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

الشرح

٢- (إِنَّ نَبِيَّنا رَسُولَ اللهِ) النبي من النبوة وهي: الوحي والاصطفاء.

والرسول بمعنىٰ المرسَل، وهو: المبعوث من الله تعالىٰ بالحق.

ورسالة نبينا محمد ﷺ عامة للثقلين الجن والإنس، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١] والعالمين هنا: الجن والإنس.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [سبأ:٢٨]، وذكر هنا جميع الناس فدل علىٰ أن شريعة نبينا ﷺ ناسخة لما قبلها.

(**هو محمدُ بنُ عبدِ اللهِ**) ذكره البخاري النسب النبوي نقلًا عن النسابين، **فقال: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.**

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ: إلىٰ هنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين ولا خلاف فيه ألبتة وما فوق عدنان مختلف فيه ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام(١).

(١) "زاد المعاد" (١/ ٧٠).

[ذكر عبد المطلب]

٣ وجـــدُّهُ شَـــيْبَةُ عبـــدُ المُطَّلِـــبْ وَلــدُ هاشِـــمٍ هُمــامٌ أُنْتُخِــبْ

الشرح

(**وجدُّهُ شيبةُ عبدُ المُطلبْ**) اسم جده شيبة بن هاشم، واشتهر بشيبة الحمد لكرمه وشهامته، وعبد المطلب لقب.

وذلك كما يقال: إن هاشم تزوج بسَلمىٰ بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار، وولدت لهاشم شيبة، وتركه هاشم عندها ومات بعدها، حتىٰ صار غلامـًا دون المراهقة، فاحتمله عمه المطلب، فجاء به إلىٰ مكة، فظن الناس أنه عبد اشتراه، فسموه عبد المطلب، ولصق به هذا الاسم.

(**هُمامٌ انتُخِبْ**) يعني: أن النبي ﷺ (**همام**) صاحب همة عالية. (**انتخب**) اصطفاه الله تعالىٰ من العرب من خير نسبها كما في حديث وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِىٰ هَاشِمٍ**». رواه مسلم (٢٢٧٦).

[ذكر أمه ﷺ]

٤ أُمُّــــهُ آمنَــــةُ بِنــــتُ وَهْــــبِ	المُلتَقِــي مــعْ أبِــهِ في كَعْــبِ
٥ لــــمْ تلِــــدْ هــــيَ ولا أبــــوهُ	سِــوَاهُ عَــزَّ قَــدْرُهُ النَّزِيــهُ

الشرح

(أُمُّهُ آمنَةُ بنتُ وَهْبِ) من سيدات نساء قريش قبل الإسلام وأشرافهن.

وأبوها وهب سيد بني زهرة.

(المُلتَقِي معْ أبِهِ في كعْبِ) فهي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

(لمْ تلِدْ هيَ ولا أبوهُ سِوَاهُ) ذكر أصحاب السير أن أباه مات بعد زواجه بها بيسير قبل ولادتها، وقيل: بعد ولادتها بيسير، كما سيأتي البيت الثامن.

ولم تتزوج بعده، وهذا بالإجماع.

(عَزَّ قدرُهُ النَّزِيهُ) عظم وشرُف مقامه، ونسبه النزيه الذي لم يختلط بحرام قط، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ»(١).

(١) رواه ابن سعد عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٢٣، ٣٢٢٤)، وله شواهد.

[ولادته ورضاعه ﷺ]

٦ مَولِـــدُهُ بِـــبَطْنِ مكـــةَ الرَّفِيــعْ	في سَــنةِ الفِيـلِ بـأولِّ الرَّبِيــعْ
٧ حَلِيمــــةٌ عَـــامِينِ أرْضَـــعَتْهُ	وبعــدَ ذا لـــلأمِّ أرْجَعَتْـــهُ

الشرح

(مَولِدُهُ ببطْنِ مكةَ) قيل: موضع ولادته ﷺ في شعب عليّ فوق الحرم. وتحديد الموضع لا دليل عليه.

(الرفيع) من جهة العلو كما سبق.

(في سنةِ الفِيلِ بأولِّ الربيعْ) صح عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ»(١).

وفي تحديد الشهر خلاف لكن عامة العلماء اتفقوا علىٰ أن ولادته في ربيع الأول. والمشهور في الثاني عشر من ربيع الأول.

والأمر واسع ولا يترتب علىٰ دقة التحديد كبير شيء، وأما الاحتفال بمولده فمن بدع الصوفية والرافضة ونحوهم.

(حَلِيمةٌ عامينِ أرْضَعتْهُ) حَليمة أُمُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ من هَوَازِنَ، كَانَتْ تَحْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّىٰ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ،

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٠١) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥/ ٢١٦)، والحاكم في المستدرك (٤١٨٠) والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ١١) وغيرهم، وحسنه الشيخان الوادعي في جامعه (٢١٢٥) والألباني في الصَّحِيحَة: (٣١٥٢). وله شاهد عن قيس بن مخرمة رضي الله عنه.

وفي إسلامها خلاف ورجح بعضهم إسلامها.

وذكرها ابن عبد البر وابن حجر في الصحابة.

وكانت مدة الرضاع عامين، لأنها المدة المعروفة في الرضاع عند العرب.

(**وبعدَ ذا للأمِّ أرْجَعَتْهُ**) ثم أرجعته لأمه إلىٰ مكة، واستأذنتها في بقائه عندها لمدة أخرىٰ، فحصل لها ذلك، حتىٰ وقعت حادثة شق الصدر فردته لأمه.

وتفاصيل ذلك يأتي في شرح (**الأرجوزة الميئية**) بإذن الله تعالىٰ.

[موت والديه ﷺ]

٨ وكــان قبــلَ وَضْــعِهِ مَــوتُ أبيــهِ	أو بعــدَ وَضــعِهِ بأشْــهُرٍ تَلِيــهِ
٩ ومــوتُ أُمِّــهِ أتــىٰ وهْــوَ ابــنُ	سِــتَةِ أَعْــوامٍ نِعْــمَ السِّــنُ

الشرح

(وكان قبلَ وضْعِهِ موتُ أبيهِ) هذا قول مشهور في السيرة.

(أو بعدَ وضعِهِ بأشهرٍ تليهِ) وهذا قول آخر.

وهذه الأقوال تتفق أن أباه مات مبكرًا، وأن نبينا ﷺ نشأ يتيمًا كما قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحىٰ:٦].

(وموتُ أمه أتىٰ) وقد ماتت في زمن الجاهلية، ولم تدرك الإسلام، عَنْ أَبِىٰ هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي». رواه مسلم (٩٧٦). ماتت أمه بالأبواء بين مكة والمدينة. قيل: إن أمه زارت أخواله بالمدينة، أي: أخوال جده عبد المطلب، ولما رجعت ماتت في الطريق، فحمل الرَّكْب المسافر معهم محمدًا ﷺ إلىٰ جده في مكة.

(وهوَ ابنُ ستةِ أعوام) بعد ست سنوات من ولادته، وهذا كما في كتب السير، ولا خلاف عندهم أنها ماتت وهو طفل.

(نِعْمَ السِّنُ) وهو بداية سن التمييز.

[كفالة جده وعمه له ﷺ]

١٠ كفَلَـــــهُ جـــــدُّهُ ثـــــمَّ تَركَـــــهْ ... ابــنُ ثَمــانٍ حقَّهُــنَّ البرَكَــهْ

١١ وثُــمَّ أبــو طالِــبٍ العَــمُّ الشَّــقِيقْ ... منْ بَعدِهِ وكـانَ أنْفَـعَ الشَّـقِيقْ

الشرح

(كفَلَهُ جدُّهُ ثمَّ تركَهْ) بعد موت أمه قام علىٰ رعايته وكفالته جده والد أبيه عبد المطلب، وهذا متفق عليه بين أصحاب السير.

(ابنُ ثمانٍ) وكان عمر نبينا ﷺ حينئذ ثمان سنوات، كما ذكره أصحاب السير.

(حقّهُنَّ البرَكهْ) بالقاف أو بالفاء وهي سنوات مباركة، ويصير فيها الطفل يعي كثيرًا من الأمور.

(وثُمَّ أبو طالبٍ العمُّ الشَّقيقْ) أبو طالب اسمه: عبد مناف بن عبد المطلب، عم النبي ﷺ الأكبر وشقيق أبيه.

(منْ بعدِهِ) الذي تولىٰ كفالة النبي ﷺ بعد عبد المطلب.

(وكانَ أنفَعَ شقِيقْ) لما ظهر من اهتمامه بالنبي ﷺ صغيرًا وكبيرًا، ومما يدل علىٰ ذلك ما ذُكر في أحداث البعثة ومواقفه مع قريش.

لكنه مات كافرًا كما في حديث سعيد بن المسيب عن أبيه(١).

(١) (خ ١٣٦٠) (م ٢٤).

[زواجه ﷺ بخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]

١٢	ثـــمَّ تـــزَوَّجَ خديجَـــةَ ولَـــهْ	خَمْسٌ وعِشْرُونَ سِنينَ مُكْمَلَهْ
١٣	ولـمْ يَكُـنْ زَوجًـا لغيرِهـا إلَـىٰ	وفاتِهَا من بَعـدِ مـا قـدْ أُرسِـلَا

الشرح

(ثمَّ تزَوَّجَ خديجَةَ) وكان عمرها أربعون سنة كما ذكره أصحاب السير.

رغب في الزواج بخديجة فخطبها وعُقد له عليها، زوَّجه بها عمها عمرو بن أسد.

(خمسٌ وعشرُونَ سنينَ مُكْمَلهْ) كان عمره ﷺ حين تزوج خمسًا وعشرين سنة، وسبب رغبته فيها مع أنها أكبر منه، هو عظيم منزلتها ورجاحة عقلها.

(ولمْ يكنْ زوجًا لغيرِها) لم يتزوج عليها بلا خلاف إجلالًا لها.

(إلىٰ وفاتِهَا من بعدِ ما قدْ أُرسِلَا) ماتت بعد البعثة في عام الحزن، في شعب عامر زمن حصار المشركين للنبي ﷺ، وهو العام الذي مات فيه أبو طالب، قيل: في العام العاشر من البعثة، وقيل غير ذلك.

❊ ❊ ❊

[نزول الوحي ومبعثه ﷺ]

١٤ مَبْعَثُهُ لِلْخَلْقِ قَدْ كَانَ لَدَىٰ بُلُوغِ أرْبَعِينَ عامًا عُدِّدَا

الشرح

(**مَبْعَثُهُ للخلقِ...**) بعث النبي ﷺ بنزول الوحي عليه في شهر رمضان[١] يوم الاثنين في ليلة القدر وعمره يومها أربعون سنة، وكان بمكة في غار حراء، وكل هذا لا خلاف فيه.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُنْزِلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ. متفق عليه (خ ٣٨٥١) (م ٢٣٥١).

وفي حديث صيام يوم الاثنين: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**» رواه مسلم (١١٦٢).

قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ**﴾ [القدر:١].

وهي ليلة القدر في رمضان، وكان فيها ابتداء نزول القرآن الكريم والوحي.

كما قال تعالىٰ: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ**﴾ [البقرة:١٨٥].

❊ ❊ ❊

(١) وقيل: في ربيع. وهو قول مهجور.

[هجرته ﷺ]

١٥	وإذْنُ ربِّــــهِ لَــــهُ في الهِجْـــــرهْ	مــنْ بَعــدِ ذاكَ بــثلاثِ عشــرَهْ
١٦	هَــــاجَرَ مِــــن مَكَّـــةَ لِلمدينـــهْ	ثــمَّ غَــزا مَــنْ لــمْ يَــؤُمَّ دِينَــهْ

الشرح

(وإذْنُ ربِّهِ لهُ في الهِجْره) وكان ابتداء الهجرة في أواخر صفر في يوم الاثنين.

(منْ بعدِ ذاكَ بثلاثِ عشرَهْ) أي: من مبعثه، وتقدم دليله من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(هاجرَ مِن مكةَ للمدينهْ) وهي المدينة النبوية دار الهجرة، فضائلها كثيرة، بل هي أفضل بقاع الأرض بعد مكة.

وقصة الهجرة مشهورة وغار ثور وما جرىٰ في الطريق ستأتي في شرح (الأرجوزة) بإذن الله تعالىٰ.

واستمر في الطريق نحوًا من نصف شهر بسبب التخفي عن أنظار المشركين الذين أرادوا قتله، ووصل المدينة في الثاني عشر من ربيع الأول في يوم الاثنين.

فلما وصل المدينة بنىٰ مسجد قباء ثم بنىٰ المسجد النبوي، وآخىٰ بين المهاجرين والأنصار.

(ثمَّ غَزا مَنْ لمْ يؤُمَّ دِينَهْ) غزا المشركين كما سيأتي في البيت بعده.

[غزواته ﷺ]

١٧ وغَزَواتُـــــهُ إلَـــــىٰ الأعْـــــدَادِ سَبْعٌ وعِشْـرونَ لَـدَىٰ التِّعـدَادِ

الشرح

(وغزواتُهُ) شرع الجهاد في السنة الأولىٰ من الهجرة كما قال تعالىٰ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج:٣٩] ثم تتابعت الآيات في الحث علىٰ الجهاد.

وبدأ الغزو في السنة الثانية ابتداءً بغزوة بواط أو الأبواء علىٰ المشهور، وانتهاء بغزوة تبوك. وأشهر هذه الغزوات بدر وأُحد وبني النضير والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر وفتح مكة وحنين ومؤته وتبوك، ونحوها.

(إلىٰ الأعدَادِ) عددها.

(سبعٌ وعشرونَ) وهذا قول مرجوح. وذكر ابن هشام في سيرته خمسًا وعشرين.

وقول آخر هو قول زيد بن أرقم: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَىٰ جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ قِيلَ كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ قَالَ الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُشَيْرُ فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ الْعُشَيْرُ. رواه البخاري (خ ٣٩٤٩).

وهذه الأولية إنما هي لزيد بن أرقم، وسُبق باثنتين بواط والأبواء، فيكون العدد واحد وعشرون.

ومن زاد علىٰ هذا عد بعض فروع المعارك كبعض السرايا التي طاردت المشركين بعد المعركة. والله أعلم.

(لدَىٰ التِّعدَادِ) عند عدها.

❋ ❋ ❋

[موته ﷺ]

١٨ ومَوْتُــهُ في أوَّلِ الحــادِي عَشَــرْ   من بعـدِ هِجرَتِـهِ تارِيخًـا وقَـرْ

الشرح

(ومَوتُهُ في أوَّلِ الحادِي عشرْ من بعدِ هِجرَتِه) مات النبي ﷺ يوم الاثنين بالإجماع، في الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة. وتقدم حديث ابن عباس في ذلك.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ». رواه مسلم (٢٣٤٨).

ودُفن في بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(تارِيخًا وقَرْ) صار التاريخ الإسلامي من أول الهجرة، وثبت علىٰ ذلك تاريخًا للمسلمين، وأول من أرَّخ بالهجرة هو عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[زوجاته ﷺ]

١٩	أزْوَاجُــــهُ التِــــي بِهِـــنَّ دخــــلَا	بعدَ خَدِيجٍ عَشْـرَةٌ عَلـىٰ الـوِلَا
٢٠	سَـــــوْدَةٌ عائِشَـــــةٌ المُكَرَّمَـــــهْ	حَفْصَـــةُ زينَـــبُ وأمُّ ســـلَمَه
٢١	وبنــتُ جَحْــشٍ زينَــبٌ جُويْرِيَــهْ	أمُّ حَبِيبَـــةَ ورَمْلَـــةٌ هِيَـــهْ
٢٢	صَــــفِيَّةٌ مَيمُونَـــــةُ الوَفِيَّـــهْ	وهُنَّ من عُـرْبٍ سِـوَىٰ صَـفِيَّهْ

الشرح

(عشرَةٌ علىٰ الوِلَا)

١- سودة بنت زمعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زواجه بها (قبل الهجرة بسنوات قليلة) (ت ٥٤).

٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، زواجه بها (١ هـ) (ت ٥٧).

٣- حفصة بنت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، زواجه بها (٢ هـ) (ت ٤١).

٤- زينب بنت خزيمة الهلالية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تزوجها وماتت بعد أشهر (٣ هـ)

٥- أم سلمة هند بنت أبي أمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زواجه بها (٤ هـ) (ت ٦١).

٦- زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زواجه بها (٤ هـ) (ت ٢٠).

٧- جويرية بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زواجه بها (٥ هـ) (ت ٥٠).

٨- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زواجه بها (٧ هـ) (ت ٤٤).

٩- صفية بنت حيي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زواجه بها (٧ هـ) (ت ٥٠).

١٠- ميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زواجه بها (٨ هـ) (ت ٦٢).

(بعدَ خَدِيجٍ) خديجة بنت خويلد.

(سِوَىٰ صَفِيَّهْ) وكانت من بني النضير.

والحديث عنهن في كتابنا (صور من حياة أمهات المؤمنين).

[أولاده ﷺ]

٤٣	أولادُهُ قاسِـــــــــمٌ الكـــــــــرِيمُ	وعابِـــــــدُ اللهِ وإبـــــــراهِيمُ
٤٤	وزينَـــــــبٌ فاطِمـــــــةُ الزَّكِيَّـــــهْ	وأمُّ كُلْثُـــومٍ كـــــذا رُقَيَّـــهْ
٤٥	وفي الصِّـــغَرِ البنُــونَ مِـنهُم مــاتوا	وَزُوِّجـــتْ جميعًـــا البنَـــاتُ

الشرح

(أولادُهُ) جميع أبناء النبي ﷺ وبناته من خديجة بمكة، إلا إبراهيم فمن مارية القبطية بالمدينة، وكانت أَمَةً للنبي ﷺ، ورضي الله عنهم جميعًا.

(قاسِمٌ الكرِيمُ) وبه تكنىٰ النبي ﷺ، وكانت عادة العرب التكني بأكبر أولادها، تكريمًا له.

(وعابِدُ اللهِ) ذُكر أن للنبي ﷺ ولد بهذا الاسم: عبد الله، ولُقِّب بالطيب والطاهر. والله أعلم بحقيقة الأمر.

(وإبراهِيمُ) ولد بالمدينة في العام الثامن ومات بالعاشر.

(وزينَبٌ) وهي أكبر بناته عند عامة العلماء، وقد تزوجت بمكة قبل الهجرة بأبي العاص بن الربيع، قبل وفات خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(فاطِمةُ الزَّكِيَّهْ) سيدة نساء أهل الجنة، قيل: كانت أكبر من أم كلثوم، وقيل: أصغر، وهذا أقرب، فإن النبي ﷺ حين ماتت رقية زوج عثمان بأم كلثوم، وخُطبت فاطمة بعد ذلك.

(**وأمُّ كُلْثُومٍ**) وهي أكبر من فاطمة، وتزوجها عثمان بعد رقية رضي الله عنهن جميعًا.

(**كذا رُقَيَّهْ**) ولادتها بعد زينب.

(**وفي الصِّغرِ البنُونَ مِنهُم ماتوا**) مات الأبناء بمكة قبل موت خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهذا لا خلاف فيه، وتحديد سن الموت منقول عن أهل السير.

(**وَزُوِّجتْ جميعًا البنَاتُ**) تقدم ذكر ذلك.

وماتت جميعهن في حياته ﷺ إلا فاطمة فماتت بعده بستة أشهر.

وأولهن موتًا رقية في رمضان من العام الثاني، وأما زينب فماتت في السنة الثامنة، وأم كلثوم في السنة التاسعة.

[أعمامه ﷺ]

٢٦ أعمَامُـــهُ الحـــارِثُ والمقَـــوِّمُ حِجْـلٌ ضِـرارٌ والزبيـرُ قُـثَمُ
٢٧ وأبـــو طـــالبِهِمْ أبـــو لَهَـــبْ حَمْزةُ والعَبَّاسُ عـالِي الرُّتَـبْ

الشرح

(أعمَامُهُ) وكانوا عشرة، كما ذكر الناظم (أبو لهب) اسمه عبد العزىٰ.

(حجل) قيل: اسمه المغيرة وحجل لقب (عالِي الرُّتَبْ) رفيع المنزلة والصفات، وسيأتي ذكر من أسلم منهم.

[عماته ﷺ]

٢٨ عَمَّاتُـــــــهُ أمُّ حكِـــــــيمٍ بَــــــرَّهْ   أمَـــيْمٌ أروَىٰ عاتِـــكٌ صـــفيّهْ

الشرح

(**عماتهُ...**) ذكرهن أصحاب السير.

عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي.

وأما أميمة بنت عبد المطلب فكانت عند جحش بن رئاب الأسدي.

وأما برة بنت عبد المطلب فكانت عند عبد الأسد بن بلال المخزومي

وأما صفية بنت عبد المطلب فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد

وأما أروىٰ بنت عبد المطلب فكانت عند عمير بن قصي بن كلاب.

وزاد بعضهم:

البيضاء بنت عبد المطلب فكانت عند كريز بن ربيعة بن عبد شمس.

[من أسلم من أعمامه وعماته ﷺ]

٢٩ فالسَّـــيِّدُ العبـــاسُ ثـــمَّ حَمـــزهْ	نـــالَا بـــدِينِ اللهِ كُـــلَّ عِـــزهْ
٣٠ وأســـلَمتْ صـــفِيةٌ ويُـــرْوَىٰ	أن أسْـــلَمتْ عاتِكَـــةٌ وأروىٰ

الشرح

(فالسَّيدُ العباسُ...) وأسلم من أعمامه حمزة قبل الهجرة وأسلم العباس قبل فتح مكة، وقوله: (ثمَّ حمزهْ) لترتيب السِّن أو لأجل النظم، أو لما ذكر أن العباس أسلم قديمًا قبل حمزة، وفيه نظر.

وأدرك أبو طالب وأبو لهب الإسلام وكفرا.

ولم يدرك البقية الإسلام.

(وأسلَمتْ صفِيةٌ) وهذا وارد بأدلة صحيحة ومن ذلك حضورها أحد بعد مقتل حمزة وهي مسلمة.

(ويُرْوَىٰ أن أسْلَمتْ عاتِكَةٌ وأروىٰ) لا يثبت بإسناد صحيح.

والله أعلم.

[خاتمة]

٣١ الحمــــــــدُ للهِ وصــــــــلَّىٰ اللهُ علــىٰ النبــيِّ وآلــهِ قرْبــاهُ

الشرح

تقدم شرحها.

وقد ورد في فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ أدلة كثيرة، ومنها:

عَنْ أَبِىٰ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». رواه مسلم (٤٠٨).

تم ولله الحمد والمنة

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

الفصل السادس

في اللغة العربية

المبحث الأول: النحو

(مفتاح النحو إلىٰ بداية المرفوعات)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله تعالىٰ والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه.

أما بعد:

فهذه بعض مسائل في النحو سهلة الفهم مختصرة من كتب النحو، كتبتها لتكون مفتاحًا لعلم النحو للمبتدئين، وممهدة لفهم ما بعدها، وقد وضعت فيها أمثلة كثيرة ليستعين به الطالب علىٰ الفهم، ولأجل أن يتمرن عليها الطالب.

أسأل الله تعالىٰ التوفيق والسداد والإخلاص وحسن الختام.

والحمد لله رب العالمين.

مقدمة حول النحو

النحو فن من فنون اللغة العربية العظيمة، وهو علم جليل القدر، حيث إنه يكون سببًا لصيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، وهو من أسباب فهم القرآن والسنة فهمًا صحيحًا، وهو من العلوم الشرعية التي في تَعلُّمِهَا وتعليمها الأجور الكثيرة من الله عز وجل، وهو علم سهل قليل المؤنة كثير الفائدة.

فاحرص أن تَتَعَلَّمَهُ وَتُعَلِّمَهُ وتعمل به.

الفصل الأول
أقسام الكلمة

* **الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:** اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنًىٰ:

- **فالاسم نحو:** زيد - جبل - ناقة - فاطمة - عِلْم - اثنان - هواء - مسلمون - المسلمات - مسلمات - الناس.
- **والفعل نحو:** قام - قعد - يقوم - قم - قومي - يقومون - يقومان...
- **والحرف نحو:** هل - بل - لم - في - إن - هلا - كلا - ألا...

* * * *

(الاسم)

الاسم في اللغة: ما دل علىٰ مسمًّىٰ.

وفي الاصطلاح: كلمة دلت علىٰ معنًىٰ في نفسها ولم تقترن بزمان.

* **مثال:** (زيد) اسم رجل، ولم يقترن بزمن من الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل.

علامات الاسم: وللاسم علامات تميزه عن الفعل والحرف، منها ما تدخل عليه من أوله كالألف واللام، نحو: رجل - جبل. تقول: الرجل - الجبل.

ونحو ذلك حروف الجر فإنها لا تدخل إلا علىٰ الأسماء،

ومنها: من، إلىٰ، عن، علىٰ ، في، رُبَّ، الباء، الكاف، اللام.

* **وحروف القسم وهي:** الواو، الباء، التاء. وللاسم علامة من آخره وهي: التنوين، نحو: صهٍ، حينئذٍ، زيدٌ، رجلٌ.

* * * *

(الفعل)

الفعل في اللغة: الحدث.

اصطلاحًا: كلمة دلت علىٰ معنًىٰ في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل.

نحو: قام، يقوم، قم، قوموا، يقومون، يقومان، قومي...

* * * *

(أقسام الفعل)

* **أقسامه ثلاثة:** ماضٍ، ومضارع، وأمر.

* * * *

(الفعل الماضي)

* **تعريفه:** ما دل علىٰ حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم، **نحو**: قام، ضرب، ذهب، كتب، كتبوا، كتبا، كتبتْ.

* **علاماته:**

وله علامات تميزه عن المضارع والأمر، وهي:

- قبول تاء التأنيث الساكنة، تقول: قامتْ، ضَربتْ، كتبتْ، جاءتْ، ضُربتْ، تكلمتْ.

- قبول ضمير الرفع المتحرك، نحو: ضربْتُ ، ضربْتَ، ضربْتُما، ضربْتُم، ضربْنَ، ضربُوا، ضربَا.

* * * *

(الفعل المضارع)

* **تعريفه:** ما دل علىٰ حدث يقع في زمان التكلم، أو بعده، نحو: يقوم، يضرب، يذهب، يقومون، يقومان، يقمْنَ، يرضعْنَ.

* **علاماته:**

وله علامات تميزه عن الماضي والأمر، ومنها:

- قبوله السين وسوف، نحو: ستقوم - سوف يكتب - سنذهب - ستعلمون

- سيقولان - ستذهبين.

- **ومنها**: دخول «**لم**» عليه، نحو: لم يقمْ - لم يذهبْ - لم يسعَ - لم يرمِ - لم يذهبوا - لم يكتبا.

(فعل الأمر)

* **تعريفه**: ما دل علىٰ حدث يطلب وقوعه بعد زمان التكلم، نحو: قم - اكتب - اذهب - اكتبوا - اكتبي - اكتبا - اكتبنَ.

* **علاماته**:

وله علامات يتميز بها عن الماضي والمضارع، ومنها دلالته علىٰ الطلب مع قبول ياء المخاطبة، **نحو**: قم - قومي - اقعد - اقعدي - اكتب - اكتبي.

* * * *

(الحرف)

* **المراد بالحرف**: حروف المعاني، وتشمل:

- حروف الجر - كما سبق ذكرها...

- وحروف الاستفهام نحو: هل - وهمزة الاستفهام.

- وحروف التحضيض، نحو: هلَّا...

- والاستفتاح نحو: ألا،...

- حروف النداء نحو: يا - وا - أيا - هيا...

- وحروف الزجر، نحو: كلَّا...

- وحروف الجزم، نحو: لم - لما - ألم - ألما - ولام الأمر والدعاء، و(لا) في النهي والدعاء...

- وحروف النصب، نحو: أنْ، لن، كي، لام كي، لام الجحود، وإذن، والجواب بالفاء وأو، وأو، وليت، ولعل، أنَّ، إنَّ، لكنَّ.

- وحروف النفي، نحو: لا، ما...

* علاماته:

علامة الحرف أنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل.

* * * *

الفصل الثاني

(الكلام)

❋ **تعريفه**: اللفظ المفيد.

- **اللفظ**: هو الصوت المشتمل علىٰ بعض الحروف الهجائية.

- **المفيد**: ما يحصل به الفائدة ويتم المعنىٰ، أي ما يصح الاكتفاء به.

نحو: (يَقُومُ زَيْدٌ) و(زَيْدٌ قَائِمٌ).

أما نحو: (زيد) وحده. فليس بكلام؛ لأنه لفظ لا يصح الاكتفاء به، وكذلك الإشارة ليست بلفظ. فلا بد من اجتماع اللفظ والإفادة حتىٰ يسمىٰ كلامًا عند النحاة.

❋ ❋ ❋ ❋

(الإعراب[١])

* **تعريفه:** هو تغير أحوال أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها.

والتغير يكون من حالة إلىٰ أخرىٰ، فتارة تكون الكلمة مرفوعة، وتارة منصوبة، وتارة مجرورة وتارة مجزومة علىٰ حسب ما دخل عليها من العوامل.

- فمثال المرفوع: [يقومُ محمدٌ].
- ومثال المنصوب: [رأيْتُ محمدًا].
- ومثال المجرور: [مررْتُ بمحمدٍ].
- ومثال المجزوم: [لَمْ يقمْ زيدٌ].
- ومثال المنصوب من الفعل: [لن يقومَ زيدٌ].

فانظر كيف تغيرت أحوال آخر كلمة (محمد) وكلمة (يقوم) في هذه الأمثلة بسبب تغير العوامل.

* * * *

(١) هذا الفصل الغرض منه معرفة علامات الإعراب، فالمدرس لا يقحم الطالب في تفاصيل الإعراب، لأنه لم يدرس المرفوعات والمنصوبات...الخ، لكن يشجع قليلًا قليلًا، والعلم يؤخذ بالتدرج.

أنواع الإعراب

* **الإعراب أربعة أنواع:** الرفع، والنصب، والخفض، والجزم.

والإعراب خاص بالأسماء والفعل المضارع فقط، فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، كما أن للفعل الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيه، فاشترك الاسم والفعل المضارع في النصب والرفع، وانفرد الاسم بالخفض، وانفرد الفعل بالجزم.

* * * *

(علامات الرفع)

* **علامات الرفع أربع وهي**: الضمة، والواو، وألف التثنية، وثبوت النون في الأفعال الخمسة.

* **ولكل علامة مواضع**:

(مواضع الضمة)

الضمة علامة للرفع في أربعة مواضع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

١- (**الاسم المفرد**):

* **تعريفه**: ما ليس مثنًّى ولا جمعًا، ولا من الأسماء الخمسة، مثل: محمد - جبل - علم...

تقول: جاءَ محمدٌ - هذَا عَلَمٌ - هَذا جبلٌ. يحضرُ محمدٌ - محمدٌ كريمٌ - الأرضُ ثابتةٌ - الشمسُ سائرةٌ.

فـ (محمدٌ، علمٌ، جبلٌ، كريمٌ، الأرضُ، ثابتةٌ، الشمسُ، سائرةٌ) كلها أسماء مفردة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

* * * *

٢- (**جمع التكسير**):

- **تعريفه: ما دل علىٰ أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغير صيغة مفرده.**

- **نحو**: رجل: رجال، عَلَم: أعلام، عِلْم: علوم، قلم: أقلام، كتاب: كتب.

- **تقول**: جاءَ الرجالُ - سيحضرُ الطلابُ للدرسِ - الجبالُ راسيةٌ، (يحشرُ الناسُ حفاةً)، (ولله الأسماءُ الحسنىٰ).

فـ(الرجالُ، الطلابُ، الجبالُ، الناسُ، الأسماءُ) كلها جموع تكسير مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

❋ ❋ ❋ ❋

٣- (**جمع المؤنث السالم**):

تعريفه: ما جمع بألف وتاء زائدة علىٰ مفرده.

نحو: فاطمة: فاطمات، مسلمة: مسلمات، آية: آيات، كلمة: كلمات، صالحة: صالحات، حمام: حمامات، سجدة: سجدات.

تقول: جاءَتِ الفاطماتُ، هذه حماماتٌ، السمواتُ عاليةٌ، (آياتُ اللهِ عظيمةٌ).

فـ(الفاطماتُ، حماماتٌ، السمواتُ، آياتُ) كلها جمع مؤنث سالم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

❋ ❋ ❋ ❋

٤- (**الفعل المضارع الذي لم يسبق بناصب ولا جازم**):

- وقد سبق تعريفه وأمثلته.

- تقول: يحضرُ زيدٌ، يتعلمُ عمرٌو، (يقولُ اللهُ تعالىٰ)، الشمسُ تسيرُ حولَ الأرضِ، الحزبيةُ تُفرقُ المسلمين.

فـ (يحضر، يتعلمُ، يقولُ، تسيرُ، تُفرقُ) فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة لأنه لم يتصل بآخره شيء.

* * * *

(مواضع الواو)

الواو تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة، وذلك في موضعين: جمع المذكر السالم - والأسماء الخمسة.

١- (**جمع المذكر السالم**):

تعريفه: ما دل علىٰ أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون علىٰ مفرده.

نحو: مسلم: مسلمون - مسافر: مسافرون - صالح: صالحون - مجاهد: مجاهدون - سني: سُنيون.

تقول: انتصرَ المسلمونَ - يعملُ الصالحونَ الخيرَ - ينشرُ العالمونَ العلمَ - يحافظُ المسلمونَ علىٰ الصلاةِ - يهتمُّ المجاهدونَ بالعقيدةِ الصحيحةِ.

فـ(المسلمون، الصالحون، العالمون، المجاهدون) كلها جمع مذكر سالم مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* * * *

٢- (**الأسماء الخمسة**):

وهي: أبوك - أخوك - حموك - فوك - ذو مال.

والأسماء الخمسة محصورة فيما ذكرنا لك، وهي ترفع بالواو نيابة عن الضمة.

تقول: جاءَ أبوك – ذهبَ ذو مال – يحضرُ أخوك، ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ فأبو – وذو – وأخو... مرفوعة وعلامة رفعها الواو؛ لأنها من الأسماء الخمسة.

* * * *

(موضع ألف الاثنين)

يكون ألف التثنية علامة للرفع في موضع واحد وهو الاسم المثنىٰ.

تعريف المثنى: هو ما دل علىٰ اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون علىٰ مفرده.

نحو: زيد: الزيدان – قمر: القمران – جبل: جبلان – هند: هندان.

تقول: حضرَ الزيدانِ – القمرانِ منيرانِ. تعاونَ المسلمانِ علىٰ الخيرِ. اجتهدَ الطالبانِ في العلمِ النافعِ.

فـ(الزيدان، القمران، منيران، المسلمان، الطالبان) كلها مرفوعة بالألف؛ لأنها مثنىٰ.

* * * *

(موضع النون)

تكون النون علامة للرفع في موضع واحد وهو (الأفعال الخمسة).

تعريفها: الفعل المضارع المسند إلىٰ ألف الاثنين، نحو: (يقومان) (تقومان)، أو واو الجماعة، نحو: (يقومون) (تقومون)، أو ياء المخاطبة نحو: (تقومين).

فهذه الأفعال علامة رفعها ثبوت النون. تقول: (الرجالُ يقومونَ - الفرسانُ يقاتلونَ)، (أنتِ يا هندُ تحتجبينَ)، (الزيدانِ يذهبانِ)، (الطلابُ يراجعونَ القرآنَ).

فكل هذه الأفعال مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون.

* **تنبيه:** احذر أن تخلط بين ألف الاثنين وواو الجماعة في الأسماء، وبين هذه التي في الفعل: فهي في الأفعال فاعل، وفي الأسماء علامة رفع كما مر بك.

* * * *

(علامات النصب)

علامات النصب خمس علامات وهي: الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون. ولكل علامة مواضع.

(مواضع الفتحة)

الفتحة علامة للنصب في ثلاثة مواضع وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب.

١- (**الاسم المفرد**):

سبق تعريفه[١]، وأمثلته نحو: (رأيتُ عليًّا) (كلمتُ زيدًا)، (أحببتُ العلمَ)، (زيدٌ يحضرُ الدرسَ)، (حفظتُ القرآنَ)، (فهمتُ النحوَ).

فـ(عليًّا، زيدًا، العلمَ، الدرسَ، القرآنَ، النحوَ) كلها منصوبة وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنها أسماء مفردة.

٢- (**جمع التكسير**):

سبق تعريفه.

وأمثلته نحو: (جاهدتُ الكفارَ)، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ [النصر:٢]، (صاحبتُ الأبطالَ)، (كتبتُ العلومَ).

---

(١) المدرس يراجع التعاريف باستمرار حتى ترسخ في أذهان الطلبة.

فـ(الأبطالَ، العلومَ، الكفارَ، الناسَ) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنها جمع تكسير.

٣- (الفعل المضارع الذي دخل عليه ناصب):

تقول: (لن يحضرَ زيدٌ)، (لن أصاحبَ الأنذالَ)، (لن أقولَ إلا الصدق)، (لن أتركَ الحق).

فـ(يحضرَ، أصاحبَ، أقولَ، أتركَ): فعل مضارع منصوب بـ «**لن**» وعلامة نصبه الفتحة.

* * * *

(موضع الألف)

الألف تكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة، تقول: (رأيت أباك)، (إن أخاكَ مجتهدٌ)، (غطِّ فاكَ)، (سأصاحبُ ذا العلمِ)، (لن أصحبَ ذا بدعةٍ).

فـ(أباك وأخاك وفاك وذا العلم): الجزء الأول منها منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنها من الأسماء الخمسة، والجزء الأخير (الكاف والعلم...) مضاف إليه.

* * * *

(موضع الكسرة)

تكون الكسرة علامة للنصب في موضع واحد وهو جمع الألف والتاء – جمع المؤنث السالِم–، نحو: (المسلمات – الصالحات – الحمامات).

تقول: (رأتْ هندٌ الطالباتِ)، (سقفتُ العماراتِ)، (تدبرتُ الآياتِ)، (إن الصالحاتِ لا يختلطن بالرجالِ)، (يأخذُ زيدٌ التمراتِ).

فـ(الطالباتِ، العماراتِ، الآياتِ، الصالحاتِ، التمراتِ) علامة نصبها الكسرة لأنها جمع مؤنث سالم.

* * * *

(موضع الياء)

* **تكون الياء علامة للنصب في موضعين:**

الأول: المثنىٰ. **والثاني:** جمع المذكر السالم.

١– (**المثنى**): **نحو:** (الزيدَينِ – الجبلَينِ – الفاطمتَينِ – الرجلَينِ) بفتح ما قبل الأخير وكسر آخره.

تقول: (رأيتُ الزيدينِ)، (صعدتُ الجبلينِ)، (كلمتْ هندٌ الفاطمتينِ)، (يكلمُ العمرانِ الرجلينِ).

فـ(الزيدينِ، الجبلينِ، الفاطمتينِ، الرجلينِ) كلها منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها مثنىٰ.

٢- (جمع المذكر السالم):

نحو: (المسلمِينَ، الصادقِينَ، المجتهدِينَ، الصالحِينَ، المجاهدِينَ، الراسخِينَ، السلفِيِّينَ، المؤمنِينَ) بكسر ما قبل الأخير وفتح آخره.

تقول: (إنَّ المسلمينَ الصادقينَ مفلحونَ)، (إنَّ المجتهدينَ لن يصحبوا اللاعبينَ)، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الحجر:٤٥]، (رأيت المجاهدين يتأهبون للجهاد).

فـ(المسلمِينَ، الصادقِينَ، المجتهدِينَ، اللاعبينَ، الصالحِينَ، المجاهدِينَ، المتقينَ) علامة نصبها الياء لأنا جمع مذكر سالم.

* * * *

(موضع حذف النون)

* يكون حذف النون علامة للنصب في موضع واحد وهو الأفعال الخمسة.

تقول: (لن تقوما. لن يقوما. لن يكتبوا. لن تقوموا. لن تقومي. لن تتبرجي أيتها المسلمة. المسلمون لن يتركوا الصلاة). فهذه الأفعال منصوبة بـ«**لن**»، وعلامة نصبها حذف النون.

(لن يكتبوا) لن: حرف نفي ونصب.

يكتبوا: فعل مضارع منصوب بـ«**لن**»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. **والواو:** ضمير متصل مبني علىٰ السكون في محل رفع فاعل.

تقومي: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. **والياء:** ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وألف الاثنين كذلك في **يقوما**.

* * * *

(علامات الجر)

*** الجر له ثلاثة أسباب:**

أ- **الجر** بحرف الجر، نحو: مررتُ بزيدٍ.

ب- **الجر** بالمضاف نحو هذا كتابُ زيدٍ.

ج- التبعية، والتابع للمجرور هي التوابع الأربعة(١).

للجر ثلاث علامات فقط وهي:

الكسرة - والياء - والفتحة. ولكل علامة مواضع.

(الكسرة ومواضعها)

*** تكون الكسرة علامة للجر في ثلاثة مواضع:**

١- الاسم المفرد. ٢- جمع التكسير. ٣- جمع المؤنث السالم.

١- (**الاسم المفرد**):

المراد بالاسم المفرد: المنصرف: أي الذي يلحقه التنوين؛ لأن غير المنصرف يجر بالفتحة كما سيأتي:

مثال الاسم المفرد المنصرف: زيدٌ - جبلٌ - علمٌ.

تقول: (مررتُ بزيدٍ)، (نزلتُ من الجبلِ)، (هذا كتابُ علمٍ) كلها مجرورة وعلامة جرها الكسرة لأنها اسم مفرد منصرف.

---

(١) وهي النعت العطف والتوكيد والبدل، سيأتي شرحها في الآجرومية.

٢- (**جمع التكسير**):

والمراد بجمع التكسير هنا: المنصرف؛ لأن غير المنصرف يجر بالفتحة كما سيأتي قريبًا.

ومثال جمع التكسير: (الرجال - الجبال - الجيوش - العلوم).

تقول: (مررتُ بالرجالِ)، (هذا مسجدُ النساءِ)، (نظرتُ إلىٰ الجبالِ)، (المسلمونَ يدعونَ للأبطال والجيوشِ في سبيلِ اللهِ)، (سابقْ في أخذِ العلومِ).

فـ(الرجالِ، والجبالِ، والأبطالِ، والجيوشِ، والعلومِ) كلها جموع تكسير مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

* * * *

٣- (**جمع المؤنث السالم**):

نحو: (المؤمنات - الصادقات - الحمامات).

تقول: (إنَّ المؤمناتِ يذهبْـنَ إلىٰ الصالحاتِ الصادقاتِ)، (توضأتُ في الحماماتِ).

فـ(الصالحاتِ، الصادقاتِ، الحماماتِ) علامة جرها الكسرة لأنها جمع مؤنث سالم.

* * * *

(موضع الياء)

*** تكون الياء علامة للجر في ثلاثة مواضع:**

١- الأسماء الخمسة. ٢- المثنىٰ. ٣- جمع المذكر السالم.

١- (**الأسماء الخمسة**):

نحو: (مررتُ بأبيكَ وأخيكَ وذي مالٍ) كلها مجرورة بالياء، لأنها من الأسماء الخمسة.

٢- (**المثنى**):

وهو مما يجر بالياء، نحو: (الزيدينِ - كبشينِ - كتابينِ).

تقول: (مررت بالزيدينِ)، (ضحيت بكبشينِ)، (سأقرأ في كتابينِ).

فـ(الزيدين وكبشين وكتابين) مجرورة وعلامة جرها الياء؛ لأنها مثنىٰ.

٣- (**جمع المذكر السالم**): وهو الثالث مما يجر بالياء.

نحو: (المسلمينَ - المجاهدينَ - العاملينَ - المؤمنينَ).

تقول: (مررتُ بالمسلمينَ)، (نظرتُ إلىٰ المجاهدينَ)، (لن أجلسَ مع الفاسدينَ)، (كنْ من المخلصينَ) ونحو ذلك.

فـ(المسلمين، والمجاهدين، والمخلصين، والفاسدين) أسماء مجرورة وعلامة جرها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

* * * *

(موضع الفتحة)

*** تكون الفتحة علامة للجر في الاسم الذي لا ينصرف (لا يقبل التنوين).**

تقول: (مررتُ بإبراهيمَ) فيكون مجرورًا وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

- ويكون الاسم ممنوعًا من الصرف إذا اجتمع فيه علتان أو علة واحدة تقوم مقام العلتين، فالذي تجتمع فيه علتان تسعة أشياء، وسيأتي بيانها كتاب آخر [(١)].

* * * *

علامات الجزم في الفعل المضارع

للجزم علامات:

١- السكون.

٢- حذف حرف العلة في الفعل المعتل.

٣- حذف النون في الأفعال الخمسة.

* * * *

(١) إنما أخرناه حتىٰ لا يشوش علىٰ فهم المبتدئ.

(السكون في الفعل الصحيح الآخر)

ومعنى الصحيح الآخر: أن لا يكون آخره حرف علة، وحروف العلة هي (الألف والواو والياء) الساكنات.

مثال الصحيح الآخر: (يقوم - يجلس - يتعلم - يسبح - يستغفر).

تقول: (لَمْ يقمْ زيدٌ) (لَمْ يجلسْ عمرٌو) (لم يتعلمْ الزيدان إلا الخيرَ).

فـ(يقمْ - يجلسْ - يتعلمْ) مجزومة وعلامة جزمها السكون لأن الفعل صحيح الآخر.

❋ ❋ ❋ ❋

(الأفعال المعتلة)

وتجزم بحذف حرف العلة.

نحو: يسعىٰ، تقول: (لَمْ يسعَ)، (لم يبقَ وقتٌ للعبِ) بحذف الألف.

نحو: يدعو، تقول: (لَمْ يدْعُ)، (لم يدعُ زيدٌ عمرًا)، بحذف الواو.

نحو: يرمي، تقول: (لَمْ يرمِ)، (لم ينوِ زيدٌ إلا خيرًا)، بحذف الياء.

❋ ❋ ❋ ❋

(الأفعال الخمسة)

نحو: يفعلون. تقول: (لم يفعلوا)، **تفعلون**. تقول: (لم تفعلوا)، **وتفعلان**. تقول: (لم تفعلا)، **وتفعلين**. تقول: (لم تفعلي).

قال تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة:٢٤]. فيكون مجزومًا وعلامة جزمه حذف النون.

* * * *

(الجزم من خصائص المضارع)

*** وأدوات الجزم، نحو ستة عشر.**

ست تجزم فعلًا واحدًا، وهي: (لمْ، ألم، لما، ألما، لام الأمر والدعاء، (لا): في النهي والدعاء).

والبقية تجزم فعلين، وهي (إنْ، ما، مهما، إذ ما، أي، متىٰ، أين، أيان، أنىٰ، حيثما...)، وسيأتي تفصيل ذلك في شرح الآجرومية وغيره، عليك هنا فقط حفظها.

* * * *

(ملخص علامات الإعراب)

* مرَّ بك في هذا الفصل علامات الإعراب، وملخصها ما يلي:

١، ٢- **الاسم المفرد وجمع التكسير**: يرفعان بالضمة، وينصبان بالفتحة، ويجران بالكسرة.

٣- **الاسم الذي لا ينصرف**: يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة.

٤- **جمع المؤنث السالم**: يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة.

٥- **جمع المذكر السالم**: يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء.

٦- **المثنىٰ**: يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

٧- **الأسماء الخمسة**: ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.

٨- **الفعل المضارع الصحيح**: يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجزم بالسكون.

٩- **الفعل المضارع معتل الآخر**: يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجزم بحذف حرف العلة.

١٠- **الأفعال الخمسة**: ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذف النون.

(هذا ملخص الفصل كله فاحفظه)

* * * *

الفصل الثالث
فصل المبنيات

البناء: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة في جميع الحالات.

أي: في حال كونها في محل الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم تلزم حالة واحدة.

(أقسام البناء)

مبني علىٰ الفتح - مبني علىٰ الضم - مبني علىٰ الكسر - مبني علىٰ السكون، مبني علىٰ الحذف (والبناء علىٰ الحذف خاص بالفعل الأمر).

* * * *

(المبني من الأسماء)

- **المبني علىٰ الفتح**، نحو: (أينَ - كيفَ -...).
- **المبني علىٰ الضم**، نحو: (حيثُ - منذُ -...).
- **المبني علىٰ الكسر**، نحو: (هؤلاءِ - حذامِ - أمسِ -...).
- **المبني علىٰ السكون**، نحو: (كمْ - مَنْ -...).

* * * *

(المبني من الحروف)

- **مبني علىٰ الفتح**: نحو: (رُبَّ...)
- **مبني علىٰ السكون**: (هلْ - بلْ - لمْ - عنْ -...).
- **مبني علىٰ الضم**: (منذُ - مذُ - الحرفيتان -...).
- **مبني علىٰ الكسر**: (باء القسم، والجر، نحو: بِالله).

والضمائر مبنية؛ لأنها أشبه بالحروف.

*** والضمائر على ثلاثة أقسام:**

- **ضمير المتكلم**: نحو: (أنا، نحن، تُ، نا، أيايَ، إيانا، يْ، يَ) ونحوها.
- **ضمير المخاطب**: نحو: (أنتَ، أنتِ، أنتُما، أنتُم، أنتُن، تَ، تِ، إياكَ، إياكِ، إياكُما، إياكُم، إياكُنَّ، كَ، كِ، ...) ونحوها.
- **ضمير الغائب**: نحو (هُوَ - هِي - هُمَا - هُمْ - هُنَّ، إياهُ، إياها، إياهما، إياهم، إياهنَّ، ...) ونحوها.

وكلها مبنية علىٰ الحركات كما ترىٰ.

* * * *

(المبني من الأفعال)

(الفعل الماضي)

١- **الأصل فيه البناء علىٰ الفتح**، نحو: (علَّمَ - كتبَ - قامَ - سبّحَ - استغفرَ - ذهبَتْ – كتبَتْ – احتجَبَتْ، كتبَا، سمعَا). وقد مر بك أمثلة كثيرة.

٢- **ويبنىٰ الماضي علىٰ السكون** إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، نحو: (كتبْتُ - كتبْتَ - كتبْتُما - كتبْتُم - كتبْنَ).

٣- **ويبنىٰ الماضي علىٰ الضم** إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: (قامُوا - كتبُوا - ذهبُوا - تعلمُوا).

❋ ❋ ❋ ❋

(الفعل المضارع)

❋ **الأصل في المضارع أنه معرب كما سبق، ولا يُبنىٰ إلا في حالتين:**

١- **إذا اتصل به نون النسوة يُبنىٰ علىٰ السكون**، نحو: (يرضعْنَ)، (يقمْنَ)، (يكتبْنَ). فيُبنىٰ علىٰ السكون - ونون النسوة ضمير متصل مبني علىٰ الفتح في محل رفع فاعل.

٢- **يُبنىٰ علىٰ الفتح** إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو: (ليكونًا – ليكونَن– ليسجنَنَّ)، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب.

(فعل الأمر)

١- **الأصل فيه البناء علىٰ السكون**: نحو: (قمْ - اقعدْ - اكتبْ).

٢- **ويبنىٰ علىٰ حذف حرف العلة** إذا كان مضارعه معتل الآخر، نحو: (اخشَ - ادعُ - ارمِ - اغزُ)، ولولا الحذف لكانت صورتها هكذا: (اخشىٰ - ادعو - ارمي - اغزو).

٣- **ويبنىٰ علىٰ حذف حرف النون** إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة: نحو: (اكتبوا، اكتبا، اكتبي).

وخلاصة هذا كله أنه يبنىٰ علىٰ ما يجزم به مضارعه.

❋ ❋ ❋ ❋

تم ولله الحمد والمنة

والتكملة في المستوىٰ السادس

المبحث الثاني:

الخط: خط النسخ

إرشادات

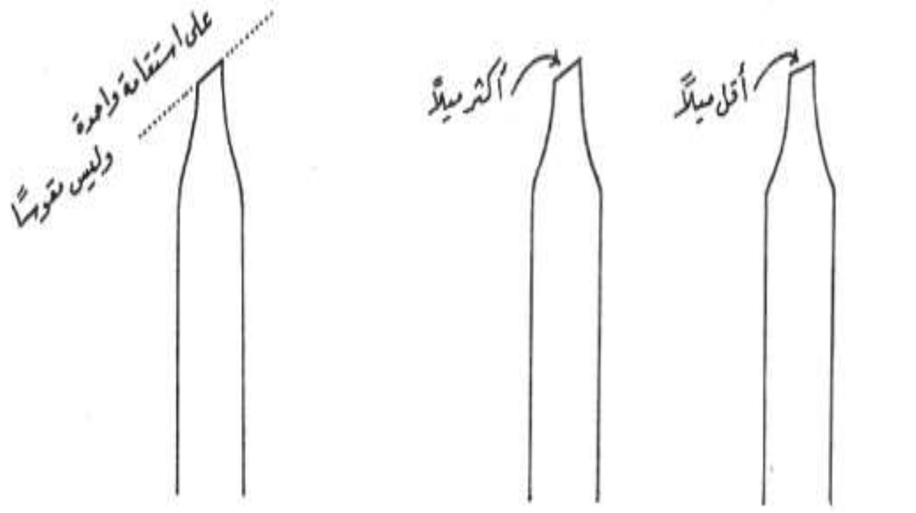
ابر القلم البرية الصحيحة حسب نوع الخط الذى تريد كتابته كما أوضحنا سابقًا ، هذا إذا كنت ستصنع القلم بنفسك ، أما إذا كنت ستكتب بالقلم الجاهز فيمكنك إصلاح سنّه وتهيئته للكتابة باستخدام قطعة صغيرة من صنفرة "الدوكو" الناعمة ولاتصلح صنفرة الخشب لذلك . وعملية إصلاح السن هذه تتم إذا كان القلم غير مهيأ لكتابة نوع الخط المراد كتابته .

• استخدم أى حبر ولكن يجب أن يكون الحبر خفيفًا وليس ثقيلًا (كثيفًا) وإذا كان ثقيلًا فيمكن تخفيفه ببضع نقط من الماء.

• فى خط الرقعة يكون الارتكاز بعرض القلم بزاوية من ٥٠ إلى ٦٠ درجة . أما فى خط الثلث والنسخ فيكون الارتكاز بزاوية حوالى ٧٠ درجة وكذلك الخط الفارسى . أما الخط الديوانى فيكون الارتكاز بزاوية من ٩٠ إلى ١٠٠ درجة وستتضح ذلك عندما تدرس كل خط فى هذا الكتاب .

• يقاس اتساع الحرف بعدد النقط التى يمكن وضعها فيه . فمثلًا إذا قلنا إن الباء فى خط الثلث اتساعها ٦ نقط . فهذا يعنى أن طول الباء يجب ألّا يزيد أو ينقص عن ٦ نقط بعرض القلم الذى تكتب به كما ترى





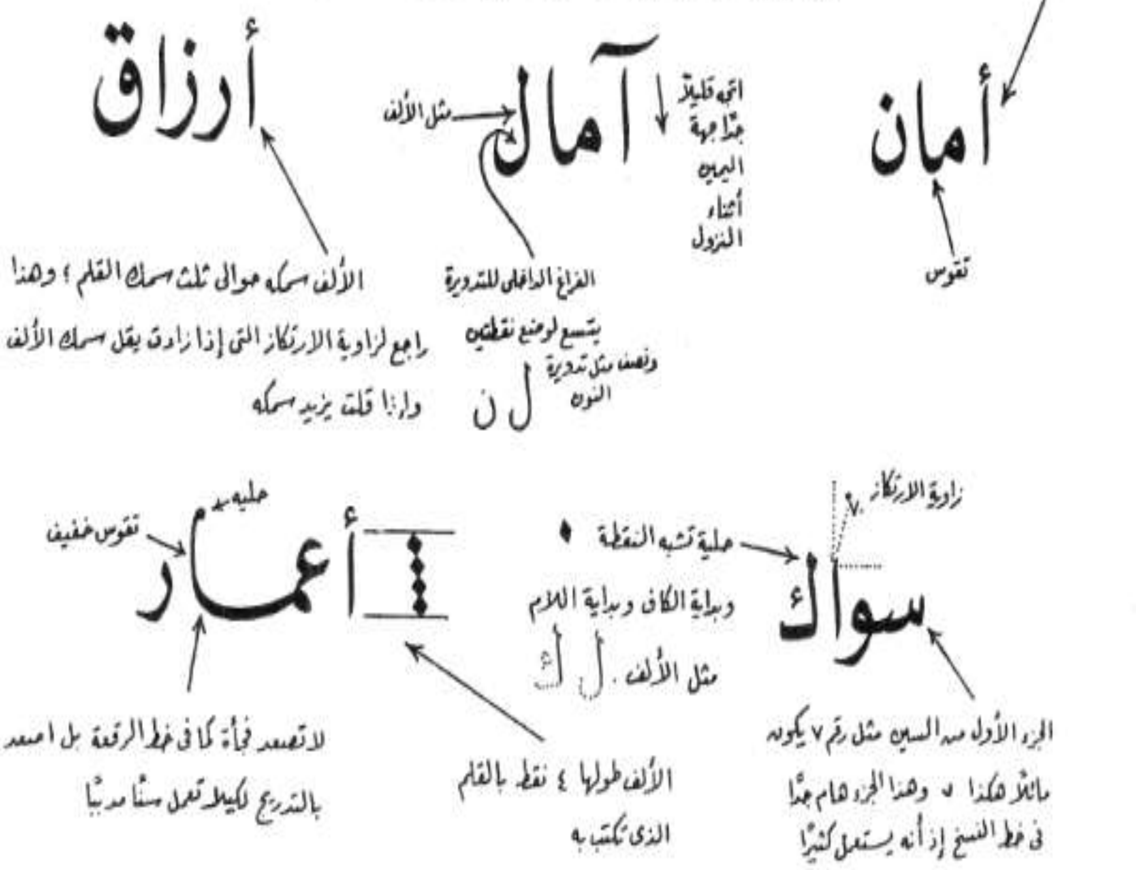
قلم مشطوف والشطفة مائلة قليلًا في حالة الفارسي والرقعة والديواني

قلم مشطوف والشطفة أكثر ميلًا في حالة الثلث والنسخ

القلم الجاهز : ويعرف باسم «قلم تخطيط» وهو معد خصيصًا للخط العربي ويمكن فك سنّه وتغييره بسن آخر ذي سُمك أكثر أو أقل . فهذا القلم يباع ومعه طقم سنون مختلفة السُّمك . ويملأ هذا القلم بالحبر ويجب أنه يكون الحبر غير كثيف

طريقة كتابة حرف الألف :

ارتكز بعرض القلم بزاوية مقدارها حوالى ٧٠ درجة وانزل بالقلم لأسفل مع المحافظة على زاوية الارتكاز ثابتة أثناء نزولك بالقلم (أى لا تجعل القلم يدور فى يدك حول محوره أثناء نزولك بالألف)



بداية الباء أو التاء أو الثاء وكذلك بداية الراء أو الزاى وكذلك رقبة الفاء أو القاف ـ لها شكلٌ واحدٌ وطريقة كتابته كما يلى :
اركز بعرض القلم بزاوية مقدارها ٧٠ تقريبًا واصنع نقطة مقوسة ومائلة جهة اليمين ـ أو اصنع ما يشبه رقم ١ صغير هكذا ←



فرج جار جرس جبل

أفقي ومستقيم وطوله ٣ نقط
على خط واحد مائل قليلاً لليمين
زائدة ومتجهة أفقيًا

راء قليل
معلقة

ميل أكثر

الطول ٤ نقط

تدويرة الجيم تشبه نصف دائرة واعلم أن هذه التدويرة هي نفسها تدويرة الحاء والخاء والعين والغين.

ح ح

أولاً هذا النوع من الجيم والحاء والخاء يكتب إذا جاء بعده الحروف الصاعدة وهي: أ ل ك لا ط/ظ وكذلك أي سن مرتفعة تمثل بـ ـتـ ـثـ ـنـ ـيـ بشرط أنه يأتي بعد هذه السن سين أو شين.

أمثلة : حا حل حك حلاحد
جلس جليش حنش

ثانيًا : طريقة الكتابة : ارتكز بزاوية حوالي ٧٠° واصنع مثلثًا أحدها قصير والآخر طويل وبينهما زاوية منفرجة بدون سن مدبب هكذا ثم من منتصف الضلع الأطول انزل بتقوس كبير واقفل على بداية الضلع الأقصر ثم بالتدريج تصعد للأعلى.

بدون سن مدبب

هذا النوع يكتب إذا جاء بعده الحروف النازلة وهي: ج ر س ى وهذه الحروف تجمعها كلمة "جرسى".

وطريقة كتابة هذا النوع : اصنع مايشبه حرف ٧ نائمًا على السطر هكذا ـحـ ثم مع التقوس يصبح هكذا ـحـ ويجب أن يكون ميل الجزء العلوي تقطيع هكذا:

هذا النوع يكتب إذا جاء بعده بقية الحروف.

ولكتابته تصنع مايشبه حرف ٧ أيضًا ولكنه في وضع أفقي تمامًا هكذا ـحـ ومع التقوس يصبح هكذا ـحـ والفراغان العلوي والسفلي متساويان تقريبًا.

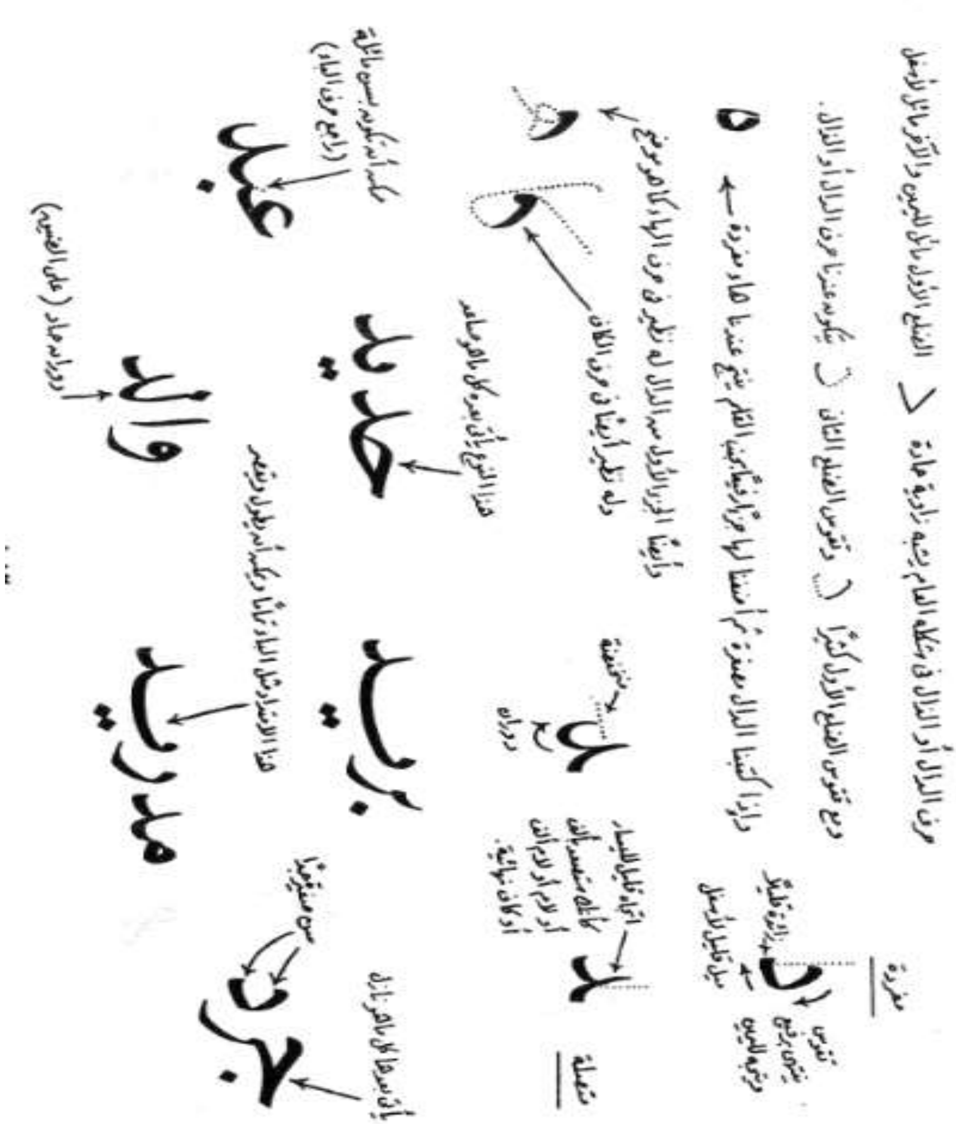
في وسط الكلمة :

ـجـ ـجـ ـجـ ـجـ
مستقيمة مقوسة مستقيمة مقوسة

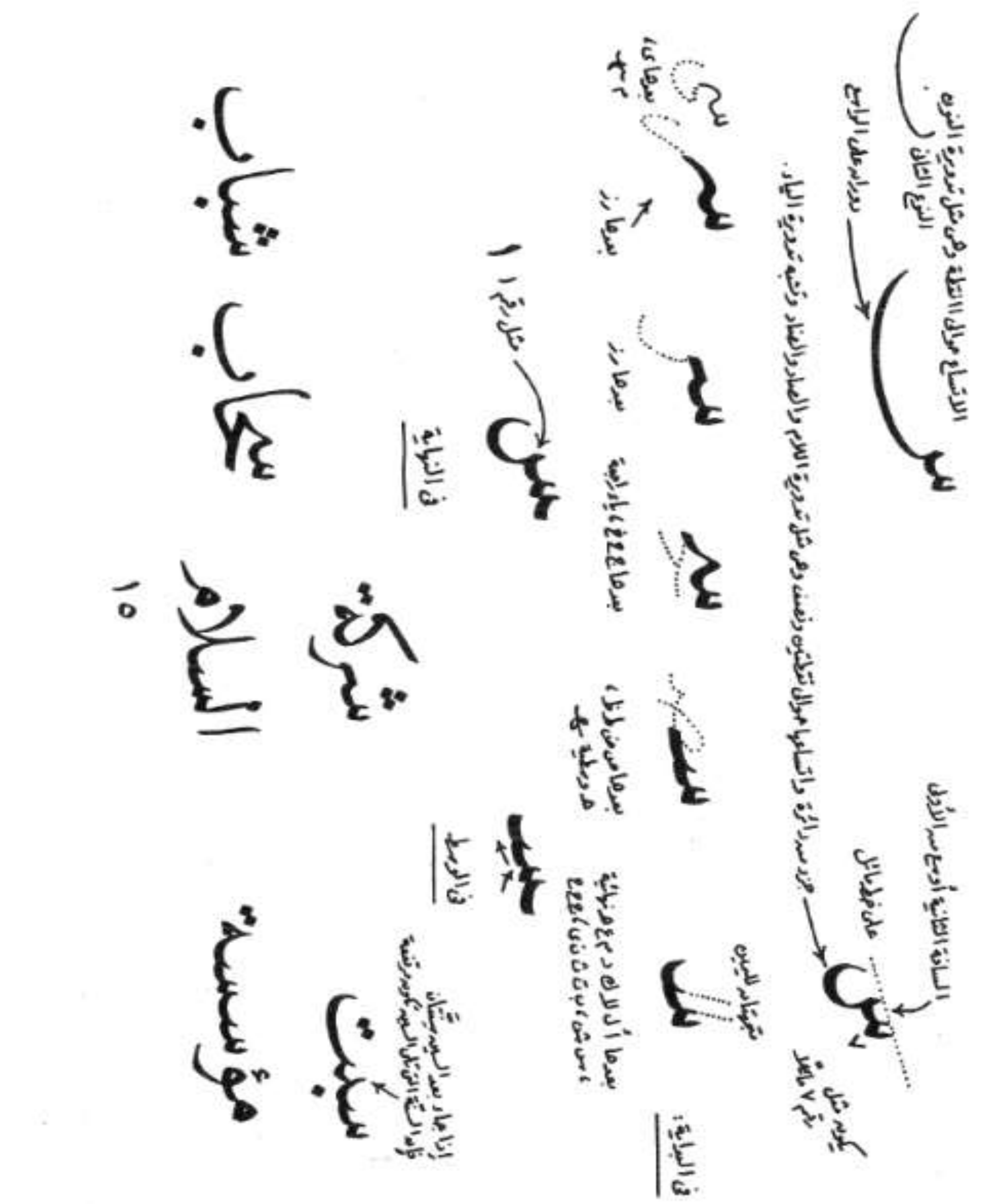
في النهاية

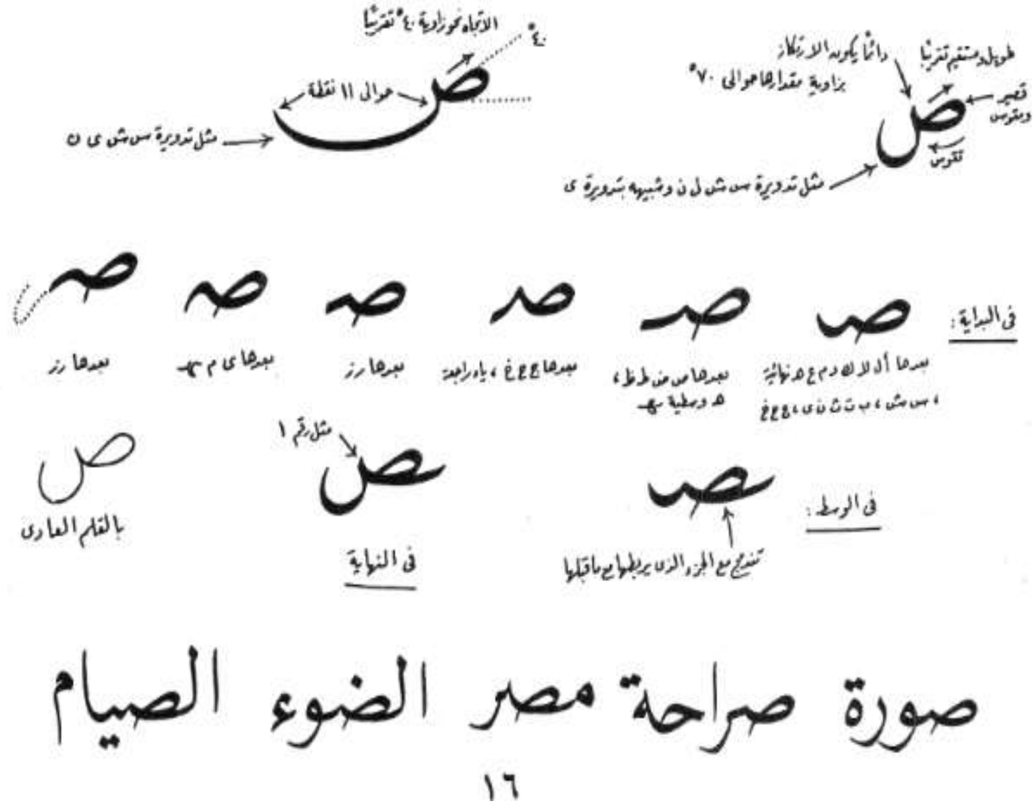
ج ج
بعد ميم أو هاء أو طاء أو ظاء أو عين أو غين

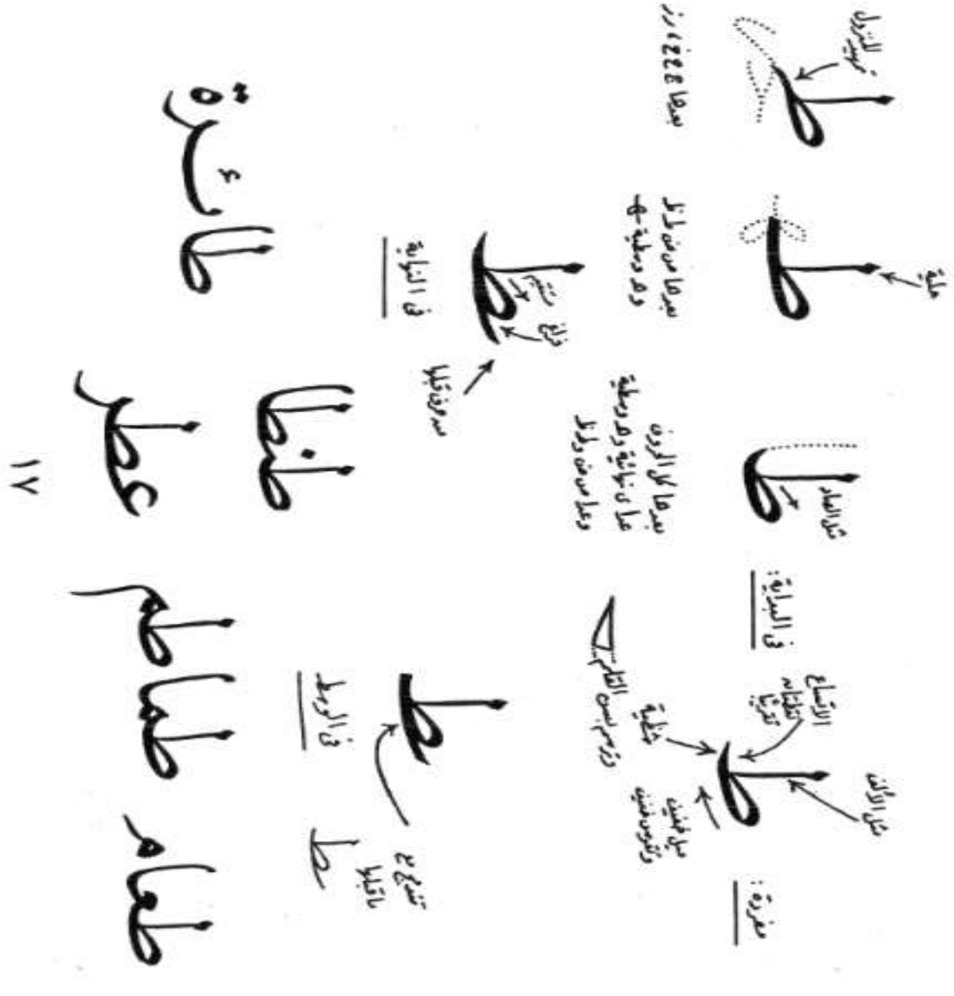
ملحوظة : ما ينطبق على الجيم ينطبق على الحاء والخاء.

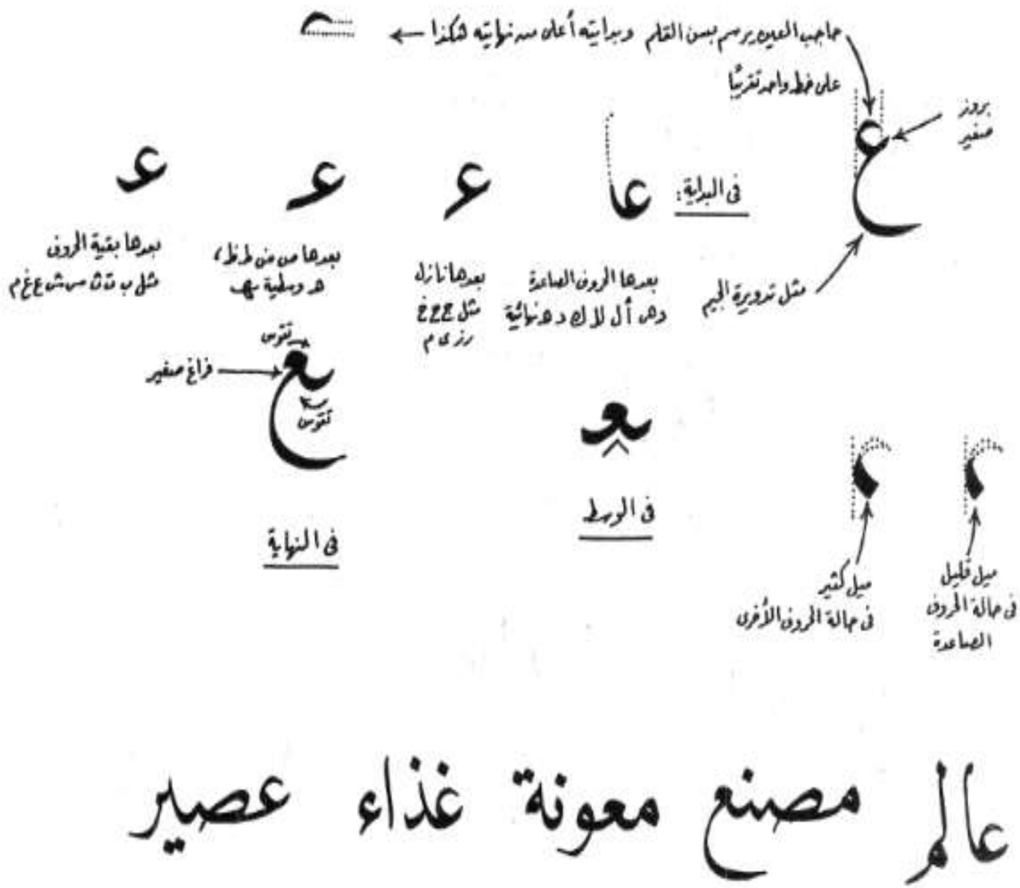

حرف الدال أو الذال في شكله العام يشبه زاوية حادة ﹤ الضلع الأول مائل لليمين والآخر مائل للأسفل
ومع تقوس الضلع الأول كثيرًا وتقوس الضلع الثاني يتكون عندنا حرف الدال أو الذال.
وإذا كتبنا الدال مصغرة ثم أضفنا لها جزءًا رفيعًا بجنب القلم ينتج عندنا هاء مفردة ← ه
وأيضًا الجزء الأول من الدال له نظير في حرف الهاء كما هو موضح
وله نظير أيضًا في حرف الكاف
مفردة
تقوس ينتهي برفيع ويتجه لليمين
زائدة قليلًا
ميل قليل للأسفل
متصلة
اتجاه قليل لليسار
كأنك ستصعد بألف أو لام أو لام ألف أو كاف نهائية.
منخفضة
دوران
هذا النوع يأتي بعده كل ما هو صاعد
حديد
بريد
يأتي بعدها كل ما هو نازل
ممكن أن تكون بسن مائلة (راجع حرف الباء)
عبد
سن صغيرة جدًا
جرد
هذا الامتداد مثل الباء تمامًا ويمكن أن يطول ويقصر
مدريد
والد
دوران حاد (على الضيق)


مثل رقم ١ صغير
رأس الواو سنشرحها في صفحة الفاء والقاف
مفردة:
نزول
صعود
تدويرة الواو
مثل الراء
مفردة
أيضا
تقوس
سنة ب ت ث ن ى
اتجاه لليسار
سن أي حرف
هذا الجزء يرسم بسن القلم
ثم يملأ الفراغ الداخلي
وقور
وزير
سرور

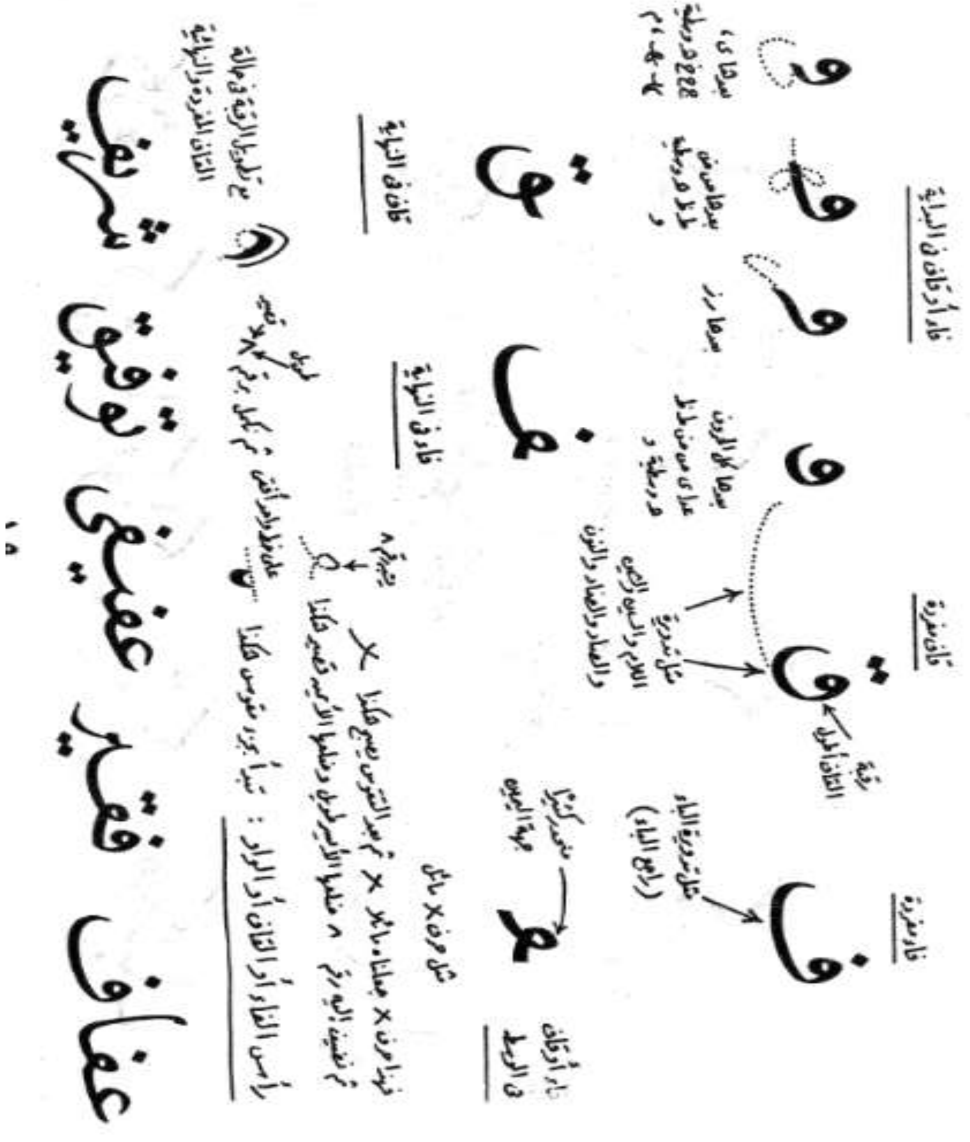

الاتساع حوالى النقطة وهى مثل تدويرة النون النوع الثانى
دورانه على الواسع
المسافة الثانية أوسع من الأولى
على خط مائل
يكون مثل رقم ٧ مائلا
جزء من دائرة واتساعها حوالى نقطتين ونصف وهى مثل تدويرة اللام والصاد والضاد وتشبه تدويرة الياء.
متجهتان لليمين
فى البداية:
بعدها أ ل لا ك د م ع هـ نهائية ، س ش ، ب ت ث ن ى ، ح ج خ
بعدها ص ض ط ظ ، هـ وسطية
بعدها ج ح خ ، ياء راجعة
بعدها ر ز
بعدها ر ز
بعدها ى ، م
فى الوسط
مثل رقم ١
فى النهاية
إذا جاء بعد السين سنتان فإن السنة التى تلى السين تكون مرتفعة
سبت
شركة
مؤسسة
السلام
سحاب
شباب
١٥

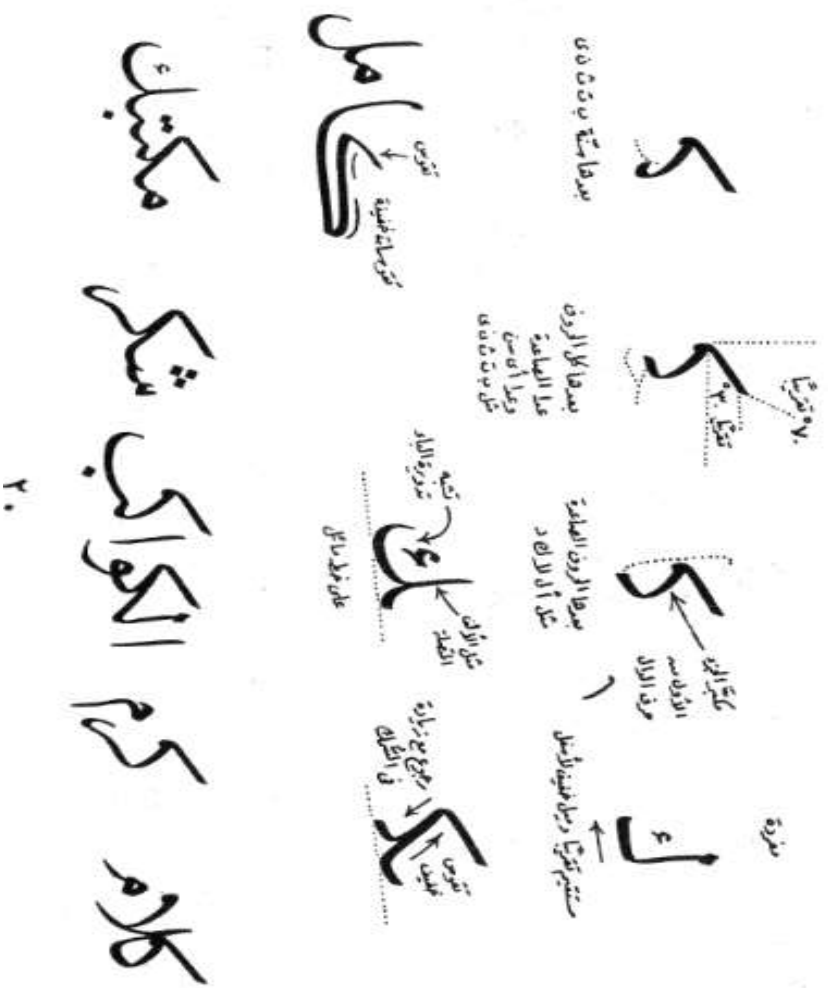

طويل مستقيم تقريبا
دائما يكون الارتكاز بزاوية مقدارها حوالي ٧٠°
قصير ومقوس
تقوس
مثل تدويرة س ش ل ن وشبيهه بتدويرة ى
الاتجاه بزاوية ٤٠° تقريبا
٤٠°
حوالي ١١ نقطة
مثل تدويرة س ش ى ن
في البداية:
بعدها أ ل لا لا د م ع هـ نهائية ، س ش ، ب ت ث ن ى ، ج ح خ
بعدها ص ض ط ظ ، هـ وسطية
بعدها ج ح خ ، ياء راجعة
بعدها ر ز
بعدها ى م
بعدها ر ز
في الوسط:
تندمج مع الجزء الذي يربطها بما قبلها
مثل رقم ١
في النهاية
بالقلم العادي
صورة صراحة مصر الضوء الصيام
١٦

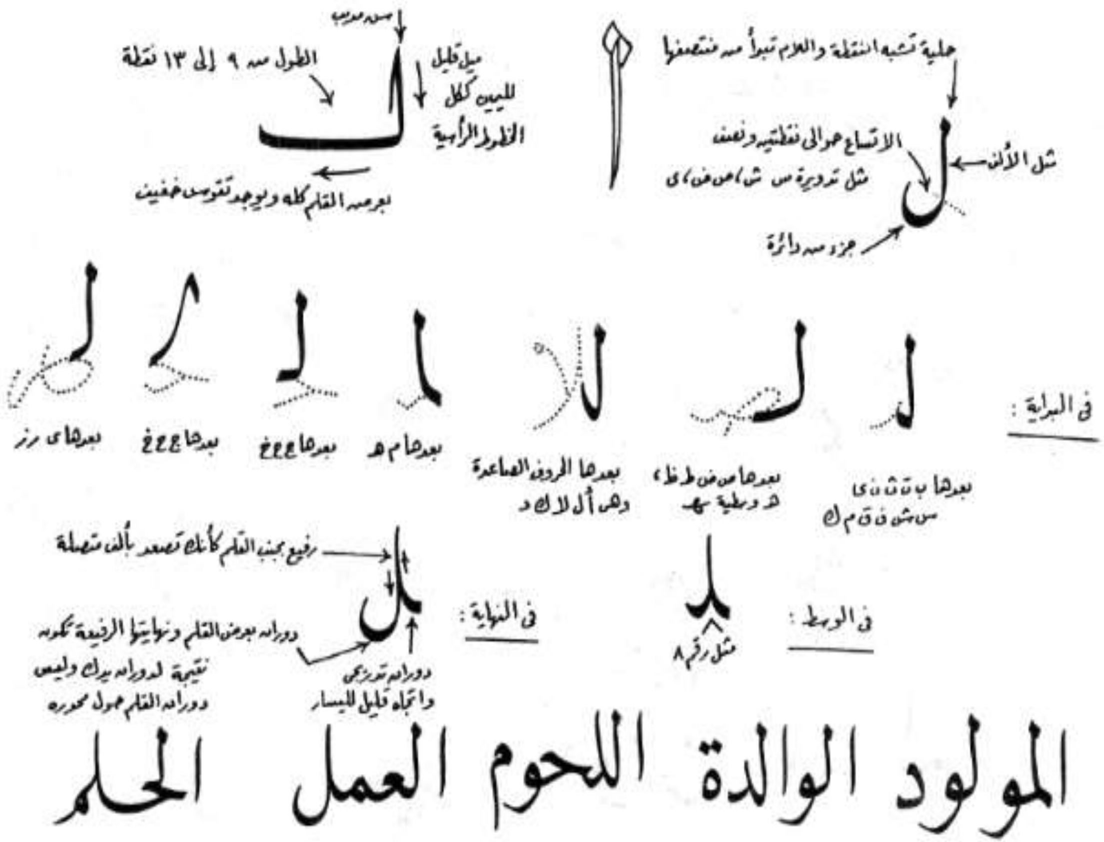

مفردة :
في البداية :
في الوسط
في النهاية
١٧


حاجب العين يرسم بسن القلم وبدايته أعلى سن نواتيه هكذا
على خط واحد تقريبًا
بروز صغير
مثل تدويرة الجيم
في البداية:
بعدها الحروف الصاعدة
ده أ ل لا ك د هـ نهائية
بعدها نازل
مثل ج ج خ
ر ز ى م
بعدها من ط ظ،
هـ وسطية هـ
بعدها بقية الحروف
مثل ب ة ث س ش ع غ م
في الوسط
في النهاية
تقوس
فراغ صغير
ميل كثير
في حالة الحروف الأخرى
ميل قليل
في حالة الحروف
الصاعدة
عالم مصنع معونة غذاء عصير

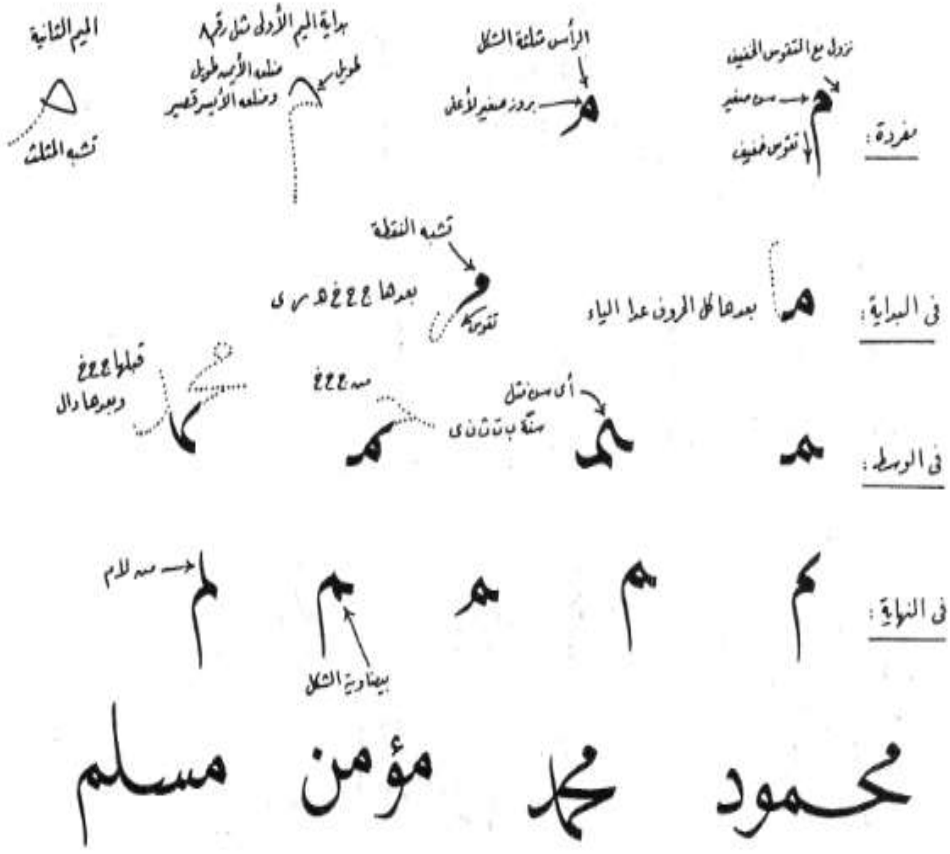
١٨

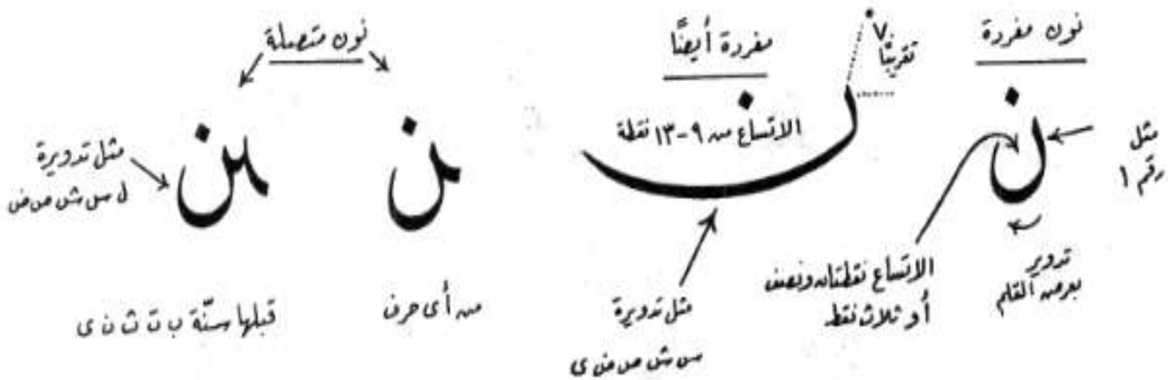

فاء مفردة
مثل تدويرة الباء
(راجع الباء)
قاف مفردة
رقبة القاف أطول
مثل تدويرة اللام والسين والصين والصاد والضاد والنون
فاء أو قاف في البداية
بعدها كل الحروف عدا ى من ط ظ ه وسطية و
بعدها ر ز
بعدها ص ض ط ظ ه وسطية و
بعدها ى ، ججخ ه وسطية ه ، م
فاء أو قاف في الوسط
متجه كثيرًا جهة اليمين
فاء في النهاية
قاف في النهاية
شكل حرف X مائل
فهذا حرف X جعلناه مائلا X ثم بعد التقوس يصبح هكذا
ثم نضيف إليه رقم ٨ ضلعها الأيسر طويل وضلعها الأيمن قصير هكذا
يشبه رقم ٨
رأس الفاء أو القاف أو الواو : تبدأ بجزء مقوس هكذا
على خط واحد أفقي ثم نكمل برقم ٨
طويل
قصير
مع تطويل الرقبة في حالة القاف المفردة والنهائية
عفاف فقير عفيفي توفيق شريف


مفردة
مستقيم تقريباً وميل خفيف لأسفل
مكتز الجزء الأول منه حرف الدال
بعدها الحروف الصاعدة مثل أ ل لا ك د
٧٠° تقريباً
تقريباً ٣٠°
بعدها كل الحروف عدا الصاعدة وعدا أي سن مثل ب ت ث ن ى
بعدها سنة ب ت ث ن ى
تقوس خفيف
رجوع مع زيادة في السُمك
مثل الألف المتصلة
تشبه تدويرة الياء
على خط مائل
تقوس
تقوسات خفيفة
كامل
كلام كرم الكواكب شكر مكتبك
٢٠


الطول من ٩ إلى ١٣ نقطة
ميل قليل لليمين كظل الخطوط الرأسية
بعرض القلم كله ويوجد تقوس خفيف
حلية تشبه النقطة والعلام تبدأ من منتصفها
الاتساع حوالى نقطتين ونصف
مثل تدويرة س ش ص ض ى
شكل الألف
جزء من دائرة
في البداية :
بعدها ب ت ث ن ى س ش ف ق م ك
بعدها ص ض ط ظ ، هـ وسطية ـهـ
بعدها الحروف الصاعدة وهى أ ل لا ك د
بعدها م هـ
بعدها ج ح خ
بعدها ج ح خ
بعدها ى ر ز
في الوسط :
مثل رقم ٨
في النهاية :
رفيع بجنب القلم كأنك تصعد بألف متصلة
دورانه بعرض القلم ونهايتها الرفيعة تكون نتيجة لدورانه يدك وليس دورانه القلم حول محوره
دورانه تدريجي واتجاه قليل لليسار
المولود الوالدة اللحوم العمل الحلم

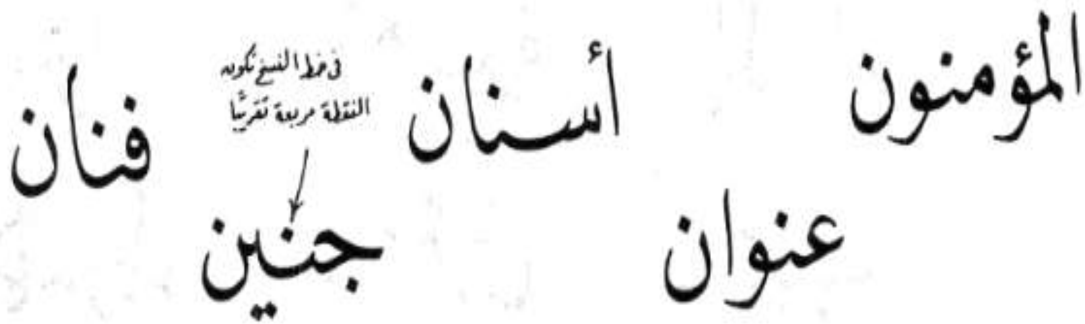
٢١


مفردة :
نزول مع التقوس الخفيف
سن صغير
تقوس خفيف
الرأس مثلثة الشكل
بروز صغير للأعلى
بداية الميم الأولى مثل رقم ٨
طويل
ضلعه الأيمن طويل
وضلعه الأيسر قصير
الميم الثانية
تشبه المثلث
في البداية :
بعدها كل الحروف عدا الياء
تشبه النقطة
بعدها ج ح خ هـ ر ى
في الوسط :
أى سن مثل
سنة ب ت ث ن ى
قبلها ج ح خ
وبعدها دال
في النهاية :
بيضاوية الشكل
محمود
محمد
مؤمن
مسلم



النون فى بداية ووسط الكلمة :

مثل الباء أو التاء أو الثاء أو الياء عندما تكون فى بداية ووسط الكلمة . (راجع صفحة الباء)




مفردة:
مثل رقم ٥
في البداية:
مثل الجزء الأول من الدال
مثل الفاء أو القاف عندما تكونان في وسط الكلمة
بعدها كل الحروف عدا ى نهائية وهـ وسطية
بعدها ج ح خ ر ز هـ م ى
بعدها ن ص ض ط ظ، هـ وسطية
في الوسط:
يتجه أفقيًا تقريبًا
بيضاوية الشكل
مائل
زاوية منفرجة
يظهر مقطع القلم
يتجه لليمين
بعدها ى
منفرجة
قبلها ل
أو سنّة ب ت ث ن ى
في النهاية
لليسار
فراغ
هواء
زهرة
إلهام
كهرباء
مقهى
شهيد



لام ألف مفردة



لام ألف متصلة







حرف الياء يتكون من اربعة
حركات كما موضح اعلاه


على خط مائل لليمين
أوسع منه تدوير النون واللام والسين والشين والصاد والضاد
مفردة
الارتكاز بزاوية ٧٠° تقريبًا وعمل سن عريضة صغيرة مساعدة مع عمل جزء مقوس طويل بعدها
الاتساع حوالي ١١ نقطة
مفردة أيضًا
دورانه حاد ولا يوجد سن مدببة
قبلها أي سن مثل: ب ت ث ن ى ، السنة الثالثة للسين أو الشين وكذلك سنة صاد أو ضاد
قبلها ج ح خ ط ظ ع غ ف ق م هـ
• الياء في البداية والوسط مثل الباء أو التاء أو الثاء أو النون عندما تكون في البداية والوسط.
فراغ
• الياء في النهاية ممكن أن تكون ممدودة أيضًا هكذا
قبلها ف ق ، ك كي ، م مي ، ل لي وكذلك أي سن مثل سنة ب ت ث ن ى هكذا لي
ياسمين يقيني ضيوفي ناجي

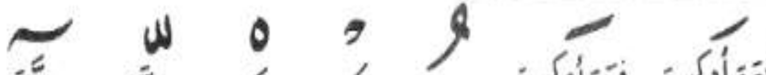
التشكيل

أولًا : تشكيل خط الثلث .



فتحة أو كسرة طويلة	فتحة أو كسرة قصيرة	ضمة	سكون	سكون	ميزان كبير	ميزان صغير	دوقر	دوقر مقلوب	شدّة	مدّة

ثانيًا : تشكيل خط النسخ .



فتحة أو كسرة	فتحة أو كسرة	ضمة	سكون	سكون	شدّة	مدّة

- لا يشكل إلا الخط النسخ والخط الثلث . والغرض من التشكيل إعطاء الشكل الجمالي وسدّ الفراغات .
- معظم حروف الخط الثلث هي صورة مكبرة من حروف الخط النسخ . وسيتضح ذلك من خلال دراستك .

الفصل السابع

الحديث

(١٠٠ حديث من تحفة الأطفال، ٩٩– ١٩٩).

كتاب الطهارة (١)

بَابُ وُجُوبِ الطَّهارَةِ لِلصَّلَاةِ

٩٩- عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عن النبي ﷺ، قال: «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً(٢) بِغَيْرِ طُهُورٍ». * رواه مسلم (٢٢٥).

بَابُ صِفَةِ الوُضُوءِ وَفَضْلِهِ (٣)

١٠٠- عن أبي مالكٍ الأَشْعَري(٤) رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ(٥)». * رواه مسلم (٢٢٣).

١٠١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ(٦) مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ». * متفق عليه (خ١٣٦) (م٢٤٦/ ٣٥).

---

(١) الطهارة لغة: النظافة. وشرعًا: رفع الحدث وإزالة الخبث. ورفع الحدث بالوضوء والغسل والتيمم، والخبث: النجاسة.

(٢) فرضًا أو نفلًا.

(٣) الوضوء: التعبد لله تعالىٰ بغسل الأعضاء الأربعة وتوابعها بنية رفع الحدث.

(٤) الحارث بن الحارث اليمني صحابي.

(٥) التطهر جزء من الإيمان، وقيل: معناه: شطر الصلاة؛ لأن الصلاة من الإيمان، والطهارة شرط في صحتها.

(٦) الغرة بياض الجبين. والتحجيل بياض الأرجل، والمراد النور علىٰ أعضاء الوضوء.

١٠٢- عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١] أنه سئل عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا بِتَوْرٍ [٢] مِنْ مَاءٍ فَأَكْفَأَ عَلَىٰ يَدِهِ مِنَ التَّوْرِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثَلاَثَ غَرَفَاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَىٰ المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَىٰ الكَعْبَيْنِ [٣]». * متفق عليه (خ١٨٦) (م٢٣٥).

١٠٣- وعن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ «تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ [٤]».

* رواه البخاري (١٥٨).

١٠٤- وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً [٥]».

* رواه البخاري (١٥٧).

---

(١) عبد الله بن زيد بن عاصم المازني صحابي اشتهر بهذا الحديث وغيره.

(٢) وعاء أو إناء.

(٣) اشتمل الحديث علىٰ أركان الوضوء الأربعة، وهي: غسل الوجه واليدين إلىٰ المرفقين ومسح الرأس وغسل القدمين إلىٰ الكعبين، كما شمل المستحبات الأخرىٰ.

(٤) مع إسباغه الوضوء.

(٥) وهذا جائز بشرط أن يعم جميع الوضوء والأكمل ثلاثًا.

١٠٥- عن لَقِيطِ بنِ صَبُرَةَ(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «خَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ(٢)، وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ(٣) إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا(٤)».

* رواه أبو داود (١٤٢) وصححه الشيخان.

١٠٦- وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمروٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ(٥) مِنَ النَّارِ».

* متفق عليه (خ١٦٣) (م٢٤١).

١٠٧- وعنهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، توضأ ثلاثـًا ثلاثـًا ثم قال: «هَكَذَا الْوُضُوءُ مَنْ زَادَ عَلَىٰ هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ(٦)».

* رواه أبو داود (١٣٥) وغيره وصححه الألباني.

بَابُ استِحْبَابُ السِّواكِ عِنْدَ الوُضُوءِ والصَّلاة

١٠٨-عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ(٧) عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ». * متفق عليه (خ٨٨٧) (م٢٥٢).

---

(١) العُقيلي صحابي مشهور.

(٢) التخليل: دلك ما بين الأصابع في اليدين والرجلين عند الوضوء.

(٣) وهذا مستحب.

(٤) لئلا ينزل إلىٰ حلقه.

(٥) وهي مؤخرة القدم لكون الماء قد لا يصل إليها فتحتاج مزيد عناية.

(٦) وهو يدل علىٰ كراهية الإسراف في الماء عند الوضوء.

(٧) وأفضل السواك من الأراك ثم النخل ثم غيرهما.

بَابُ الذِّكْرِ بعدَ الوُضوءِ

١٠٩- عن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ[١]، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ[٢]، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». * رواه مسلم (٢٣٤).

بَابُ المَسْحِ علَى الخُفَّيْنِ

١١٠- عن جَرِيرٍ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَلَىٰ خُفَّيْهِ[٤]، ثُمَّ صَلَّىٰ».

* متفق عليه (خ٣٨٧/ ٣٨٧) (م٢٧٣/ نحوه).

(١) يأتي به علىٰ الوجه الشرعي.

(٢) دليل علىٰ عدد أبواب الجنة، وأنها ثمانية.

(٣) جرير بن عبد الله البجلي، يوسف هذه الأمة، صحابي جليل مشهور.

(٤) المسح علىٰ الخفين يكون بشروط: أن يدخلهما علىٰ طهارة، وأن يمسح في المدة المعلومة، وأن تكونا طاهرتين.

١١١- عن المُغِيرةَ بنِ شُعبةَ(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَهْوَيْتُ(٢) لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ(٣)» فَقَالَ: «دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ(٤) وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا».

* متفق عليه (خ٢٠٦) (م٢٧٤).

١١٢- عن عليٍّ(٥) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ(٦)». * رواه مسلم (م٢٧٦).

بَابُ المَسْحِ علَى العِمامَةِ

١١٣- عن المُغيرةَ بنِ شعبةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، مَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ(٧) وَعَلَىٰ الْعِمَامَةِ(٨) وَعَلَىٰ خُفَّيْهِ».

* رواه مسلم (٢٧٤).

(١) الثقفي صحابي مشهور، وكان من دهاة العرب.

(٢) انحنيت.

(٣) نعال من جلد تغطي الكعبين، ويلحق بهما الجوارب وما أشبهها.

(٤) على وضوء.

(٥) علي بن أبي طالب الهاشمي رابع الخلفاء الراشدين، وصهر الرسول الكريم ﷺ.

(٦) يبدأ من أول مسحة.

(٧) مقدمة الرأس.

(٨) وهو جائز، بل سنة، والعمامة: ما يربط على الرأس.

بَابُ نَواقِضِ الوُضوءِ

١١٤- عن أَبِي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، قال: «لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ[(١)] حَتَّىٰ يَتَوَضَّأَ». * متفق عليه (خ٦٩٥٤) (م٢٢٥).

١١٥- عن بُسْرَةَ[(٢)] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَا يُصَلِّ حَتَّىٰ يَتَوَضَّأَ[(٣)]». * رواه الترمذي (٨٢) وصححه الشيخان.

١١٦- وعن صَفْوانَ بنِ عَسَّالٍ[(٤)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَأنَّ رسُولَ اللهِ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا، أَوْ قَالَ: مُسَافِرِينَ، أَلَّا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلاَّ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ[(٥)]». * رواه الترمذي (٩٦) وصححه الشيخان.

١١٧- عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سأل رسول الله ﷺ: أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ».

* رواه مسلم (٣٦٠).

---

(١) الحدث هنا: يشمل جميع نواقض الوضوء.

(٢) بسرة بنت صفوان الأسدية، صحابية من السابقين.

(٣) مس الفرج باليد دون حائل ينقض الوضوء.

(٤) المرادي صحابي معروف.

(٥) ومن النواقض أيضًا البول والغائط، والنوم الذي يفقد شعوره معه.

وفي الحديث: وجوب نزع الخفين وغسل الأقدام من الحدث الأكبر، أما من الحدث الأصغر فيكفي المسح بشروطه.

بَابُ التَّيَمُّمِ(١)

١١٨- عن عمَّارِ بنِ ياسِرٍ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه لم يجد الماء فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا» فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ الأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ.

* متفق عليه (خ٣٣٨) (م٣٦٨).

بَابُ الاغْتِسَالِ والنَّظَافَةِ

١١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ(٣)».

* متفق عليه (خ٨٩٧) (م٨٤٩).

---

(١) التيمم: التعبد لله تعالىٰ بمسح الوجه واليدين بنية رفع الحدث.

(٢) العنسي صحابي ابن صحابي، وأمه صحابية كلهم من السابقين.

(٣) وأهم تلك الأغسال غسل الجمعة.

كتاب الصلاة[١]

بَابُ مَنْزِلَةِ الصَّلاةِ في الإسْلَامِ

١٢٠- عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَىٰ خَمْسٍ[٢]: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ[٣]، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ[٤]، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ[٥]، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ[٦]». * متفق عليه (خ٨) (م١٦).

١٢١- عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ[٧]». * رواه مسلم (٨٢).

(١) الصلاة لغة: الدعاء.

وشرعًا: التعبد لله تعالىٰ بأقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم.

(٢) لا يصح إسلام أحد إلا بها.

(٣) الركن الأول التوحيد والاتباع، ولا يقبل أي عمل إلا بهما وهما أول ما يطلب ممن يريد الدخول في الإسلام.

(٤) وإقامتها تكون بإقامة المساجد والأذان والجماعة والشروط والأركان والمستحبات وغير ذلك.

(٥) أداؤها علىٰ الوجه الشرعي.

(٦) سيأتي الكلام عليهما.

(٧) دليل ظاهر علىٰ أن ترك الصلاة تهاونًا من الشرك والكفر (الأصغر) الذي هو أكبر الكبائر.

١٢٢- وعن بُرَيدةَ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العَهْدُ[٢] الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». * رواه الترمذي (٢٦٢١) وصححه الشيخان.

بَابٌ مَتى يَكُونُ إلزَامُ الصَّغِيرِ بِالصَّلاةِ

١٢٣- عن عبدِ اللهِ بنِ عَمروٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ[٣]».

* رواه أبو داود (٤٩٥) وصححه الألباني.

بَابُ تَرْدِيدَ الأذانِ

١٢٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ[٤]، فَقُولُوا[٥] مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ[٦]». * متفق عليه (خ٦١١) (م٣٨٣).

---

(١) بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل صحابي جليل.

(٢) العلامة الفارقة بين المسلم والكافر. وقيل: المعنىٰ: العهد في إجراء أحكام الإسلام علىٰ المنافقين هي الصلاة، فإذا تركوها كانوا كسائر الكفار، فالضمير عائد علىٰ المنافقين النفاق الأكبر.

(٣) وأمر الصبيان بالصلاة واجب علىٰ الأولياء، والحكمة من ذلك أن يعتادوا علىٰ المداومة عليها لتتعلق قلوبهم بها إذا كبروا، وهذا في غاية الأهمية في صلاح الأمة، والقاعدة (كل عبادة تجب بالبلوغ فيجب علىٰ ولي الطفل أن يعوده عليها قبل ذلك، ويستحب تعويدهم علىٰ المستحبات أيضًا).

(٤) أي: الأذان.

(٥) ترديد الأذان سنة مؤكدة، وقيل: واجب.

(٦) إلا في "حي علىٰ الصلاة" و" حي علىٰ الفلاح" فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

بَابُ مَا يَقُولُ بعدَ الأذانِ

١٢٥–عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه سمع النبي ﷺ، يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا[١]، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ[٢]، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ[٣]». * رواه مسلم (٣٨٤).

بَابُ المُحافِظَةِ عَلى الصَّلاةِ في وَقْتِهَا

١٢٦–عن ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَىٰ وَقْتِهَا[٤]». * متفق عليه (خ٥٢٧) (م٨٥).

---

(١) اللهم صلِّ وسلم وبارك علىٰ محمد وآله وصحبه.

(٢) أعلىٰ منازل الجنة.

(٣) وجبت له الشفاعة يوم القيامة.

(٤) المراد: في أول وقتها كما في رواية أخرىٰ.

بَابُ السُّتْرَةِ[١]

١٢٧-عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ العِيدِ أَمَرَ بِالحَرْبَةِ[٢]، فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ[٣]». * متفق عليه (خ٤٩٤) (م٥٠١).

١٢٨-وعن أبي جُحَيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ[٤] بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ[٥]، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ[٦] خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ». * متفق عليه (خ٥١٠) (م٥٠٧).

بَابُ وُجُوبِ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ[٧]

١٢٩-عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ[٨]، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلاَةِ»[٩]. * متفق عليه (خ٧٢٣) (م٤٣٣) واللفظ للبخاري.

---

(١) وهي ما يجعله المصلي بين يديه من عصا أو جدار أو عمود أو أي شيء آخر، وهي سنة مؤكدة فَرَّطَ فيها كثير من المسلمين.

(٢) وهي آلة الحرب المعروفة، والقصيرة منها تسمىٰ عَنَزَة، وهي المقصودة هنا.

(٣) هذا يدل علىٰ حرصه علىٰ السترة.

(٤) المار عمدًا.

(٥) أي: من الإثم.

(٦) وأقل تقدير به أربعين لحظة أو ساعة فأين أرباب العجل من هذا؟!

(٧) ورد في الأمر به أكثر من ثلاثين حديثًا.

(٨) يشمل استقامة الصف وسد الفرج بين المصلين وإتمام الصف الأول فالأول.

(٩) ـ في مسلم (من تمام الصلاة).

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

١٣٠-عن سهلِ بنِ سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ(١) أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ ذِرَاعِهِ الْيُسْرَىٰ فِي الصَّلَاةِ(٢)». * رواه البخاري (٧٤٠).

١٣١- وعن وائلِ بنِ حُجرٍ(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ الْيُسْرَىٰ(٤). * رواه مسلم (٤٠١).

١٣٢-عن أنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِـ ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾(٥). * متفق عليه (خ٧٤٣) (م٣٩٩/ ٥٢).

(١) وهو أمر استحباب بالإجماع، ووقته قبل الركوع، وقيل: قبل وبعد.

(٢) وأما الإسبال فقد صار شعار أهل البدع.

(٣) الحضرمي، كان من ملوك حضرموت فأسلم وحسن إسلامه.

(٤) فهذه ثلاث كيفيات: وضع اليد على اليد، ووضع اليد على الذراع، والقبض على الرسغ، أما وضع الذراع على الذراع فليس من السنة.

(٥) والإسرار مستحب، والإصرار على الجهر بها مخالفة للسنة، ولا يصح في الجهر بها حديث.

١٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال لرجل: «إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ[(١)] فَكَبِّرْ[(٢)]، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ[(٣)]، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّىٰ تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا[(٤)]». * متفق عليه (خ٧٩٣/ ٦٢٥١) (م٣٩٧).

بَابُ وُجُوبِ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ

١٣٤- وعن عبادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ[(٥)]». * متفق عليه (خ٧٥٦) (م٣٩٤).

بَابُ استحبَابُ التَّأمِين

١٣٥- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ

(١) وفي رواية: (إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَأَسْبِغْ الْوُضُوءَ...) وهو شرط صحة كما تقدم، وشروط الصلاة: الطهارة واستقبال القبلة والنية والإسلام والعقل والتمييز وسترة العورة ودخول الوقت وطهارة المكان والثوب والبدن.

(٢) بلفظ: "الله أكبر".

(٣) أي: الفاتحة؛ لأنها ركن.

(٤) أركان الصلاة: تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود والرفع منه والجلسة بعده والسجود الثاني والاطمئنان في الأركان والترتيب والتسليم، وزاد بعضهم: التشهد الأخير. ولا تصح الصلاة لمن أخل بشرط أو ركن أو أتىٰ بمبطل.

(٥) تقرأ في كل صلاة: سرية أو جهرية، للإمام والمؤتم والمنفرد.

ﭐﻟۡﻤَﻐۡﻀُﻮﺏِ ﻋَﻠَﻴۡﻬِﻢۡ ﻭَﻟَﺎ ﭐﻟﻀَّﺂﻟِّﻴﻦَ﴾ [الفاتحة:٧] فَقُولُوا: آمِينَ(١)، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ(٢)». * متفق عليه (خ٧٨٢) (م٤١٠/ نحوه).

١٣٦- وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «ما حَسَدَتْكُمُ اليهودُ(٣) علىٰ شيءٍ ما حَسَدَتْكُمُ عَلَىٰ السَّلَامِ وَالتَّأْمِيْنِ(٤)».

* رواه ابن ماجه (٨٥٦) وصححه الشيخان.

بابُ صِفَةِ التَّشهُدِ(٥)

١٣٧-عن ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، قال: «قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ(٦)، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». * متفق عليه (خ٨٣٥) (م٤٠٢).

---

(١) التأمين في الجهرية والسرية وهو سنة مؤكدة، ويستحب فيه رفع الصوت في الجهرية والمد.

(٢) من الصغائر.

(٣) وهو حسد ناشئ عن خبث قلوبهم.

(٤) إفشاء السلام بينكم، والتأمين في الصلاة.

(٥) وهو واجب، من تركه عمدًا أثم، ومن تركه سهوًا سجد للسهو، وأما الصلاة علىٰ النبي ﷺ بعد التشهد الثاني فواجبة.

(٦) الخالصات من الإخلاص.

بَابُ استحبَابِ رَفْعِ الأصْبُعِ في التَّشَهُدِ

١٣٨-وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَىٰ». * رواه مسلم (٥٨٠).

بَابُ صِفَةِ السَّلَامِ

١٣٩-عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ[١] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «كُنْتُ أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ[٢]، حَتَّىٰ أَرَىٰ بَيَاضَ خَدِّهِ». * رواه مسلم (٤٨٢).

بَابُ استحبَابِ الصَّلاةِ في النَّعالِ الطَّاهِرةِ

١٤٠- عن شدَّادِ بنِ أَوْسٍ[٣] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، «خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ، وَلَا خِفَافِهِمْ[٤]».

* رواه أبو داود (٦٥٢) وصححه الشيخان.

١٤١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال: «إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَلَا يُؤْذِ بِهِمَا أَحَدًا، لِيَجْعَلْهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ[٥] أَوْ لِيُصَلِّ فِيهِمَا».

* رواه أبو داود (٦٥٥) وصححه الشيخان.

---

(١) الزهري، أول من رمىٰ بسهم في سبيل الله تعالىٰ، وفاتح القادسية في زمن عمر.

(٢) عند نهاية الصلاة، والمراد: أنه يلتفت عند السلام.

(٣) الأنصاري أبو يعلىٰ، صحابي.

(٤) والصلاة في النعال ونحوها من السنن التي نُقِلَ الإجماع عليها، لكن الناس جهلوا هذا في زمانا.

(٥) لا يجعلها أمام رأسه كما يصنع بعض الناس.

بَابُ آداب المسجد

١٤٢- عن أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، «البُزَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا[1]». * متفق عليه (خ٤١٥) (م٥٥٢).

١٤٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا[2]».

* متفق عليه (خ٥٨٣) (م٥٦١).

١٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لَا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ[3] فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا».

* رواه مسلم (٥٦٨).

١٤٥- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ[4] فِي المَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ[5]».

* رواه الترمذي (١٣٢١) وصححه الشيخان.

---

(١) إن كان المسجد رملًا أو ترابًا، أما الفراش فبمسحها عنه.

(٢) لأن الرائحة تؤذي المصلين.

(٣) وهذا من باب الزجر، وهو يدل علىٰ كراهية إيقاع الأقوال والأفعال المخالفة لمقصود المساجد في المساجد.

(٤) يشتري.

(٥) وهو يدل علىٰ الكراهة.

بَابُ دعاءِ دُخولِ المَسجدِ والخُروجِ منهُ(١)

١٤٦- عن أبي أسيد(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ». * رواه مسلم (٧١٣).

بَابُ النَّوافِلِ المُسْتَحَبَّةِ قبلَ الصَّلواتِ وبَعْدَهَا

١٤٧- عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا(٣) عَلَىٰ رَكْعَتَي الفَجْرِ(٤)». * متفق عليه (خ١١٦٩) (م٧٢٤).

١٤٨- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ(٥)».

* متفق عليه (خ١١٦٥) (م٧٢٩).

---

(١) وهو مستحب.

(٢) مالك بن ربيعة بن البَدَن والساعدي، شهد بدرًا وما بعدها.

(٣) حفاظًا.

(٤) النافلة، وهو علىٰ الفرض أشد محافظة.

(٥) وهذه تسمىٰ: السنن الرواتب، وهي أفضل النوافل وأعظمها قدرًا.

١٤٩- وعن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفلٍ[(١)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ صَلاَةٌ[(٢)]، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ»، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ[(٣)]».

* متفق عليه (خ٦٢٧)، (م٨٣٨).

١٥٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّىٰ قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا[(٤)]».

* رواه أبو داود (١٢٧١) وصححه الشيخان.

* * * *

(١) أبو عبد الرحمن المزني، صحابي من أصحاب الشجرة.

(٢) الأذان والإقامة.

(٣) وهذا يدل علىٰ استحبابها.

(٤) وهي من النوافل المطلقة، وقد عدها علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الرواتب، كما جاء عنه بإسناد حسنه الألباني.

كتابُ الجُمُعَةِ

بَابُ فَضْلِ الجُمُعةِ

١٥١-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ(١) يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا».

* رواه مسلم (٨٥٤).

بَابُ غُسْلِ الجُمعةِ

١٥٢-عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ(٢)». * متفق عليه (خ٨٧٧) (م٨٤٤).

بَابُ الإنْصَاتِ في الخُطْبَةِ

١٥٣-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ: أَنْصِتْ(٣)، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ(٤)».

* متفق عليه (خ٩٣٤) (م٨٥١).

---

(١) وهو عيد الأسبوع.

(٢) وهو سنة مؤكدة لكل من حضر الجمعة، وقيل: واجب.

(٣) أو أي كلمة أخرى.

(٤) أبطلت أجر الجمعة.

بَابُ كَرَاهِيَةِ تَخَطِّي الرِّقَابِ

١٥٤- عن عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ(٢)، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ**(٣)».

* **رواه أبو داود (١١١٨) وصححه الشيخان.**

---

(١) المازني، صحابي ابن صحابي.

(٢) وهو مكروه كراهة شديدة لغير ضرورة، سواء قبل صعود الخطيب أو بعده.

(٣) آذيت بالعمل وهو التخطي.

كتاب الصيام(١)

بَابُ فَضْلِ الصَّومِ

١٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ(٢)». * متفق عليه (خ١٩٠٤) (م١١٥١).

١٥٦- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا(٣)، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». * متفق عليه (خ٣٨) (م٧٦٠).

بَابُ بَرَكَةِ السَّحُورِ

١٥٧-عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً(٤)». * متفق عليه (خ١٩٢٣) (م١٠٩٥).

---

(١) الصيام: التعبد لله تعالىٰ بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلىٰ غروب الشمس.

(٢) المعنىٰ كما في رواية أخرىٰ: يضاعف إلىٰ سبعمائة ضعف إلىٰ ما شاء الله تعالىٰ، قال الله: (إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به)، أي: كثيرًا جزاءً لا يعلم مقداره إلا أنا. وقيل: المعنىٰ: أن الصوم أكثر إخلاصًا من سائر الأعمال. وقيل: المعنىٰ: لم يعبد بالصيام أحد غير الله تعالىٰ كما حصل في كثير من العبادات، وقيل: لا يُنْقَص من أجره شيء حتىٰ يجزي به يوم القيامة، وكلها جيدة.

(٣) إيمانًا بفرضيته ورجاء لثوابه.

(٤) بركة لأنه تطبيق للسنة، وبركة في المطعم لأنه يعين علىٰ الصوم.

بَابُ صَومِ الصَّغِيرِ

١٥٨- وعن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كنا نُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا[٢]، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ[٣]، فَإِذَا بَكَىٰ أَحَدُهُمْ عَلَىٰ الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّىٰ يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ. * متفق عليه (خ١٩٦٠) (م١١٣٦).

بَابُ آدابِ الصِّيامِ

١٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ[٤]، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ[٥]». * متفق عليه (خ١٩٠٤) (م١١٥١).

١٦٠- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ[٦] وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ[٧]». * رواه البخاري (١٩٠٣).

(١) الأنصارية النجارية صحابية.

(٢) ليعتادوا علىٰ العبادة، وهذا في حق من عنده قدرة.

(٣) العهن: الصوف؛ ليتشاغل بها عن الطعام.

(٤) الرفث: الكلام الفاحش، والصخب: الصياح.

(٥) يذكر نفسه وغيره بهذه العبادة ليصبر حتىٰ لا يخدش صومه بإثم.

(٦) الكلام السيء والفاحش والكذب.

(٧) لا يقبله الله تعالىٰ ولا يثيب عليه، والحديث خرج مخرج الزجر، وأن صيامه لا أجر فيه، وليس معناه جواز ترك الصيام.

بَابُ أيام يستحب صيامها

١٦١-عن أبي قَتَادَةَ[١] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ[٢] وَالْبَاقِيَةَ». * رواه مسلم (١١٦٢/ ١٩٧).

١٦٢-وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ». * رواه مسلم (١١٦٢/ ١٩٧).

١٦٣-وعن أبي أيوبٍ[٣] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ[٤]». * رواه مسلم (١١٦٤).

١٦٤- عنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: «كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى[٥] صَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ». * رواه الترمذي (٧٤٥) وصححه الشيخان.

١٦٥- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: «صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ[٦]، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ[٧]».

* متفق عليه (خ١٩٨١) (م٧٢١) واللفظ له.

---

(١) الحارث بن ربعي السَّلمي، شهد أحدًا وما بعدها، وكان من الفرسان الشجعان.

(٢) يكفر ذنوبها، والمراد: الصغائر.

(٣) خالد بن زيد الأنصاري من كبار الصحابة، مات غازيًا الروم.

(٤) هذا باعتبار اليوم بعشرة أيام، أما أجر الصيام فهو مما يعظم مقداره كما سبق.

(٥) يحرص.

(٦) وأفضل وقتها أيام البيض: ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر.

(٧) لأنه قد ينام ويُحرم الوتر.

كتاب الحج(١)

بَابُ فَضْلِ الحَجِّ

١٦٦- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ(٢)». * مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ١٥١٩) (م ٨٣).

١٦٧- وعنهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ(٣)، وَلَمْ يَفْسُقْ(٤)، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ(٥)». * مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ١٥٢١) (م١٣٥٠).

١٦٨- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «العُمْرَةُ إِلَىٰ العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا(٦)، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ(٧)».

* مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٧٧٣) (م١٣٤٩).

---

(١) الحج لغة: القصد. وشرعًا: التعبد لله تعالىٰ بقصد مكة والمناسك لأداء أعمال مخصوصة في زمن مخصوص.

(٢) وهو الموافق لشرع الله تعالىٰ الخالي من المحاذير والمخالفات.

(٣) الرفث: الكلام الفاحش والجماع ومقدماته.

(٤) الفسق هنا: المعاصي مطلقًا.

(٥) لا ذنب عليه؛ لأن الحج يكفر الكبائر والصغائر إلا حقوق الخلقِ.

(٦) من الصغائر.

(٧) نسأل الله تعالىٰ من فضله.

١٦٩- وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَىٰ الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لاَ، لَكُنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ(١)».

* رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٥٢٠).

بَابُ فضْلِ يومِ عَرَفَةَ

١٧٠- وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ(٢)». * رَوَاهُ مُسلِمٌ (١٣٤٨).

بَابُ فضلِ العُمْرَةِ

١٧١- وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً(٣) أَوْ حَجَّةً مَعِي». * مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ١٨٦٤) (م١٢٥٦).

---

(١) يعني النافلة، وهذا في حق النساء و العاجز عن الجهاد بالسيف، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جِهَادُ الْكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالضَّعِيفِ، وَالْمَرْأَةِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ»، رواه النسائي (٢٦٢٦) وصححه الألباني.

وأما القادر عليه فالجهاد في حقه أفضل الأعمال بعد فروض الصلاة والزكاة والصوم والحج.

(٢) وذلك بمغفرة ذنوبهم.

(٣) يريد في الأجر.

بَابُ وُجوبِ الحجِّ والعُمرةِ

١٧٢- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ امرأةً قالت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَثْبُتُ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ(١)، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». * مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ١٥١٣) (م١٣٣٤).

بَابُ الحجِّ بالصَّغِيرِ

١٧٣- وعن السَّائبِ بنِ يزيدَ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «حَجَّ بِي أَبِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ(٣)».

* رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٨٥٨).

١٧٤- وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ(٤) فَقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللهِ» فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ(٥)». * رَوَاهُ مُسلِمٌ (١٣٣٦).

---

(١) فالحج عن الميت أولىٰ.

(٢) الكندي صحابي صغير.

(٣) فيه مشروعية الحج بالصغير، لكنها نافلة له فإذا بلغ حج الفريضة.

(٤) موضع علىٰ ثلاثين ميلًا من المدينة باتجاه مكة.

(٥) لأنها تسببت في حج الصغير.

بَابُ الحجِّ علَى الرَّاحِلَةِ ونحوِهَا

١٧٥ـ وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ حَجَّ عَلَىٰ رَحْلٍ[١] وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ[٢]».

* رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٥١٧).

(١) المراد: علىٰ راحلة محمول عليه، رحل: وهو ما يوضع علىٰ الراحلة للركوب عليه.

(٢) حاملة طعامه. والمعنىٰ: أنها مركوبة وحاملة طعامه في آنٍ واحد، ولم يكن له واحدة للركوب وأخرىٰ للطعام.

كتابُ الجِهَادِ[(١)]

بَابُ فضلِ الجِهَادِ

١٧٦- وعن أبي ذَرٍّ[(٢)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قلت: يا رَسُول اللهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ[(٣)]، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ[(٤)]». * مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٢٥١٨) (م٨٤).

١٧٧- وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال :«لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[(٥)]». * مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٢٧٩٢) (م١٨٨٠).

١٧٨- وعن سهلِ بنِ سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «رِبَاطُ[(٦)] يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

* رواه البخاري (خ٢٨٩٢).

(١) الجهاد لغة: بذل الجهد والمشقة. شرعًا: التعبد لله تعالىٰ ببذل الجهد في قتال الكفار والمارقين علىٰ الوجه المشروع.

(٢) أبو ذر جندب بن جُنادة الغفاري من السابقين إلىٰ الإسلام من خيار الصحابة.

(٣) وذلك بالإيمان بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

(٤) إذا كان بالطرق الشرعية.

(٥) الغدوة: من الصباح إلىٰ الظهر. والروحة: من الظهر إلىٰ المغرب.

(٦) الرباط: ملازمة الثغور ونحوها لحراستها من العدو.

١٧٩- وعن سلمانَ [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ [٢]، وَإِنْ مَاتَ جَرَىٰ عَلَيْهِ عَمَلُهُ [٣] الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ [٤]، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ [٥]». * رَوَاهُ مُسلِمٌ (١٩١٣).

١٨٠- وعن فُضَالَةَ بنِ عُبيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَىٰ عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنْمَىٰ لَهُ عَمَلُهُ [٦] إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ».

* رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٥٠٠) وَالتِّرمِذِيُّ (١٦٢١) وصححه الشيخان.

١٨١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ [٧] فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَكُلْمُهُ [٨] يَدْمَىٰ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ».

* مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ ٢٣٧/ ٥٥٣٣)، (م١٠٣/ ١٠٥/ ١٨٧٦) واللفظ للبخاري.

---

(١) سلمان الفارسي، صحابي جليل، تعمر قبل الإسلام وبعده، ولا يصح أنه تجاوز المئة وخمسين سنة بل دون ذلك.

(٢) يعني: النافلة.

(٣) أي: أجر عمله.

(٤) في الآخرة.

(٥) منكر ونكير فلا يسأل في قبره.

(٦) أي: أجره.

(٧) مجروح يجرح.

(٨) جرحه.

١٨٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال :«إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ(١)».

* رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٧٩٠).

١٨٣- و عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَىٰ يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

* رَوَاهُ مُسلِمٌ (١٨٨٤).

١٨٤- وعن أَبِي عَبْسٍ عبدِ الرحمنِ بنِ جَبْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ(٢)». * رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٨١١).

بَابُ فضل الحِراسةِ في سبيلِ اللهِ تعالى

١٨٥- وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ(٣)، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

* رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١٣٣٩) صححه الشيخ الألباني.

(١) نسأل الله تعالىٰ من فضله.

(٢) سبيل الله: الجهاد وسائر الطاعات. فتمسه النار: لا تمسه النار.

(٣) خوفًا من الله تعالىٰ ومن عذابه.

بَابُ إعانةِ المُجاهِدِ

١٨٦- وعن زيدِ بنِ خالدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا[١] فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غزَا[٢]».

* مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٢٨٤٣) (م١٨٩٥) واللفظ لمسلم.

بَابُ فضلِ الشَّهادَةِ

١٨٧- وعنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال، قَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ قُتِلْتُ[٣]؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَىٰ تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ.

* رَوَاهُ مُسلِم (١٨٩٩).

١٨٨- وعن سهلِ بنِ حُنَيفٍ[٤] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ[٥]، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ».

* رَوَاهُ مُسلِمٌ (١٩٠٩).

---

(١) أعطاه ما يحتاجه في جهاد من سلاح وزاد.

(٢) فله أجر الغازي.

(٣) وهذا في غزوة بدر.

(٤) الأنصاري صحابي بدري.

(٥) وبذل الأسباب.

١٨٩- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ القَتْلِ(١) إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ القَرْصَةِ(٢)».

* رَوَاهُ الترمذي (١٦٦٨) وصححه الشيخان.

بَابُ إعْدادِ الخَيلِ وغيرِها لِلْجهادِ

١٩٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «الخَيْلُ(٣) مَعْقُودٌ(٤) فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ(٥) إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». * مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٢٨٤٩) (م١٨٧١).

١٩١- وعن أبي مَسعودٍ (٦) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسُول اللهِ ﷺ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ(٧)، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ(٨)، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ». * رَوَاهُ مُسلِمٌ (١٨٩٢).

---

(١) ألم القتل ونزع الروح.

(٢) لدغ النملة، وهذا والله أعلم فيما يتعلق بنزع الروح لا بما يكون قبل ذلك من آلام الجراح.

(٣) التي أعدت للجهاد.

(٤) يلازمها أو ينزل معها، وهذا من باب التفاؤل بالسبب.

(٥) وهو الأجر والمغنم كما في رواية أخرىٰ.

(٦) عقبة بن عمرو الأنصاري البدري، صحابي جليل.

(٧) عليها خطام، وهو الحبل الذي تجر به.

(٨) في الجهاد.

بَابُ تَعَلُّمِ الرِّمايةِ

١٩٢- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» أَوْ «فَقَدْ عَصَىٰ(١)».

* رَوَاهُ مُسلِمٌ (١٩١٩).

١٩٣- وعن سلمةَ بنِ الأكْوَعِ (٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: مر النبي ﷺ علىٰ نفر يتناضلون(٣)، فقال: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا(٤)».

* رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٠٧).

بَابُ النَّفَقَةِ في سَبيلِ الله تعالى

١٩٤- وعن أبي يَحْيىٰ خُرَيم بنِ فَاتِكٍ (٥)رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُ مِائَةِ ضِعْفٍ(٦)».

* رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١٦٢٥) وصححه العلامة الألباني.

---

(١) وهذا يفسر اللفظ السابق (فليس منا).

(٢) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي أبو إياس وأبو مسلم، صحابي جليل، وكان أسرع الناس جريًا.

(٣) يرمون بالنبل.

(٤) سديد الرمي.

(٥) الأسدي وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك، صحابي شهد الحديبية.

(٦) وربما تُضاعف أكثر حسب نية العبد ونفعه.

بَابُ وجُوبِ الجِهادِ

١٩٥- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ(١)، مَاتَ عَلَىٰ شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ(٢)». * رَوَاهُ مُسلِم (١٩١٠).

١٩٦- وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ(٣)». * رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٥٠٤) وصححه الشيخان.

١٩٧- وعن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ(٤)، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ(٥)، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا(٦)».

* مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٣٠٢٦) (م١٧٤١).

(١) نوىٰ أن يجاهد إذا تيسرت له فرصة.

(٢) علىٰ صفة من صفات المنافقين؛ لأن ترك الجهاد من غير عذر علامة النفاق.

(٣) ويدخل في ذلك جهادهم بالعلم والحجة.

(٤) لأن ذلك قد يكون بسبب الإعجاب بالنفس، أو قد يؤدي إلىٰ عدم أخذ الحيطة التامة، أو لأن العبد لا يدري ما يؤول إليه الأمر.

(٥) السلامة من أضرار ملاقاة العدو كالهزيمة والجراح ونحوها، وهذا الدعاء فيه رد الأمور إلىٰ الله تعالىٰ والتوكل عليه.

(٦) عند تحقق الملاقاة يجب الصبر، وهكذا عند الدعاء إلىٰ الجهاد تجب المسارعة.

بَابُ استِعْمَالِ التَّخْطِيطِ فِي الحَرْبِ

١٩٨- وعنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ[١]».

* مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٣٠٣٠) (م١٧٣٩).

بَابٌ فِي شَهِيدِ غَيرِ المَعْرَكةِ

١٩٩- وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ[٢]».

* مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خ٢٤٨٠) (م١٤١).

---

(١) أخبر الناس في الحرب من استعمل الحيلة في الفتك بِعَدُوِّهِ وسلامة جنده، ففيها الأمر بمخادعة العدو والحذر من مكرهم.

(٢) له أجر الشهيد في الآخرة، أما في الدنيا فحكمه كسائر الأموات، ومثله الغريق وصاحب الهدم والمبطون والمطعون - من مات في مرض بطنه أو مرض الطاعون - ونحوهم.

الفصل الثامن

المصطلح

التعليق على البيقونية

المنظومة البيقونية

لعمر بن طه البيقوني رحمه الله تعالىٰ

قال الناظم البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ:

١ أَبْدَأُ بالحَمْدِ مُصَلِّيًا عَلَىٰ ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

٢ وذِي مِن اقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ ... وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَىٰ وحَدَّه

٣ أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصلْ ... إسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلْ

٤ يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ... مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

٥ والحَسَنُ المعروفُ طُرْقًا وَغَدَتْ ... رِجَالُهُ لاَ كالصَّحِيْحِ اشْتَهَرَتْ

٦ وكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ ... فَهْوَ الضَّعِيْفُ وَهْوَ أَقْسَامٌ كُثُرْ

٧ وَمَا أُضِيْفَ لَلنَّبِيْ المَرْفُوعُ ... وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المقْطُوعُ

٨ والمُسنَدُ الْمُتَّصِلُ الإسْنَادِ مِنْ ... رَاوِيهِ حَتَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَلَمْ يَبِنْ

٩ وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ ... إسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَىٰ فَالْمُتَّصِلْ

١٠ مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَىٰ وَصْفٍ أَتَىٰ ... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أنْبَأَنِي الْفَتَىٰ

١١ كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

١٢ عَزِيزُ مَرْوِيْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَهْ ... مَشْهُورُ مَرْوِيْ فَوْقَ مَا ثَلاثَهْ

١٣ مَعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ ... وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

١٤ وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجالُهُ عَلاَ ... وَضِدُّهُ ذاك الذي قد نَزَلا

١٥ ومَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ ... قَوْلٍ وفِعْلٍ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

١٦ وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ ... وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

١٧ وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ ... إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

١٧ والمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ ... وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ

١٩ الأَوَّلُ: الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ ... يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

٢٠ والثَّانِ: لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ ... أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ

٢١ ومَا يُخَالِفُ ثِقَةٌ بِهِ المَلَا ... فالشَاذُّ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

٢٢ إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ ... وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لمَتْنٍ قِسْمُ

٢٣ والفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ ... أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ

٢٤ ومَا بعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا ... مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

٢٥ وذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ ... مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

٢٦ والْمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ ... مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

٢٧ ومَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ ... مُدَبَّجٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وانْتَخِهْ

٢٨ مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقْ ... وضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ

٢٩	مُؤْتَلِــــفٌ مُتَّفِــــقُ الخَــــطِّ فَقَــــطْ	وَضِــــدُّهُ مُخْتَلِــــفُ فَــــاخْشَ الْغَلَــــطْ
٣٠	وَالمُنْكَــــرُ الْفَــــرْدُ بِــــهِ رَاوٍ غَــــدَا	تَعْدِيلُــــهُ لاَ يحمِــــلُ التَّفَــــرُّدَا
٣١	مَتْرُوكُــــهُ مَــــا وَاحِــــدٌ بِــــهِ انْفَــــرَدْ	وَأَجْمَعُــــوا لِضَــــعْفِهِ فَهْــــوَ يُــــرَدْ
٣٢	وَالكَــــذِبُ المُخْتَلَــــقُ المَصْــــنُوعُ	عَلَــــىٰ النَّبِــــي فَــــذلِكَ الموْضــــوعُ
٣٣	وَقَــــدْ أَتَــــتْ كَــــالجَوْهَرِ المَكْنُــــونِ	سَــــمَّيْتُهَا مَنْظُومَــــةَ البَيْقُــــونِي
٣٤	فَــــوْقَ الثَّلاثــــيَن بــــأَرْبَعٍ أَتَــــتْ	أَبْيَاتَهَــــا ثُــــمَّ بِخَيْــــرٍ خُتِمَــــتْ

****

بسم الله الرحمن الرحيم

١	أَبْـدَأُ بالحَمْـدِ مُصَـلِّيًا عَلَـىٰ	مُحَمَّـــدٍ خَيْـــرِ نَبِـــيٍّ أُرْسِـــلَا
٢	وذِي مِـنَ اقْسَـامِ الحَـدِيثِ عِـدَّهْ	وَكُـــلُّ وَاحِـــدٍ أَتَـــىٰ وحَـــدَّه
٣	أَوَّلُهـا الصَّـحِيحُ وَهْـوَ مَـا اتَّصـلْ	إِسْـــنَادُهُ وَلَـــمْ يَشُـــذَّ أَوْ يُعَـــلْ
٤	يَرْوِيـهِ عَـدْلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ	مُعْتَمَـــدٌ فِـــي ضَـــبْطِهِ وَنَقْلِـــهِ
٥	والَحسَنُ المعروفُ طُرْقًا وَغَـدَتْ	رِجَالُـــهُ لاَ كالصَّـــحِيْحِ اشْـــتَهَرَتْ

١- أبدأ بحمد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ رسوله محمد خير الأنبياء والرسل ﷺ، وهذا من المستحبات في أول النظم.

٢- (عِدَّهْ): كثيرة. (أَتَىٰ وحَدَّه): ذكره مع تعريفه.

٣-٤- (الصَّحِيحُ): هو ما اتصل سنده بنقل العدل تام الضبط عن مثله وسلم من الشذوذ والعلة القادحة. (عَدْلٌ): ظاهره الخير واجتناب الكبائر. (ضَابِطٌ): متقن.

٥- (الَحسَنُ) لذاته: هو ما اتصل سنده بنقل العدل خفيف الضبط عن رتبة الصحيح وسلم من الشذوذ والعلة.

٦	وكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ	فَهْوَ الضَّعِيْفُ وَهْوَ أَقْسَامٌ كُثُرْ
٧	وَمَا أُضِيفَ لَلنَّبِيْ المَرْفُوعُ	وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المقْطُوعُ
٨	والُمسنَدُ الُمتَّصِلُ الإِسْنادِ مِنْ	رَاوِيهِ حَتَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَلَمْ يَبِنْ
٩	وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ	إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَىٰ فَالْمُتَّصِلْ
١٠	مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَىٰ وَصْفٍ أَتَىٰ	مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأنِي الْفَتَىٰ
١١	كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا	أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

٦- كل ما فقد شرطًا من شروط الحسن لذاته فهو الضعيف. وأقسامه كثيرة ومرجعها إلىٰ قسمين: ضعف خفيف، وضعف شديد.

الضعف الخفيف: ما ينجبر ضعفه بتعدد طرقه، فإذا تعددت طرقه فهو الحسن لغيره.

والضعف الشديد: ما لا ينجبر ولو تعددت طرقه.

٧- **المرفوع**: ما أضيف إلىٰ النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

والمقطوع: ما أضيف إلىٰ التابعي فمن دونه.

٨- **المسند**: هو ما روي عن النبي ﷺ بسند ظاهره الاتصال.

٩- **المتصل**: ما اتصل سنده إلىٰ منتهاه. (سواء كان مرفوعًا أو موقوفًا...).

١٠-١١- **المسلسل**: ما اتفق رواته أو بعضهم علىٰ قول أو صفة... كما مثَّل المؤلف.

١٢	عَزِيــزُ مَــرْوِيْ اثْنَــيْنِ أوْ ثَلاثَـةْ	مَشْــهُورُ مَــرْوِيْ فَــوْقَ مَـا ثَلاثَـهْ
١٣	مَعَـنْعَنٌ كَعَـن سَـعِيدٍ عَـنْ كَـرَمْ	وَمُــبْهَمٌ مَــا فِيــهِ رَاوٍ لَــمْ يُسَــمْ
١٤	وَكُــلُّ مَــا قَلَّــتْ رِجَالُــهُ عَــلاَ	وَضِــدُّهُ ذاك الــذي قــد نَــزَلا
١٥	ومَا أضَفْتَهُ إلَىٰ الأَصْحَابِ مِنْ	قَــوْلٍ وفِعْـلٍ فَهْـو مَوْقُـوفٌ زُكِـنْ
١٦	وَمُرْسَـلٌ مِنْـهُ الصَّـحَابِيُّ سَـقَطْ	وَقُـلْ غَرِيــبٌ مَـا رَوَىٰ رَاوٍ فَقَـطْ
١٧	وَكُــلُّ مَــا لَــمْ يَتَّصِــلْ بِحَــالِ	إسْــنَادُهُ مُنْقَطِــعُ الأوْصَــالِ

١٢- **العزيز**: ما تفرد في أقل طبقاته اثنان او ثلاثة. والمشهور: ما زاد علىٰ هذا العدد ولم يصل حد التواتر.

١٣- **المعنعن**: ما روي بـ: **عن**. وهو محمول من معاصر علىٰ الاتصال إلا من مدلس كما سيأتي.

١٤- **الاسناد العالي**: ما قلت رجاله بين المصنف وبين النبي ﷺ.

والاسناد النازل: ما كثرت رجال سنده بين المصنف وبين النبي ﷺ.

١٥- **الموقوف**: ما أضيف إلىٰ الصحابي من قول أو فعل أو صفة.

١٦- **المرسل**: ما أضافه التابعي إلىٰ النبي ﷺ.

[عُدل البيت إلىٰ: ومرسل من فوق تابعٍ سقط].

١٧- المنقطع: ما سقط من أثناء سنده راوٍ فأكثر ليس علىٰ التوالي.

١٨	والمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ	وَمَا أَتَىٰ مُدَلَّسًا نَوْعَانِ
١٩	الأَوَّلُ: الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ	يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ
٢٠	والثَّانِ: لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ	أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ
٢١	ومَا يُخَالِفُ ثِقَةٌ بِهِ المَلَا	فالشَّاذُّ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
٢٢	إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ	وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ
٢٣	والفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ	أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَىٰ رِوَايَةِ

١٨- **المعضل**: ما سقط من أثناء سنده راويان فأكثر علىٰ التوالي.

١٩ -٢٠- **المدلس**: أن يوهم الراوي سماع ما لم يسمع بصيغة تحتمل السماع.

* **وينقسم إلىٰ قسمين:**

الأول: تدليس الاسناد، وهو ما سبق.

والثاني: تدليس الشيوخ: وهو أن يسمي شيخه أو يصفه بما لم يشتهر به موهمًا أنه غيره.

٢١- **الشاذ**: ما خالف فيه الراوي من هو أوثق منه فيما خالف.

٢٢- **المقلوب قسمان:**

- **قلب في الاسناد وهو**: إبدال راوٍ مكان آخر، أو إبدال سند بسندٍ آخر علىٰ سبيل الوهم أو الاختبار. وإن تعمد فهو متروك.

- **وقلب في المتن وهو**: إبدال لفظة بلفظة أو متن بمتن آخر.

٢٣- **الفرد**: بمعنىٰ ما له سند واحد كحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**» فهذا

فرد مطلق.

وفرد نسبي: ما تفرد به راوٍ عن إمام أو بلد أو أهل بلد عن أهل بلد...

٢٤	ومَـا بعِلَّـةٍ غُمُـوضٍ أَوْ خَفَـا	مُعَلَّـلٌ عِنْـدَهُمُ قَـدْ عُرِفَـا
٢٥	وذُو اخْـتِلافِ سَـنَدٍ أَوْ مَـتْنِ	مُضْـطَرِبٌ عِنْـدَ أُهَيْـلِ الْفَـنِّ
٢٦	والْمدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَـتْ	مِـنْ بَعْـضِ أَلْفَـاظِ الـرُّوَاةِ اتَّصَـلَتْ
٢٧	ومَـا رَوىٰ كُـلُّ قَـرِينٍ عَـنْ أَخِـهْ	مُـدَبَّجٌ فَأَعْرِفْـهُ حَقًّـا وانْتَخِـهْ
٢٨	مُتَّفِـقٌ لَفْظـًا وَخَطًّـا مُتَّفِـقْ	وضِـدُّهُ فِيمَـا ذَكَرْنَـا المُفْتَـرِقْ
٢٩	مُؤْتَلِـفٌ مُتَّفِـقُ الخَـطِّ فَقَـطْ	وَضِـدُّهُ مُخْتَلِـفٌ فَـاخْشَ الْغَلَـطْ

٢٤- **المُعلّ**: ما فيه علة خفية غالبًا.

والعلة: سبب خفي يقدح في صحة الحديث لم يطلع عليها إلا بعد البحث والنظر.

٢٥- **المضطرب**: ما روي علىٰ وجوه متعددة مختلفة لا يمكن الجمع ولا الترجيح بينها.

٢٦- **المدرج**: ما أدخل وهمًا في سند أو متن الحديث وليس منه.

٢٧- **المدبج**: ما رواه الأقران عن بعضهم، كل واحد يروي عن الآخر.

٢٨- **المتفق والمفترق**: أن يتفق راويان فأكثر في الاسم واسم الأب، ولكنهما يختلفان في اسم الجد أو في النسبة أو في الطبقة..

٢٩- **المؤتلف والمختلف**: ما اتفقا في شكل الخط واختلفا في النطق. نحو سَليم وسُليم، والعنسي والعيشي.

٣٠	وَالمُنْكَـرُ الْفَـرْدُ بِــهِ رَاوٍ غَـدَا	تَعْدِيلُــهُ لاَ يَحمِــلُ التَّفَــرُّدَا
٣١	مَتْرُوكُـهُ مَـا وَاحِـدٌ بِــهِ انْفَـرَدْ	وَأَجْمَعُـوا لِضَـعْفِهِ فَهْـوَ يُـرَدْ
٣٢	وَالكَـذِبُ المُخْتَلَـقُ المَصْـنُوعُ	عَلَـىٰ النَّبِـي فَـذلِكَ الموْضـوعُ
٣٣	وَقَـدْ أَتَـتْ كَـالجَوْهَرِ المَكْنُـونِ	سَـمَّيْتُهَا مَنْظُومَـةَ البَيْقُـونِي
٣٤	فَـوْقَ الثَّلاثِـيْنَ بِـأَرْبَعٍ أَتَـتْ	أَبْيَاتُهَـا ثُـمَّ بِخَيْـرٍ خُتِمَـتْ

٣٠- المنكر: ضد المعروف، وهو نوعان:

- ما تفرد به راوٍ لا يحتمل تفرده للين في حفظه، وجاء بخلاف المعروف عند المحدثين.

- ما خالف فيه الراوي الذي في حفظه كلام ما عرف عن الثقات. ولا يشترط أن يكون ضعيفًا.

٣١- المتروك: هو الراوي الذي اشتد ضعفه أو ترك لتهمة أو نحو ذلك.

والناظم جعله من أقسام الحديث، وأنه: ما تفرد به راوٍ شديد الضعف.

٣٢- الموضوع: المكذوب علىٰ النبي ﷺ.

٣٣- تمت المنظومة كأنها الجواهر الثمينة المستنيرة، فجزاه الله تعالىٰ خيرًا.

٣٤- عدد أبياتها ٣٤.

تم ولله الحمد والمنة

الفصل التاسع

مراجعة مفتاح الحساب كاملًا

وقد مر في المستوى الرابع

فيراجع من هناك

الفصل العاشر

الزهد

(باب فضل الزهد في الدنيا والحث عَلَىٰ التقلل منها وفضل الفقر)

من الرياض (١٥) حديثًا فقط.

باب فضل الزُّهدِ في الدُّنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس:٢٤].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف:٤٥-٤٦].

وقال تعالىٰ: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد:٢٠].

وقال تعالىٰ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران:١٤].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [فاطر:٥].

وقال تعالىٰ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا

﴿سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥﴾ [التكاثر:١-٥].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٦٤﴾ [العنكبوت:٦٤].

والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

*** وأما الأحاديث فأكثر من أن تحصر فننبه بطرف منها علىٰ ما سواه:**

١/ ٤٥٧- عن عمرو بنِ عوفٍ الأَنْصاريِّ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أَبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ رضي الله عنه إلىٰ البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجزْيَتِهَا فَقَدِمَ بِمالٍ منَ البحْرَينِ، فَسَمِعَت الأَنصَارُ بقُدومِ أبي عُبَيْدَةَ، فوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا صَلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم، انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قال: «**أَظُنُّكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيء مِنَ الْبَحْرَيْنِ**» فقالوا: أَجَل يا رسول الله، فقــال: «**أَبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسرُّكُمْ، فوالله ما الفقْرَ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ. وَلكنّي أَخْشىٰ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا. فَتهْلِككُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**».

* متفقٌ عليه (خ: ٣١٥٨) (م ٢٩٦١).

٢/ ٤٥٨- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قالَ: جَلَسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلىٰ المِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ. فقال: «**إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِن زَهْرَةِ الدُّنيا وَزِينَتِهَا**». * متفقٌ عليه (خ: ١٤٦٥) (م ١٠٥٢/ ١٢٣).

٣/ ٤٥٩- عنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ الله تَعالىٰ مُسْتَخْلِفكُم فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْملُونَ فاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءِ».

* رواه مسلم (٢٧٤٢).

٤/ ٤٦٠- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ». * متفقٌ عليه (م ١٨٠٥) (خ: ٢٩٦١).

٥/ ٤٦١- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ. وَيَبْقَىٰ وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَىٰ عَمَلُهُ».

* متفقٌ عليه (خ ٦٥١٤) (م ٢٩٦٠).

٦/ ٤٦٢- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتِي بَأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِن أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ: يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خيرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيقول: لا والله يا رَبِّ. وَيُؤْتِىٰ بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا في الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا، وَالله، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». * رواه مسلم (٢٨٠٧).

٧/ ٤٦٣- وعن المُسْتَوْرِدِ بنِ شدَّادٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي اليَمِّ[١]، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟».

* رواه مسلم (٢٨٥٨).

---

[١] ماء البحر.

٨/ ٤٦٤- وعن جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كتفَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قال: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟**» فَقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثم قال: «**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟**»، قَالُوا: وَالله لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا، إِنَّهُ أَسَكُّ. فكَيْفَ وَهو مَيِّتٌ، فقال: «**فَوَالله لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلىٰ الله مِنْ هذا عَلَيْكُمْ**» رواه مسلم (٢٩٥٧).

قوله «**كَتفَيْهِ**» أَيْ: عن جانبيه. و «**الأَسكُّ**» الصغير الأُذُن.

٩/ ٤٦٥- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَرَّةٍ بالمدينة، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فقال: «**يا أَبَا ذَرٍّ**». قلت: لَبَّيْكَ يا رسول الله. فقال: «**مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثل أُحُدٍ هذا ذَهبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ وعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلاَّ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلاَّ أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ الله هكَذَا وَهَكَذا**» عن يَمِينِهِ وعن شماله ومن خلفه، ثم سار فقال: «**إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يومَ القيامةِ إِلاَّ مَنْ قَالَ بالمَالِ هكذَا وهكذا**» عن يمينِهِ، وعن شمالِهِ، ومِنْ خَلفه «**وَقَليلٌ مَا هُمْ**».

* متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخاري (٦٤٤٤) (م الزكاة/ ٣٢) بعد حديث(٩٩١).

١٠/ ٤٦٦- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنْ رسول الله ﷺ قال: «**لو كان لي مِثلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَسرَّنِي أَنْ لا تَمُرَّ علَيَّ ثَلاثُ لَيَالٍ وَعِندِي منه شَيءٌ إلاَّ شَيءٌ أُرْصِدُه لِدَينٍ**».

* متفقٌ عليه (خ: ٦٤٤٥) (م ٩٩١) واللفظ للبخاري.

١١/ ٤٦٧- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «انْظُرُوا إلىٰ منْ هَوَ أَسفَلُ منْكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إلىٰ مَنْ فَوقَكُم فهُوَ أَجْدرُ أَن لا تَزْدَرُوا نعمةَ الله عَليْكُمْ».

* متفقٌ عليه وهذا لفظ مسلمٍ (م ٢٩٦٣/ ٩).

وفي رواية البخاري: «إِذا نَظَر أَحَدُكُمْ إلىٰ مَنْ فُضلَ عليهِ في المالِ وَالخَلْقِ فلْيَنْظُرْ إلىٰ مَنْ هو أَسْفَلُ مِنْهُ». * (خ: ٦٤٩٠) وهي رواية لمسلم(٢٩٦٣/ ٨).

١٢/ ٤٦٨- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «تَعِسَ عبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقطيفَةِ وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعطِيَ رضي، وَإِنْ لَمْ يُعطَ لَمْ يَرْضَ».

* رواه البخاري (٦٤٣٥).

١٣/ ٤٦٩- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لقَدْ رَأَيْتُ سبعِين مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، ما منْهُم رَجُلٌ عليه رداءٌ، إِمَّا إِزَارٌ، وإِمَّا كِسَاءٌ، قدْ ربطُوا في أَعْنَاقِهِمْ، فَمنْهَا مَا يبْلُغُ نِصفَ السَّاقَيْن. ومنْهَا ما يَبْلُغُ الكَعْبينِ. فَيجْمَعُهُ بيدِه كراهِيَةَ أَنْ تُرَىٰ عوْرتُه.

* رواه البخاري (٤٤٢).

١٤/ ٤٧٠- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وجنَّةُ الكَافِرِ». * رواه مسلم (٢٩٥٦).

١٥/ ٤٧١- وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: أَخَذ رسول الله ﷺ بِمَنْكِبَيَّ، فقال: «كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غريبٌ، أَوْ عَابِرُ سبيلٍ».

* رواه البخاري (٦٤١٦).

تم ولله الحمد والمنة

الفصل الحادي عشر

الآداب

(٢٩) بيتًا من لامية ابن الوردي مع التعليق

لامية ابن الوردي في الحِكَم والآداب

(ت ٧٤٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله تعالىٰ علىٰ فضله وإحسانه، والشكر له علىٰ نعمه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أحسن الناس أخلاقًا وأكملهم آدابًا وأفضلهم سلوكًا، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فـ(**لامية ابن الوردي**) مما اشتهر نسبتها إلىٰ قائلها، وقد حوت آدابًا وحِكمًا طيبة، واعتنىٰ أهل العلم بالتعليق عليها وشرحها ونشرها، ونحن هنا نسهم بنصيب، ونعلِّق عليها بما يسره الله تعالىٰ، مع مقابلة علىٰ مخطوط للامية.

ونسأل الله تعالىٰ أن يرزقنا طَيِّب الخلق، وجميل الأدب، وحسن الختام، وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وآله وصحبه.

نص لامية ابن الوردي
نصيحة الإخوان ومرشد الخِلان (١)

١- اعتـزلْ ذِكـرَ الأغـاني والغَـزَلْ   وقُـلِ الفَصْـلَ وجانـبْ مَـنْ هَـزَلْ
٢- ودَعِ الـــذِّكرَ لأيــامِ الصِّـــبا   فلأيــامِ الصِّـــبا نَجـــمٌ أفَـــلْ
٣- إنْ أهنـــىٰ عيشـــةٍ قضَّـــيتَها   ذَهبـــتْ لـــذَّاتُها والإثْــمُ حَــلّ
٤- واتـرُكِ الغـادَةَ لا تَحْفـلْ بِهـا   تُمْـــسِ في عِـــزٍّ رَفيـــعٍ وتُجَــلّ
٥- وافتكِرْ في مُنْتَهـىٰ حُسـنِ الـذي   أنــتَ تَهْــواهُ تَجِــدْ أمــراً جَلَـلْ
٦- واهجُرِ الخَمْـرةَ إنْ كنـتَ فَتـىٰ   كيـفَ يَسْـعىٰ في جُنـونٍ مَـنْ عَقَـلْ
٧- واتَّـــقِ اللهَ فتقَـــوىٰ اللهِ مـــا   جـاورَتْ قلـبَ امـرئٍ إلا وَصَـلْ
٨- لـيسَ مـنْ يَقْطَـعُ طُرْقـاً بَطَـلاً   إنمـــا مَـــنْ يتَّقـــي اللهَ البَطَـــلْ
٩- صـدِّقِ الشَّـرعَ ولا تَـرْكَنْ إلـىٰ   رجـلٍ يَرْصُـدُ في الليـلِ زُحَـلْ
١٠- حارَتِ الأفْكَـارُ في حِكمَـةِ مَـنْ   قـدْ هَـدانا سُـبْلَنا عـزَّ وجَـلْ
١١- كُتبَ الموتُ علىٰ الخَلقِ فكَـمْ   فَـلَّ مِـن جَـيشٍ وأفْنـىٰ مِـن دُوَلْ
١٢- أيـنَ نُمْـرودُ وكَنْعـانُ ومَـنْ   مَلَـكَ الأمْـرَ وَولَّـىٰ وعَـزَلْ
١٣- أيـنَ عـادٌ أيـنَ فرعـونُ ومَـنْ   رَفـعَ الأهـرامَ مَـن يَسْـمَعْ يَخَـلْ
١٤- أينَ من سـادوا وشـادوا وبَنَـوا   هَلَـكَ الكـلُّ ولـم تُغـنِ القُلَـلْ

(١) وردت تسميتها (القصيدة اللامية) و (لامية ابن الوردي)، وورد بـ (قصيدة الوصية) وورد بلفظ (نصيحة الإخوان ومرشد الخلان) وقد اعتمدنا في أبياتها المشهور.

١٥- أينَ أربابُ الحِجَىٰ أهلُ النُّهىٰ ... أيـنَ أهـلُ العلـمِ والقـومُ الأوَلْ

١٦- سيُعيدُ اللهُ كـلاًّ مِـنهمُ ... وسيَجزي فـاعلاً مـا قـدْ فَعَلْ

١٧- إيْ بُنيَّ اسمعْ وَصـايا جَمَعَتْ ... حِكَمـاً خُصَّتْ بهـا خَيرُ المِلَلْ

١٨- أُطلبُ العِلمَ ولا تكسَلْ فَما ... أبْعَدَ الخيرَ علىٰ أهـلِ الكَسَلْ

١٩- واحْتَفِلْ لِلفِقـهِ في الـدِّين ولا ... تَشْتَغلْ عنـهُ بِمـالٍ وخَـوَلْ

٢٠- واهجرِ النَّومَ وحصِّلهُ فمَنْ ... يَعرِفِ المَطْلوبَ يَحْقِرْ ما بَذَلْ

٢١- لا تَقُلْ قـدْ ذَهَبتْ أربابُهُ ... كلُّ من سارَ علىٰ الدَّربِ وصلْ

٢٢- في ازدِيادِ العِلمِ إرْغامُ العِدىٰ ... وجَمالُ العلـمِ إصـلاحُ العَمَلْ

٢٣- جَمِّلِ المَنطِقَ بـالنَّحوِ فمَنْ ... يُحرَمِ الإعرابَ بـالنُّطقِ اخْتبَلْ

٢٤- انظُمِ الشِّعرَ ولازِمْ مَذْهَبي ... في اطِّراحِ الرِّفـدِ لا تَبغِ النَّحَلْ

٢٥- فهوَ عنوانٌ علىٰ الفَضْلِ وما ... أحسنَ الشِّعرَ إذا لـم يُبْتَذَلْ

٢٦- ماتَ أهلُ الفَضلِ لم يبقَ سِوىٰ ... مُقرِفٍ أو مَن علىٰ الأصلِ اتَّكلْ

٢٧- أنـا لا أختـارُ تَقْبيـلَ يـدٍ ... قَطْعُها أجملُ مِن تِلْكَ القُبَلْ

٢٨- إن جَزَتْني عن مَدِيحِي صِرْتُ ... رِقَّهـا أو لا فَيَكْفِينـي الخَجَلْ

٢٩- أعذبُ الألفاظِ قَولي لـكَ خُـذْ ... وأَمَـرُّ اللَّفـظِ نُطْقِـي بِلَعَلّْ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص الكندي المشهور بابن الوردي (ت ٧٤٩) رحمه الله تعالىٰ في لا ميته:

[النهي عن سفاسف الأمور (١)]

١	اعتــزلْ ذِكــرَ الأغــاني والغَــزَلْ	وقُـلِ الفَصْـلَ وجانـبْ مَـنْ هَـزَلْ
٢	ودَعِ الــذِّكرَ لأيــامِ الصِّـبا	فلأيــامِ الصِّــبا نَجــمٌ أفَــلْ

الشرح

١- (**اعتزلْ**) اترك وابتعد (**ذِكرَ الأغاني**) قول الأغاني أو سماعها، **والأغاني**: القصائد التي تذكر فيها غزل النساء أو وصفهن أو ما يجري بين الرجل والمرأة وما أشبه ذلك.

وهي حرام بالكتاب والسنة والإجماع قال تعالىٰ: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [لقمان:٦] الآية اللهو: الغنا، كما قاله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره.

ومن السنة ما رواه الترمذي من حديث عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور**».

(١) العناوين من الشارح.

والقينات: المغنيات، **والمعازف**: والمزامير والطبول ونحوها.

وأجمع السلف علىٰ تحريم الأغاني والمعازف.

في بعض النسخ (**الغواني**) بدل (**الأغاني**) والغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة، وقد كان السلف يكرهون ذكر النساء في مجالسهم ويعدون ذلك من خوارم المروءة، ونقص في حق فاعله، وفي ذكرهن مفاسد كثيرة منها تهيج الشهوة مما قد يؤدي إلىٰ حرام.

(**والغَزَلْ**) الكلمات التي تشتمل علىٰ تشبب بالنساء، ومنه أيضًا: اللهو مع النساء واللعب.

وكلاهما حرام للأدلة السابقة في الأغاني وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ [الإسراء:٣٢] الآية، والغزل يقرب منه.

(**وقُلِ الفَصْلَ**...) وقل الحق واترك ما يضاده من الهزل والمزاح واللغو لما في ذلك من نقص في حق الرجل الصالح.

(**وجانبْ مَنْ هَزَلْ**) ابتعد عمن عرف بكثرة المزاح واللغو والكلام الكذب كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان:٧٢] .

٢- (**ودَعِ الذِّكرَ**) وفي نسخة: الذكرىٰ (**لأيامِ الصِّبا**) أيام الطيش والزلل، ونسبها إلىٰ الصبا وهو الشباب وما دونه لكثرة ما يقع هذا منهم، فنهىٰ عن ذكرىٰ أيام الطيش والزلل لما في ذكرها من مجاهرة بالحرام أو استهانة بالذنوب، وهذه قاصمة الظهر، لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أن النبي ﷺ قال: «**كل أمتي معافىً إلا المجاهرين**» الحديث. فإن لم يكن من ذلك شيء فذكر أيام مضت في غير طاعة ضياع للوقت لا فائدة فيه فقد ولىٰ زمان الشباب، عند الكثير كالنجم الذاهب سرعة.

(**أفل**) غاب.

* * * *

٣	إنْ أهنـــىٰ عيشـــةٍ قضَّـــيتَها	ذَهبـــتْ لـــذَّاتُها والإثْـــمُ حَـــلّ
٤	واتـــرُكِ الغـــادَةَ لا تَحْفـــلْ بِهـــا	تُمْـــسِ في عِـــزٍّ رَفيـــعٍ وتُجَـــلّ

الشرح

٣- (إنْ أهنىٰ عيشةٍ...) مرت بك في حلال أو حرام ووجدت لذتها وتنعمت فيها، (ذهبتْ لذَّاتُها) بعد ذلك ونُسيت، فإن كانت في حلال فذاك، وإن كانت في حرام فكما قال: (والإثْمُ حَلّ) بقي إثمها في صحائفك تلقاه يوم القيامة، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ۝٤٦﴾ [المرسلات:٤٦]، وقال سبحانه: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١٧﴾ [النحل:١١٧].

وهذه قاعدة: لذات الحرام تذهب ويبقىٰ إثمها وتبعاتها، ومتاعب الطاعات تذهب ويبقىٰ أجرها وآثارها.

ومما يدل علىٰ الجزء الثاني قول النبي ﷺ حين يفطر من صيامه: «**ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله**».

٤- (واترُكِ الغادَةَ) المرأة الجميلة الناعمة (لا تحفلْ بها) لا تهتم بشأنها وتعظم ذكرها لأن لذلك مفاسد كما تقدم في البيت الأول، واترك النظر والجلوس معها بغير حِله من باب أولىٰ لأن مفسدته أعظم، «**ما خلا رجل بامرأةٍ إلا كان الشيطان ثالثهما**» رواه الترمذي وغيره.

(تُمْسِ) مجزوم بحذف حرف العلة (في عِزٍّ رفيعٍ) وهو عز الطاعة (وتُجَلّ) تعظم، فالطاعات تورث العزة والهيبة في قلوب الآخرين والمعاصي ضد ذلك.

٥	وافتكِرْ في مُنْتَهىٰ حُسنِ الذي	أنتَ تَهْواهُ تَجدْ أمراً جَلَلْ
٦	واهجُرِ الخَمرةَ إنْ كنتَ فَتىٰ	كيفَ يَسعىٰ في جُنونٍ مَنْ عَقلْ

الشرح

٥- قبل هذا البيت أبيات في بعض النسخ في التحذير من فتنة المُردان، ويراد به: الغلام الحسن الذي لم ينبت شعر لحيته.

وقد اشتهر عن السلف التحذير من ذلك لأنه يؤدي إلىٰ أقبح الفواحش.

وهذه الأبيات ليست في النسخ المشهورة فتركتها.

(وافتكرْ) تفكّر وتأمل بقلبك وعقلك (منتهىٰ) نهاية.

(حُسنِ الذي أنتَ تهواهُ) أي: من علاج مرض تعلق القلب بالغواني والدينا أو المردان أن تعلم أن نهاية حسنهم إلىٰ تغير هذا كله حين الكبر وبعد الموت، وهذا حال الدينا كلها، قال تعالىٰ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف:٤٥] الآية.

(تجدْ أمراً جَلَلْ) عظيم، وهو ما سبق ذكره.

٦- (واهجُرِ الخمرةَ) اتركها واكرهها (إنْ كنتَ فتىٰ) عاقلاً مؤمنًا.

(كيفَ يسعىٰ في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ) وهو السُّكر الحاصل من شرب الخمر حيث يصير الشارب كالمجنون

(مَنْ عَقَلْ) العاقل لا يفعل هذا. ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة:٩٠] الآية.

(الحث على التقوى)

٧	واتَّقِ اللهَ فتقوى اللهَ ما	جاورَتْ قلبَ امرئٍ إلا وَصَلْ
٨	ليسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطلاً	إنما مَنْ يتَّقي اللهَ البَطَلْ

الشرح

٧- (واتَّقِ اللهَ) وتقوىٰ الله تعالىٰ واجب علىٰ كل مسلم ومسلمة حتىٰ الأنبياء عليهم السلام، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب:١].

والتقوىٰ: التعبد لله تعالىٰ بفعل المأمورات وترك المنهيات، وملازمة ذلك.

(**جاورتْ قلبَ امرئ**) حلت فيه واتصف بها وظهرت علىٰ جوارحه أيضًا (**إلا وَصَلْ**) إلىٰ جنة الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥﴾ [القمر:٥٤-٥٥].

٨- (**ليسَ منْ يقطعُ طُرْقًا بَطلاً**) ليست الشجاعة في قطع الطريق ونهب أموال الآخرين أو ظلمهم؛ لأن هذا سهل علىٰ كل مجرم، (**إنما منْ يتَّقي الله البَطَلْ**) الشجاع حقيقة من يقهر نفسه وشهواته وشبهاته، ويلازم التقوىٰ، ولا يضعف ولا يجبن، وهذا هو المؤمن القوي المذكور في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف**»، رواه مسلم.

****

(التحذير من المنجمين)

٩	صـــدِّقِ الشَّـــرعَ ولا تَـــرْكَنْ إلـــىٰ	رجـــلٍ يَرْصُـــدُ في الليـــلِ زُحَـــلْ
١٠	حـــارَتِ الأفْكـــارُ في حِكمَـــةِ مَـــنْ	قـــدْ هَـــدانا سُـــبْلَنا عـــزَّ وجَـــلْ

الشرح

٩- (صدِّقِ الشَّرعَ) آمن بما جاء به الشرع - الكتاب والسنة - ومنه علم الغيب، قال تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥] الآية.

(ولا تركنْ...) لا تَمِل ولا تصدق المنجمين والكهنة (زُحلْ) اسم كوكب كبير، ومتابعة حركات النجوم يسمىٰ رصداً.

والتنجيم: دعوىٰ أن الحوادث الأرضية تقع بسبب أو بتأثير التغيرات الفلكية.

ودعوىٰ التأثير كفر وشرك مضاد التوحيد الربوبية، ودعوىٰ السببية ضلال وخرافة.

١٠- (حارتِ الأفكارُ...) تحيَّرت العقول وعجزت عن الإحاطة بقدرة الله سبحانه وتعالىٰ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾ [طه:١١٠].

(هدانا) دلَّنا إلىٰ سبل وطرق النجاة ووفقنا لسلوكها، وكأنه يقول: لا تشتغل بالتنجيم وغيره واشغل نفسك بالعلم والعمل والايمان دون غلو في التفكير فإنه يؤدي إلىٰ الحيرة. آمنا بالله العظيم.

(ذكر الموت)

١١	كُتبَ الموتُ علىٰ الخَلقِ فكمْ	فَلَّ مِن جَيشٍ وأفْنىٰ مِن دُوَلْ
١٢	أينَ نُمْرودُ وكَنْعانُ ومَنْ	مَلَكَ الأمْرَ وَولَّىٰ وعَزَلْ
١٣	أينَ عادٌ أينَ فِرعونُ ومَنْ	رَفعَ الأهرامَ مَن يَسْمَعْ يَخَلْ
١٤	أينَ من سادُوا وشادوا وبَنَوا	هَلَكَ الكلُّ ولم تُغنِ القُلَلْ
١٥	أينَ أربابُ الحِجَىٰ أهلُ النُّهىٰ	أينَ أهلُ العلمِ والقومُ الأوَلْ

الشرح

١١- (**كُتبَ**) قُضي وحُكم بالموت علىٰ جميع الخلق إلا من شاء الله تعالىٰ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن:٢٦]، ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:٦٨]. (**فَلَّ**) ثَلمَ وهزم، أي أن الموت فرق الجماعات بأخذ بعضهم (**أفنىٰ**) أهلك.

١٢-١٥: (**نُمرودُ**) ملك مصر الذي لقيه إبراهيم عليه السلام.

(**كنعانُ**) أبو النمرود، وغيرهما من ملوك الدنيا.

(**عادٌ**) القبيلة المعروفة. (**فرعونُ**) الذي لقيه موسىٰ عليه السلام.

(**رفعَ الأهرامَ**) المشهورة بمصر بناها الفراعنة.

(**سادوا**) رئسوا وتولوا علىٰ غيرهم (**شادوا**) بنوا ورفعوا البناء.

(**هَلَكَ الكلُّ ولم تُغنِ القُلَلْ**) لم تنفعهم الحصون والأموال التي ملأوا الجرار منها، ولم تدفع عنهم الموت.

(**أربابُ الحِجَىٰ**) العقول وهم أهل التقوىٰ (**أهلُ العلمِ**) العلماء وطلبة العلم (**والقومُ الأوَلْ**) من ماتوا قبلك.

الجواب: كلهم ماتوا، وأنت ستموت فماذا أعددت لما بعد الموت؟

❋ ❋ ❋ ❋

١٦ سَيُعيدُ اللهُ كُلاًّ مِنهمُ وسَيَجزي فاعلاً ما قَدْ فَعَلْ

الشرح

١٦- الموت حق وكل الناس ستذوقه كما سبق، ولكن الشأن والأمر الأهم: ماذا بعد الموت؟ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)﴾ [البقرة:٢٨١].

سيمر العبد بالموت ثم فتنةِ القبر ثم بالقبر وما فيه، ثم بالبعث ثم الحشر، ثم الموقف ثم الحساب والميزان والصحف، ثم الصراط ثم الجنة والنار، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم:٣١].

اللهم سلم، سلم.

****

(وصايا)

١٧	إيْ بُنـيَّ اسـمعْ وَصـايا جَمَعَـتْ	حِكَمًا خُصَّـتْ بهـا خَيـرُ المِلـلْ

الشرح

١٧- (إيْ بُنيَّ) يا بُني (اسمعْ) سماعًا بقصد الانتفاع لا مجرد سماع فقط، (وصايا) جمع وصية، وهي: الكلمة يراد بها نفع الموصي إليه ودلالته علىٰ الخير، والوصية في الجملة: الأمر المؤكد المقدور.

(حِكمًا) جمع حكمة وهي: الكلمة النافعة الموافقة للواقع.

أو الكلمة النافعة المختصرة الموافقة للشرع والعقل.

وهي علم يرزقه الله تعالىٰ من شاء، ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩].

(خُصَّتْ بها خيرُ المِللْ) وهي ملة الإسلام وعامة ما ذكره من الحكم عامة في هذه الأمة وغيرها، لكن هذه الأمة لها أوفر نصيب، فقد خصها الله تعالىٰ بمزيد من الحِكمة.

****

(فصل في ذكر العلم والحث عليه)

١٨	أُطلــبُ العِلــمَ ولا تكسَــلْ فَمــا	أَبْعَـدَ الخَيـرَ علـىٰ أهـلِ الكَسَـلْ
١٩	واحْتَفِــلْ لِلفِقــهِ في الــدِّين ولا	تَشْــتَغلْ عنــهُ بِمــالٍ وخَــوَلْ
٢٠	واهجـرِ النَّـومَ وحصِّـلهُ فمـنْ	يَعْرِفِ المَطْلـوبَ يَحْقِـرْ مـا بَـذَلْ
٢١	لا تَقُــلْ قــدْ ذَهَبــتْ أربابُــهُ	كلُّ من سارَ علـىٰ الـدَّربِ وصـلْ
٢٢	في ازدِيـادِ العِلـمِ إرْغـامُ العِـدىٰ	وجَمـالُ العلـمِ إصـلاحُ العَمـلْ

الشرح

١٨- العلم الذي حث عليه الناظم هو العلم الشرعي.

(أُطلبُ العِلمَ) علي أيدي العلماء الذين صحت عقائدهم واستقامت مناهجهم، وطلب العلم فرض كما قال النبي ﷺ: «**طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم**»، رواه أبو الشيخ عن أنس رضي الله عنه، وحسنه الألباني.

* **وهو علىٰ قسمين**: فرض عين وفرض كفاية، فما يحتاجه المسلم في حياته اليومية من عبادات ومعاملات فتعلمه في الجملة فرض عين، وما زاد علىٰ ذلك ففرض كفاية.

(**ولا تكسَلْ**) الكسل الفتور والتثاقل عن العلم والخير.

وهو مذموم وقد استعاذ منه النبي ﷺ كثيراً.

وأبعد الناس عن الخير هم الكسالىٰ والعجزة.

١٩- (**واحتفلْ...**) اهتم واحرص علىٰ جمعه حتىٰ تكثر علومك منه.

(للفقهِ) وهو العلم بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

(ولا تشتغلْ) لا يلهيك عنه (مال) أو جاه (وخَوَلْ) العبيد والخدم ونحو ذلك، فالعلم خير من الدنيا وما عليها.

٢٠- (واهجرِ النَّومَ) تباعد عن النوم الزائد عن الحاجة فإنه يورث الكسل (وحصِّلهُ) احرص علىٰ جمع وحفظ العلم، «**نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ**»، فاغتنم فراغك وصحتك في تحصيل العلم، (فمنْ يعرفِ المطلوبَ...) من يعرف عظمة العلم يحقر ما يبذله من جهد وتعب ومال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١].

٢١- (لا تقلْ): من باب الوهن عن تحصيل العلم (قد ذهبتْ أربابُهُ) قد مات أهل العلم فما عسانا نصنع. وهذه الكلمات من وساوس الشيطان؛ بل سِر علىٰ منوالهم تفز (كلُّ من سارَ علىٰ الدَّربِ) طريق العلم والخير.

(وصلْ) إلىٰ ما تمناه وقصده، وحصل علىٰ علم غزير، ووصل إلىٰ الجنة بعد موته، قال ﷺ: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل له به طريقًا إلىٰ الجنة**»، رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٢- (في ازديادِ العلمِ) كلما زاد علمك النافع زادك الله تعالىٰ رفعةً وكثر حسادك (إرغامُ العِدىٰ) يغتاظ حاسدوك ويُذَلوا (وجمالُ العلمِ إصلاحُ العملْ) العلم النافع هو المقرون بالعمل الصالح فإن لم تعمل بالعلم كان وبالاً عليك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف:٢].

وتأمل هذا الأثر: «**مثل الذي يعظ الناس وينسىٰ نفسه مثل المصباح يضيئ لغيره ويحرق نفسه**»، وقد جاء مرفوعـًا من حديث جابر نحوه وهو في صحيح الجامع بلفظ: «**مثل الذي يعلم الناس الخير وينسىٰ نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه**».

****

(فضل النحو)

٤٣	جَمِّــلِ المَنطِــقَ بــالنَّحوِ فمــنْ	يُحـرَمِ الإعـرابَ بـالنُّطقِ اخْتَبَـلْ

الشرح

٤٣- تعلّم النحو فإنه جمال المنطق وزينته، وبه يظهر حسن العلم ومعناه (فمنْ يُحرَمِ الإعرابَ) وهو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها (اختبلْ) شبه تخبط الشخص في الإعراب بأفعال الأخبل خفيف العقل أو فاسد الأعضاء، ففساد اللفظ بجهل النحو.

وتعلُّم النحو فرض كفاية وقد يكون علىٰ البعض فرض عين.

****

(آدابُ الشِّعر)

٢٤	انظُمِ الشِّعرَ ولازِمْ مَذْهَبي	في اطِّراحِ الرِّفدِ لا تَبغِ النَّحَلْ
٢٥	فهوَ عنوانٌ علىٰ الفَضْلِ وما	أحسنَ الشِّعرَ إذا لم يُبْتَذَلْ

الشرح

٢٤- (**انظُمِ الشِّعرَ**) بكسر أوله أو ضمه، ونظم الشعر جائز ما لم يشتمل علىٰ مخالفة وقد جاء في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «**إن من الشعر لحكمة**»، راوه في الصحيح.

أما ما اشتمل علىٰ مخالفة فمذموم وعليه يتنزل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [الشعراء:٢٢٤] الآيات.

(**ولازمْ مذهبي**)، وهو الزهد عن مدح الناس وعطاياهم كما وضحه بقوله: (**في اطِّراحِ الرِّفد لا تبغِ النَّحَلْ**) أي: اترك طلب الرفد وهي العطية التي تُعطي للشاعر من مال ونحوه.

٢٥- (**فهوَ**) الشعر الحسن بالأوصاف السابقة (**عنوانٌ**) دليل (**علىٰ الفضلِ**) علىٰ عقل الشاعر وفضله، (**وما أحسنَ الشعرَ**) ما، هنا تعجبية (**إذا لم يُبتذلْ**) لم يمتهن عند الأمراء أو في الهجاء أو الغزل... كما أن الإكثار من الشعر مذموم عقلاً وشرعًا.

****

(تقبيل اليد وطلب الهبات)

٤٦	ماتَ أهلُ الفَضلِ لـم يبـقَ سِـوىٰ	مُقْرِفٍ أو مَن علىٰ الأصـلِ اتَّكـلْ
٤٧	أنــا لا أختـــارُ تَقْبيـــلَ يـــدٍ	قَطْعُها أجملُ مِـن تِلْـكَ القُبَـلْ
٤٨	إن جَزَتْني عن مَـدِيحي صِـرْتُ في	رِقِّهـا أو لا فَيَكْفِينـــي الخَجَــلْ
٤٩	أعـذبُ الألفـاظِ قَـولي لـكَ خُـذْ	وأمَـــرُّ اللَّفـــظِ نُطْقـــي بِلَعَـــلّ

الشرح

٤٦- (ماتَ أهلُ الفضلِ) من علماء وأمراء وكرماء وشعراء وغيرهم، والمراد مات أكثرهم ولم يبق إلا القليل (مُقرفٍ) اللاعب ومن يفعل ما لا يُحمد.

(أو من علىٰ الأصلِ اتّكلْ) من يعتمد علىٰ أصله ونسبه في مدح نفسه لا علىٰ حسن عمله لضعفه وقلتِه... و هذا لا ينفعه.

٤٧- (أنا لا أختارُ تقبيلَ...) يكره الناظم تقبيل يد العالم أو الأمير ونحوهما لما في ذلك - في نظره - من ذُلٍ لفاعله، وقد يتكبر الآخر، والأقرب جواز ذلك إذا كان عن محبة وتقدير، وكان في النادر، بخلاف المجاملة والظلم ونحو ذلك فمكروه، وعلىٰ هذا يحمل ما ورد عن السلف من فعل أو نهي.

٤٨- يذم من يقبل يد شخص لأجل طلب دنيا ويمدحه لأجلها؛ لأنه بين أمرين إن أعطاه صار كالرقيق له – كالعبد - ذليلًا محرجًا، وإن رده أو منعه فيكفيه ما حصل له من إحراج وخجل.

وفي السنة أدلة كثيرة تذم سؤال الناس لغير ضرورة، منها قوله ﷺ: «**من سأل**

الناس تكثرًا فإنما يستكثر من نار جهنم»، وأما من أُعطي بلا سؤال فلا حرج.

٢٩- (**خُذْ**) وهو قول المعطي. (**بِلَعَلٌ**) لعل فلان يعطيني. أو قول: أعطني. يرحمه الله تعالىٰ لقد كان عفيفـًا، ومصداق ما قاله قول النبي ﷺ: «**اليد العليا خير من اليد السفلىٰ**»، متفق عليه.

الحفظ

حفظ مقرر (تحفة الأطفال في الحديث)،

و(تحفة الأطفال والغلمان في التجويد)،

و(لامية شيخ الإسلام)، و (البيقونية).

وأما لامية ابن الوردي فحفظها ضمن المستوىٰ السادس.

الفهرس

❋❋❋❋